يومه الثلاثاء بالمقر المركزي للحزب بالرباط

الكاتب الأول إدريس لشكر يفتتح الملتقى الإفريقي اللاتيني الأول للشباب

تحت شعار: «الشباب الاشتراكي، قاطرة الاستقرار والتنمية بدول الجنوب»

يترأس الأستاذ إدريس لشكر، الكاتب الأول للحزب، أشغال الجلسة الافتتاحية للملتقى الإفريقي اللاتيني الأول للشباب تحت شعار: «الشباب الاشتراكي، قاطرة الاستقرار والتنمية بدول الجنوب»، من 12 إلى 15 فبراير 2024 بالرباط المنظم من طرف الشبيبة الاتحادية وبشراكة مع شبكة المينا لاتينا، وذلك يومه الثلاثاء 13 فبراير 2024 في الساعة العاشرة صباحا بالمقر المركزي للحزب.

صفحة 02

الثلاثاء 13 فبراير 2024 الموافق 03 شعبان 1445 العدد 13.671

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

بذخ الإدارة يكلف المغاربة أزيد من 90 مليار درهم

كلفة تسيير الإدارة (دون الأجور) قفزت في 10 سنوات من 43 إلى 87 مليار درهم

توجيهات رئيس الحكومة بضرورة التقشف تتناقض مع الارتفاع الصاروخي لتكاليف التسيير

مظاهر البذخ تطال السيارات الألمانية والتجهيزات المكتبية الباهظة

صفحة 02

وزير الخارجية الإسباني يلغي زيارته إلى الجزائر قبل 12 ساعة من موعدها

صفحة 03

الراية المغربية ترفرف في حفل تتويج الكوت ديفوار بلقبها القاري الثالث

صفحة 15

تفاصيل العدوان الإسرائيلي على غزة والرغبة -المدعومة غربيا- في تدمير القطاع

صفحة 04

الاتحاد الاشتراكي ببرشيد يتضامن مع مصطفى الهادي ويدعو السلطات للتدخل

صفحة 08

الزاوية المصلوحية والمخزن بعين المؤرخ وابن الدار

■ ربيع رشيدي

يعتبر المؤرخ المغربي محمد المازوني- المتخصص في التاريخ والتصوف- من بين جملة الباحثين الذين ساهموا في تأسيس مدرسة ونسق تاريخيين خلال الثلاثة عقود الأخيرة؛ ورغم أنه كرس جهوده لخدمة الجامعة المغربية مدرسا وباحثا حيث يشهد له عموم طلبته بكفاءته وصرامته التي ظل عليها منذ التحاقه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير منذ افتتاحها سنة 1984، فقد أبى إلا أن يكون مدرسا بالدرجة الأولى في ظل الخصاص المهول الذي ظلت الجامعة تعانيه خلال ثلاثة عقود خلت. وخلال هذه الفترة كان أغلب الأساتذة من الرعيل الثاني منشغلا بتحضير أطروحته التي استغرقت منهم عقدا من الزمن في أقل تقدير، وقد كان محمد المازوني واحدا من هؤلاء، فبالإضافة إلى المحاضرات التي كان يلقيها في المدرجات وإشرافه على بحوث أكاديمية، فقد اختار الرجل التأريخ لرباط أمغار باعتبار الجانب والرابط الجينيالوجي، وكذا التأريخ للزاوية المصلوحية التي ظلت الكتابة حولها مهمشة في المصادر اللهم إذا استثنينا ما تمت الإشارة إليه بالهمز واللمز في التقارير الاستخباراتية، أو نتف من وثائق العائلة أو ما روي من أفواه رجالات هذه الزاوية.

وبشهادة زملائه، فإن محمد المازوني برع وانفرد في تدريس عدة مجزوءات أهمها تاريخ الدولة العثمانية والتاريخ الديني إذ كان من الصعب التمييز بين تخصصه.

صفحة 10

حياة المجاهد بنسعيد آيت إيدر... وطنية ونضال

■ مصطفى المتوكل الساحلي

ولد الوطني المجاهد والمقاوم والقائد السياسي سي محمد بن سعيد أيت إيدر في يوليوز 1925 بمنطقة تين منصور بسوس التابعة لإقليم شتوكة آيت باها وترعرع بها، حيث تلقى تعليمه بالمدارس العتيقة .. وفي أوائل الأربعينيات التحق بمراكش ليتابع دراسته بمدرسة ابن يوسف حيث التقى ثلة من الشباب الوطنيين الجاهزين للعمل الوطني والنضالي ومقاومة الاستعمار ومنهم محمد الفقيه البصري ومحمد بوراس الفكيكي ومولاي عبد السلام الجبلي ...إلخ ..حيث كانت لهم علاقات وطيدة بالفقيه العلامة المختار لسوسي من جهة وبعض المقاومين ومنهم عمر المتوكل الساحلي وعبد الله إبراهيم، هذا الأخير الذي ساهم في تأطيرهم السياسي والفكري للحزب وحضروا دروسا وعروضا قدمها المهدي بنبركة وخاصة في مجال حركات التحرر العالمية بمناطق من آسيا والمشرق العربي وكذا تاريخ المغرب و.. ...التحق بالقطاع الطلابي لشبيبة حزب الاستقلال 1948 وقاموا كطلبة بمبادرات نضالية احتجاجية ومطلبية بتنسيق مع الحركة الوطنية، كما كانوا ينسقون مع طلبة جامعة القرويين بفاس .. ، في عام 1951 وبعد القمع الذي تعرض له طلبة القرويين خاض طلبة كلية بن يوسف إضرابا عاما عن الدراسة واحتجاجات تضامنية مما أدى بأجهزة الاحتلال إلى قمعهم بواسطة عميلهم

صفحة 05

كسر الخاطر

تصريحات وزير خارجية فرنسا: اعتذار مغلف غير كاف.. والمطلوب الخطوة الحاسمة في ملف الصحراء..

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

طلب الرئيس ماكرون من وزيره في الخارجية بأن «ينخرط» شخصيا في إصلاح العلاقات مع المغرب، وهو ما صرح به المعني بالأمر نفسه ليومية «ويست فرانس»...

ولعل القراءة الإيجابية تفرض أن نرى في تعليمات الإليزيه إلى "الـ»كي دورسيه" « نقطة مضيئة باعتبار أن السيد سيجورنيه هو الذي كان وراء الحملة داخل البرلمان الأوروبي، وانخرط«، بحماس كبير، في التحركات التي أفضت، في 19 يناير من السنة الماضية، إلى قرار إدانة المغرب حقوقيا، وقد كان ماكرون قد حاول التنصل من مسؤولية الحكومة في القرار عندما صرح في كلمة له بالإليزيه حول علاقات فرنسا والقارة الإفريقية بأن» الحكومة غير مسؤولة عمّا يجري في البرلمان الأوروبي«...

وبالرغم من أن الخروج لم يكن مقنعا 100 بالمئة، فهو يعطينا الآن، بعد قرابة سنة من صدوره، زاوية للقراءة، لأسباب عدة منها :

1 ـ الآن الحكومة مسؤولة عما يفعله وزيرها في الخارجية.. والشخص مطالب بأن يعاكس دوافعه التي حركته في البرلمان الأوروبي، لكي يقدم الدليل على إرادته في تحسين الأجواء، وهو يدرك جيدا بأن الديبلوماسية لكي تنجح لا بد من الاعتذار الواضح بواسطة" الأفعال وليس بالتصريحات"، علما أن تصريحه الذي يشبه الاعتذار غير كاف بحد ذاته.

وعلى ذكر البرلمان الأوروبي، فلا شك أن لانتخاب المغرب على رأس المجلس الأممي لحقوق الإنسان بالطريقة المشرفة التي تم بها، دورا في التحول الفرنسي، بعد أن أنصفت الهيئة الأممية المغرب في الملف الحقوقي وتكون بذلك قد فنّدت ما عمل من أجله السيد سيجورنيه نفسه.

2 ـ كذلك يكون رئيسه ماكرون قد أراده أن يتحمل مسؤولية أفعاله إزاء المغرب. ولربما أقنعنا نحن، في الوقت ذاته، بأنه لم تكن له علاقة بما جرى في البرلمان الأوروبي كما صرح...

3 ـ هو تنصل - إذا حدث كما نرجوه- سيكون سابقة في العلاقات بين الدول، باعتبار أن من كان سبب الأزمة سيتحمل مسؤولية ما اقترفت قناعاته المناهضة للمغرب.

في قراءة الجانب الإيجابي، دوما، نستحضر أن هذه التصريحات تأتي في جو من الانفراج المشوب بالحيطة، بين البلدين، ولعل أهم مرتكزات هذا الانفراج تبادل السفراء، بعد تعيين سميرة سيطايل سفيرة في فرنسا، علاوة على وجود دعوات متكررة من سياسيين مشهورين وزعماء أحزاب مثل زعيم الجمهوريين سيوتي، بالاعتراف بمغربية الصحراء ورسالة موقعة من طرف أزيد من تسعين نائبا برلمانيا إلى ماكرون بهذا الخصوص، زد على ذلك زيارات لمسؤولين أمنيين إلى المغرب ولا سيما نيكولا لورنر، الذي يشغل منصب المدير العام للأمن الداخلي، ورئيس الشرطة الفرنسية، فريديريك فو، والذي طلب من حموشي، المساعدة في تأمين الألعاب الأولمبية في باريس 2024، وأخيرا زيارة السفير الفرنسي بالرباط إلى كلميم، وهي تضم، كما نعلم، قرية المحبس شرق الجدار الأمني...

في المقابل، تبقى انتظاراتنا كمغاربة بدون استجابة، حيث أن المنتظر منه أكبر من الاعتذار، وهو الاعتراف بمغربية الصحراء، كما فعلت إسبانيا، الدولة الأوروبية الأخرى المعنية باستعمار المغرب وتفتيت وحدته، ثم أمريكا، الدولة حاملة القلم في الملف، والعديد من الدول الأوروبية التي تجاوزت دعم الحكم الذاتي بدون سقف السيادة...وفرنسا صرحت غير ما مرة، على لسان الرئيس ماكرون ثم على لسان ممثلها في مجلس الأمن نيكولا دو ريفيير، وها هي تصرح على لسان سيجورنيه بنفس العبارة" »أن الوقت حان للمضي قدما« ....في ما بعد دعم الحكم الذاتي المطروح منذ 2007!

ولعل الطريق إلى ذلك هو فصل الاشتباك بين العلاقة المغربية الفرنسية والعلاقات الفرنسية الجزائرية...

حيث لا يمكن أن تعود نخبة فرنسا دوما إلى هذه »"القشابة«" لكي تبرر الجفاء والبرود في علاقات باريس والرباط، فالمغرب لا يبني موقفه على مواقف الإليزيه من قصر المرادية، بقدر ما يبنيها على الموقف من صحرائه، وهي مسألة النظارات التي تحدث عنها الملك في خطاب شهير وصارت قاعدة التعامل والفرز بين الشركاء ...

لتذهب فرنسا إلى حيث تشاء، فلن يعود خِراجُ ديبلوماسيتها إلى الرباط...

وأخيرا لا نستبعد بأن فرنسا قد استخلصت ما يجب أن تستخلصه من تراجع أدوارها ومواقعها في القارة السمراء، وهي ترى «الشريك السابق يتحول إلى منافس قوي» فيما تزايد تراجع حضورها في القارة، ولعلها ستدرك بأن الرباط ممر إجباري للعودة إلى القارة إذا ما هي حسّنت سلوكها، واحترمت ريادة المغرب وطردت من ذهنها نهائيا فكرة المغرب المحمية».. يمكن أن تكون الرباط حصان طروادة للرجوع إلى القارة السمراء، في معادلة رابح رابح، تقتضي بأن تقدم باريس ثروتها، في حين يقدم المغرب خبرته وعلاقات التضامن القاري والثقة التي يمحضه إياها القادة الأفارقة...

إننا ننتظر الخطوة الحاسمة، والخروج من المنطقة الرمادية ..ومراجعة الأدوار الجيوسياسية على ضوء التحولات الكبرى في القارة وفي حوض الأبيض المتوسط وفي العالم برمته...

وكل تأخير سيكون لصالح المنافسين الحاليين والمحتملين لفرنسا، أمثال الروس والصينيين والأتراك، ...وقد أعذر من أنذر !

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الثلاثاء 13 فبراير 2024 الموافق 2 شعبان 1445 العدد 13.671
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الكاتب الأول يفتتح الملتقى الإفريقي اللاتيني الأول للشباب

يترأس الأستاذ إدريس لشكر، الكاتب الأول للحزب، أشغال الجلسة الافتتاحية للملتقى الإفريقي اللاتيني الأول للشباب تحت شعار: «الشباب الاشتراكي، قاطرة الاستقرار والتنمية بدول الجنوب»؛من 12 إلى 15 فبراير 2024 بالرباط المنظم من طرف الشبيبة الاتحادية وبشراكة مع شبكة المينا لاتينا، وذلك يومه الثلاثاء 13 فبراير 2024 في الساعة العاشرة صباحا بالمقر المركزي للحزب.

وستنطلق الندوة في العاشرة صباحا بمقر الحزب بالعرعار بكلمة الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، إدريس لشكر، تتلوها مداخلات كل من فادي الوكيلي العسراوي، الكاتب العام للشبيبة الاتحادية، وهند المغيث، رئيسة منظمة «اليوزي»، ومحمد الجنحاني عضو شبكة المينا لاتينا من تونس وأيوب الهاشمي، عضو شبكة المينا لاتينا.

كما ستعرف الندوة ما بين 11 صباحا و 13.30 زوالا طاولة حوار بعنوان «الاستقرار السياسي في إفريقيا: ما هي محركات الاستقرار والتنمية (حالات الساحل والسودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية). يشارك فيها الموساوي العجلاوي ، نهوم صار، أسيتو سانغار، كريستيان ليمي ليكسا، دانييلا باتريسا دو ألميدا باراكانا، ميشيل اونياغو، هند القصيور.

و ما بين الساعة 14 و 15 بعد الزوال سيناقش الحاضرون موضوع «حربان ومعايير مزدوجة للحالة الإنسانية: أوكرانيا وغزة» يؤطرها عبد الحميد جماهري، عضو المكتب السياسي،وهند مغيث رئيسة «اليوزي»، وحسن سحر المسيري من فلسطين.

ثم موضوع «العلاقات الدبلوماسية بين إفريقيا وأمريكا اللاتينية» ما بين الساعة 15.30 و 16.30 مساء، يؤطره كل من فاما جيرو، أيوب الهاشمي، ومحمد الجنحاني، وأنس الروني.

وفي اليوم الثاني من هذا الملتقى، سيقوم المشاركون بزيارة صباحية للفريق الاشتراكي المعارضة الاتحادية بالبرلمان، تليها بين 11 و 12.30 ندوة بعنوان «تغير المناخ والتنمية المستدامة في إفريقيا والأمريكيتين: المخاطر والحلول»، ثم في الساعة 14.30 إلى 16.30 ندوة بعنوان «أمريكا الجنوبية: الديمقراطية تحت التهديد (المخدرات والشعبوية ..)»، ثم حفل الاختتام.

بذخ الإدارة يكلف المغاربة أزيد من 90 مليار درهم

عماد عادل

خلال سنة 2023، بلغت الكلفة الاجمالية لتسيير الإدارة المغربية زهاء 240 مليار درهم، ضمنها طبعا 152 مليار درهم عبارة عن كلفة الأجور، و خلال سنة 2024 سترتفع كلفة تسيير الإدارة المغربية إلى 253 مليار درهم ضمنها 162 مليار درهم ستذهب لدفع أجور الموظفين ن غير أن بقية المبلغ ستبتلعها مصاريف كثيرة جدا ومتنوعة نجدها في قانون المالية مختبئة في خانات الميزانيات العمومية تحت مسمى (المعدات والنفقات المختلفة لنفقات التسيير برسم السنة المالية 2024)، وتضم قائمة لاتعد ولا تحصى من حاجيات الإدارة، كمصاريف بناء المقرات الإدارية وصيانة البنايات وتجهيز المكاتب وشراء أو كراء حظيرة السيارات ونفقات الاجتماعات والمؤتمرات والسفريات والاستقبالات والدراسات والنظافة والورد والهواتف والحواسيب المحمولة .. إلخ.

كل هذا كلف الخزينة العام الماضي ما لايقل عن 86.7 مليار درهم، وسيكلف الخزينة هذا العام 91 مليار درهم ن وهو مبلغ ضخم جدا، سواء بالنظر إلى محدودية الموارد المالية للدولة والتي لا تتناسب إطلاقا مع مظاهر البذخ والإسراف التي أصبحت تعيشها العديد من الإدارات العمومية، أو بالنظر إلى الحاجيات الماسة والضروريات الملحة التي يفتقر إليها جزء كبير من المغاربة، لاسيما في العالم القروي والجهات الفقيرة.

وفي تفاصيل هذه الخانات تختبئ الشياطين، حيث تصرف هذه النفقات المفتوحة في ما هو ضروري فعلا، ولا مفر منه، ولكن أيضا، وغالبا، في ما هو كمالي ومظهري وهامشي، يمكن الاستغناء عنه والاقتصاد فيه...

ولعل ما يبعث على القلق في هذا الصدد، هو أن جزءا كبيرا من الجيل الحالي من المدراء والمسيرين ورؤساء المصالح داخل الإدارة المغربية، أصبح ميالا إلى التباهي بمظاهر البذخ والرفاهية والفخامة أكثر من ميله إلى النجاعة والمردودية، وهو ما جعل نفقات السلع والخدمات الخاصة بالإدارة التي تضمها خانة) (Biens et Services تقفز خلال السنوات الأخير بوتيرة مخيفة، حيث لم تكن سنة 2011 تتجاوز 42.9 مليار درهم، قبل أن تشهد منذ ذلك الحين ارتفاعا مطردا لتصل 2022 إلى 70 مليار درهم ولترتفع سنة 2023 إلى 87 مليار دره قبل أن تقفز – وفق توقعات قانون المالية -2024 إلى أزيد من 91 مليار درهم، أي بنمو يزيد عن 48 مليار درهم في فترة لا تتعدى 10 سنوات !!

وعلى الرغم من أن جميع الرسائل التأطيرية لقوانين المالية ما فتئت تشدد، خلال السنوات الأخيرة، على أن الحكومة مقيدة بتوجهات رئيسية أبرزها التحكم في نفقات الموظفين، وعقلنة نفقات المعدات والنفقات المختلفة، وترشيد عمليات اقتناء وكراء السيارات، والعمل على تشجيع استعمال الطاقات المتجددة وتكنولوجيات النجاعة الطاقية، وكذا ترشيد استعمال الموارد المائية وخفض الاستهلاك المفرط لها واعتماد السقي بالتنقيط للمساحات الخضراء، وذلك في إطار تنزيل الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة 2030، في شقها المتعلق باعتماد الأداء المثالي للدولة.. إلا أن ذلك لم يمنع من ارتفاع هذه النفقات في وقت يطلب فيه من المغاربة المزيد من التقشف والصبر في مواجهة التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة بسبب الغلاء الفاحش...

و في غياب إصلاح هيكلي شامل تتحمل فيه الحكومة مسؤوليتها الجسيمة، تبقى الإدارة المغربية جد مكلفة وتتماهى مع أسلوب عيش إدارات عمومية لدول تفوق مداخيلها عشرات بل مئات الأضعاف مداخيل الخزينة المغربية. حيث أصبح كل مسؤول إداري جديد يعين على رأس إدارة عمومية ما، يطلب مكتبا باذخا وسيارة ألمانية فارهة (مع العلم أننا ننتج سيارات محلية الصنع أرخ بكثير من المرسديس والأودي والفولغسفان .. وتصلح بشكل واسع لأداء المهام الإدارية) وتجهيزات إلكترونية باهظة ، بغض النظر عن مستوى إنتاجية الإدارة التي يسيرها..

2.9 في المائة توقعات صندوق النقد الدولي لنمو المنطقة العربية في 2024

توقع صندوق النقد الدولي أن ينمو اقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال العام الحالي بنسبة 2.9 في المائة، منخفضا عما توقعه الصندوق في أكتوبر.

ويأتي هذا الخفض على خلفية خفض إنتاج النفط، وتشديد السياسة النقدية، وتداعيات الصراع في منطقة الشرق الأوسط التي أثرت على الدول المجاورة وخفضت أحجام العبور في البحر الأحمر بأكثر من 40 في المائة.

وحثت كريستالينا غورغييفا المدير العام لصندوق النقد الدولي، خلال مشاركتها في المنتدى الثامن للمالية العامة في الدول العربية، دول المنطقة على تعزيز قدراتها المالية في مواجهة التحديات الراهنة وتحم ل الصدمات التي قد تنتج عن الظروف غير المؤكدة إلى حد غير اعتيادي التي تشهدها المنطقة.

وقالت غورغييفا إن صندوق النقد الدولي يتوقع أن ينمو اقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال العام الحالي بنسبة 2.9 في المائة، أعلى مما حققه خلال العام السابق، وفي الوقت ذاته منخفضا عم ا توقعه الصندوق في أكتوبر.

وعن الدول المصدرة للطاقة، ألمحت غورغييفا إلى أن بطء النمو خارج قطاع الهيدروكربونات سيكون بمثابة تحد، واعتبرت تراجع الطلب على النفط بمثابة رياح معاكسة متزايدة على المدى المتوسط. وعلى الجانب الآخر، أشارت غورغييفا إلى أن الدول المستوردة للطاقة ستتعرض لضغوط بسبب مستويات احتياجات الديون والاقتراض المرتفعة تاريخيا ، ومحدودية الوصول إلى التمويل الخارجي.

كما حثت رئيسة صندوق النقد الدولي دول المنطقة على اتخاذ عدد من الإجراءات لزيادة قدرتها على تحمل الصدمات، وتعزيز الأوضاع المالية عبر تعبئة الإيرادات من خلال توسيع قدراتها الضريبية، وتنويع اقتصاداتها بعيدا عن الهيدروكربونات، وتخفيض دعم الطاقة، وزيادة تحسين أداء المؤسسات المملوكة للدولة.

مجلس النواب يحتضن الدورة الـ17 للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط والقمة الثامنة للرؤساء

يحتضن مجلس النواب يومي الخميس والجمعة القادمين، 15 و 16 فبراير الجاري، الدورة السابعة عشرة للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط والقمة الثامنة للرؤساء، فضلا عن اجتماعات المكتب والمكتب الموسع واجتماعات اللجان.

وأوضح بلاغ للمجلس أن المشاركين سيناقشون خلال هذه الاجتماعات الأوضاع في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ودور الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط في التعاون الأورو-متوسطي في القرن الواحد والعشرين، كما سيتم الاستماع ل"نداء المستقبل" الموجه من طرف طلبة الجامعة الأورو-متوسطية بفاس، والمصادقة على تقارير وتوصيات اللجان الدائمة ومجموعة العمل، قبل أن يتم تسليم الرئاسة الدورية للجمعية للضفة الشمالية للمتوسط وتحديدا لمجلس النواب الإسباني.

وأبرز البلاغ أن مجلس النواب بالمملكة المغربية يعد من بين مؤسسي الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط، ويحظى برئاستها منذ أبريل 2022، كما سبق له احتضان عدد من دوراتها واجتماعات لجانها الدائمة.

وتلتئم الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط ، التي تمثل فضاء للحوار والتعاون المتوسطي، في جلسة عامة مرة واحدة على الأقل في السنة، وتضم ممثلين من بلدان الاتحاد الأوروبي المنتخبين وشركائهم من دول جنوب البحر الأبيض المتوسط.

ويبلغ عدد أعضاء الجمعية 280 عضوا يمثلون 43 برلمانا من أصل 42 بلدا إضافة للبرلمان الأوروبي، موزعون بشكل متساو بين ضفتي المتوسط.

وتضم الجمعية خمسة لجان دائمة هي لجنة الشؤون السياسية والأمن وحقوق الإنسان، ولجنة تجويد نوعية الحياة والمبادلات بين المجتمعات المدنية والثقافة، ولجنة حقوق المرأة في الدول الأورو-متوسطية، ولجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليم، ولجنة الطاقة والبيئة والماء؛ فضلا عن مجموعة العمل المكلفة بتمويل الجمعية ومراجعة النظام الداخلي؛ وينسق المكتب أعمال الجمعية ويمثلها، ويضم المكتب الموسع فضلا عن أعضاء مكتب الجمعية رؤساء اللجان الدائمة ورئيس مجموعة العمل.

«يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».
صدق الله العظيم

عم الأستاذة رشيدة بنمسعود في ذمة الله

انتقل إلى عفو الله ورحمته، أمس الاثنين، عم الأستاذة رشيدة بنمسعود، المرحوم الأستاذ عبد السلام بنمسعود، الوطني الغيور والمناضل الاستقلالي الصادق والمثقف المستنير.

وبهذه المناسبة الأليمة، تتقدم هيئة التحرير بالجريدة بأحر التعازي وصادق المواساة للكاتبة والناقدة رشيدة بنمسعود، والى زوجة الراحل فائزة التكموتي، وإلى أبنائه: عصام، فيصل، رضا، وإلى بناته: إيمان، أمينة، يسرا، راجين للفقيد الرحمة والمغفرة ولأهله وذويه جميل الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

مجلس المستشارين يستضيف «المؤتمر البرلماني للتعاون جنوب-جنوب»

يستضيف مجلس المستشارين يومي الخميس والجمعة المقبلين، «المؤتمر البرلماني للتعاون جنوب-جنوب» الذي ينظم تحت الرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس.

وتتمحور أشغال هذا المؤتمر، المنظم بتعاون مع منتدى الحوار البرلماني للتعاون جنوب-جنوب، ورابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي، حول موضوع: «التعاون جنوب –جنوب: دور البرلمانات الوطنية والاتحادات البرلمانية الجهوية والقارية في إفريقيا والعالم العربي ومنطقة أمريكا اللاتينية في تعزيز الشراكات الاستراتيجية وتحقيق التكامل والاندماج والتنمية المشتركة».

وذكر بلاغ لمجلس المستشارين أن تنظيم هذه التظاهرة يندرج في إطار مواكبة ريادة المملكة المغربية، بقيادة جلالة الملك، في إطلاق ودعم كل المبادرات التنموية والتضامنية الهادفة إلى تعزيز التعاون جنوب-جنوب، وكذا في سياق تنزيل مضامين إعلان «الرباط عاصمة التعاون جنوب-جنوب» الصادر عن منتدى الحوار البرلماني «جنوب-جنوب» الذي تم تنظيمه برعاية ملكية سامية ، من طرف مجلس المستشارين ورابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي، يومي 04 و05 مارس 2022 بالرباط.

كما يأتي تنظيم هذه الفعالية، يضيف البلاغ، كتأكيد على ضرورة تعزيز روابط التعاون جنوب- جنوب والعمل المشترك بين المؤسسات التشريعية في خضم ما يعانيه العالم اليوم من أزمات متعددة الأبعاد ومتتالية، وكقناعة راسخة بأن التعاون جنوب-جنوب يعتبر خيارا استراتيجيا للتنمية المستدامة وأداة أساسية لتمتين نسيج المصالح الاقتصادية والروابط الإنسانية ولتحقيق التكامل والاندماج في الاقتصاد العالمي.

وسيتناول هذا المؤتمر مواضيع وقضايا إستراتيجية ذات راهنية، وفي طليعتها قضايا التنمية والتحول الاقتصادي والتجارة والاستثمارات والتكنولوجيا والابتكار والأمن الطاقي والصحي والغذائي والمائي، وبلورة وتبني توصيات ومقترحات وقرارات عملية تندرج في سياق إبراز دور البرلمانات الوطنية والاتحادات البرلمانية الإقليمية والقارية في إفريقيا والعالم العربي ومنطقة أمريكا اللاتينية، في تشجيع وتعزيز الشراكات الاستراتيجية على جميع الواجهات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية.

وسينكب المشاركون في المؤتمر على مناقشة هذه القضايا من خلال ثلاثة محاور رئيسية تتعلق ب «تعزيز الحوار السياسي والأمن الإقليمي في إفريقيا والعالم العربي ومنطقة أمريكا اللاتينية من أجل تحقيق السلام والاستقرار والازدهار»، و»تحقيق التحول الاقتصادي والتكامل الإقليمين والتنمية المشتركة: أهمية السياسات المرتبطة بتعزيز الشراكات الاستراتيجية وتشجيع الاستثمار والتكنولوجيا والبنيات الأساسية وتعزيز القدرات التنافسية»، و «ثلاثية التنمية المستدامة - الطاقة - البيئة».

إجهاض عملية للتهريب الدولي للمخدرات بميناء طنجة المتوسط

تمكنت عناصر الأمن الوطني بتعاون مع مصالح الجمارك العاملة بميناء طنجة المتوسط، أول أمس الأحد، من إجهاض عملية للتهريب الدولي لشحنة تتكون من ثلاثة أطنان و255 كيلوغرام من صفائح مخدر «الشيرا».

وأوضح بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني أن عمليات المراقبة الحدودية والتفتيش الدقيق قد أسفرت عن ضبط هذه الشحنة من المخدرات مخبأة بعناية داخل مقطورة شاحنة للنقل الدولي للبضائع، كانت تنقل شحنة من الأسماك وتستعد للمغادرة على متن رحلة بحرية متوجهة نحو أحد الموانئ الأوروبية، فضلا عن توقيف سائق الشاحنة، وهو من جنسية مغربية ويبلغ من العمر 32 سنة.

وأشار المصدر ذاتها إلى أنه قد تم الاحتفاظ بالمشتبه به تحت تدبير الحراسة النظرية، رهن إشارة البحث القضائي الذي تجريه فرقة الشرطة القضائية بميناء طنجة المتوسط تحت إشراف النيابة العامة المختصة، لتحديد جميع الامتدادات المحلية والدولية لهذا النشاط الإجرامي، وكذا توقيف جميع المتورطين في ارتكابه.

وأبرز أن هذه العملية الأمنية تندرج في سياق المجهودات المكثفة التي تبذلها مصالح المديرية العامة للأمن الوطني لمكافحة شبكات التهريب الدولي للمخدرات.

الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki
الثلاثاء 13 فبراير 2024 الموافق 2 شعبان 1445 العدد 13.671
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

وزير الخارجية الإسباني يلغي زيارته إلى الجزائر قبل 12 ساعة من موعدها

عزيز الساطوري

أعلن وزير الخارجية الإسباني، خوسي مانويل ألباريس، إلغاء زيارة إلى الجزائر، كانت مقررة أمس الاثنين، بناء على دعوة سبق أن وجهها له وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف.

وكانت مصادر جزائرية أكدت الزيارة، وأفردت وسائل الإعلام الجزائرية حيزا كبيرا للخبر، الذي اعتبرته حدثا هاما، ومؤشرا على تحقيق « اختراق» يزيل الجمود الذي طبع العلاقات بين البلدين، منذ أن قررت إسبانيا مساندة الحكم الذاتي في الصحراء وسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية في مارس 2022.

بل إن وسائل إعلام تدور في فلك النظام، روجت أن زيارة ألباريس إلى الجزائر، سيتخللها استقباله من طرف الرئيس الجزائري، وصدور بلاغ مشترك، «تراجع» من خلاله مدريد موقفها من مساندة الحكم الذاتي في الصحراء المغربية.

ومعلوم أن إسبانيا، قررت منذ مارس 2022، دعمها للحكم الذاتي في الصحراء المغربية، وسيادة المغرب على أراضيه، وذلك على إثر الرسالة التي وجهها رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز إلى جلالة الملك محمد السادس.

و على إثر هذا الموقف الإسباني، ثارت ثائرة الجزائر، التي تدعي أنها محايدة في هذا الملف، وقررت في يونيو من نفس السنة، التعليق «الفوري» لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون التي أبرمتها بتاريخ 8 أكتوبر 2002 مع إسبانيا، كما قررت منع التصدير والاستيراد معها ، بعد أن وجهت جمعية البنوك والمؤسسات المالية خطابا إلى مديري البنوك الجزائرية، تعلمهم بقرار تجميد إجراء عمليات التوطين البنكي الخاصة بنشاطات التصدير والاستيراد من وإلى إسبانيا.

واعتبرت وزارة الخارجية الإسبانية إبانها أن التجميد الأحادي الجانب للتجارة مع إسبانيا ينتهك الاتفاقية الأوروبية المتوسطية لعام 2005 ، التي أسست لنظام الشراكة التفضيلية بين المجموعة الاقتصادية الأوروبية آنذاك والجزائر.

كما حذر الاتحاد الأوروبي الجزائر من تداعيات القيود التجارية التي فرضتها على إسبانيا، معبرا عن «قلقه البالغ» إزاء القرار

الذي اتخذته الجزائر بتعليق معاهدة الصداقة، وحسن الجوار الموقعة مع إسبانيا سنة 2002. واعتبر الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية جوزيب بوريل، ونائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية فالديس دومبروفسكيس، في بيان مشترك، أن الخطوة الجزائرية أحادية الجانب تشكل «انتهاكا لاتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والجزائر»، مؤكدين أن الاتحاد الأوروبي «سيعارض أي نوع من الإجراءات التعسفية المتخذة في حق دولة عضو في الاتحاد الأوروبي».

وخلال هذه المدة، طبع الجمود العلاقات بين البلدين، حيث راهنت الجزائر على الانتخابات التشريعية التي شهدتها إسبانيا في يوليوز الماضي، وصعود حكومة جديدة يقودها الحزب الشعبي، بل إن الرئيس الجزائري أعلن رسميا أنه لن يكون هناك اتصال مع إسبانيا في ظل الحكومة التي يقودها الحزب الاشتراكي العمالي، بقيادة بيدرو سانشيز.

غير أن نتائج الانتخابات التشريعية في إسبانيا، أكدت مرة أخرى ضيق الأفق السياسي لحكام المرادية، وعجزهم عن قراءة المشهد السياسي في هذا البلد الإيبيري، حيث تمكن بيدرو سانشيز من تشكيل أغلبية برلمانية وقيادة الحكومة لولاية ثانية.

وعلى إثر هذه التحولات، سرعان ما بدا تخبط النظام الجزائري، فرغم كل الإجراءات التي اتخذها، وهللت لها وسائل إعلامه ووصفتها ب»الإجراءات العقابية»، واصلت مدريد التقدم في مسار الشراكة الاستراتيجية مع المغرب، كما نصت على ذلك خارطة الطريق التي اعتمدها البلدان في أبريل 2022، وتأكيد موقفها من دعم الحكم الذاتي وسيادة المغرب على كامل أراضيه.

وبدا هذا التخبط أوضح، عندما تراجعت الجزائر، وعينت سفيرا لها في مدريد، ولتسويق هذا التراجع للرأي العام الجزائري، ادعت أن هناك ليونة في التعاطي الإسباني مع النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية، سرعان ما كانت تنقلب عليه كلما تحركت إسبانيا مؤكدة أن موقفها من هذا النزاع، هو نفسه الذي جاء في الرسالة التي سبق أن وجهها رئيس الحكومة الإسبانية إلى جلالة الملك محمد السادس في مارس 2022، آخرها ما تضمنته الجريدة الرسمية في إسبانيا، التي أشارت إلى العيون بأنها مدينة مغربية، ناهيك عن الزيارات التي قام بها العديد من المستثمرين الإسبان إلى الأقاليم الجنوبية، والإعلان عن إقامة عدة مشاريع بها.

وتؤكد هذه المعطيات، أن الجزائر التي رهنت سياستها الخارجية بدعم الانفصاليين، لم تعد تدرك كيف تتصرف مع الدعم المتزايد للمغرب ووحدته الترابية، فلا هي قادرة على الذهاب إلى أبعد حد في الرد على هذا الدعم، ولا هي راغبة في الاعتراف بأن سياستها هذه، تضر بها وبمصالح شعبها، بل وترهن مستقبل المنطقة كلها.

ويبدو أن هذا التخبط وسقوط هذا الرهان، هو الذي دفع وزير الخارجية الإسباني إلى إلغاء زيارته إلى الجزائر، قبل 12 ساعة فقط من موعدها، فإسبانيا التي ترغب في علاقة طبيعية مع الجزائر بدون تدخل في مواقفها الخارجية، غير مستعدة للتنازل عن موقفها من الحكم الذاتي في الصحراء المغربية، وعلاقتها مع المغرب تزداد رسوخا، كما يؤكد على ذلك مختلف المسؤولين الإسبان، لكن الجزائر تغامر مرة أخرى بمصالحها ومصالح شعبها، وتضيق الخناق على نفسها مع تواصل الدعم الواضح لمغربية الصحراء على الصعيد الدولي.

مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد :

الصناديق السيادية الإفريقية منصات إستراتيجية للاستثمار

أفادت ورقة بحثية لمركز السياسات من أجل الجنوب الجديد بأن الصناديق السيادية الإفريقية تشكل منصات إستراتيجية للاستثمار وتضطلع بدور فاعل في المشهد المالي العالمي.

وأوضح هنري-لويس فيدي، مؤلف هذه الورقة البحثية تحت عنوان «الصناديق السيادية الإفريقية.. موجة ثانية (2016-2023) تحت شعار إعادة التعريف الإستراتيجي»، أن الصناديق السيادية الإفريقية اكتسبت أهمية متزايدة خلال العقود الماضية، مما أتاح فرصا ملحوظة للتنمية الاقتصادية وتنويع الاستثمارات.

وذكرت الورقة البحثية بأن مشهد الصناديق السيادية الإفريقية شهد، مع توالي السنوات، تطورا ملموسا. وقد كانت الموجة الأولى، الممتدة من خمسينيات القرن الماضي إلى سنة 2015، مدعومة أساسا بالموارد الطبيعية من قبيل النفط والغاز وغيرهما من المواد الأولية، فيما برزت منذ سنة 2015 موجة جديدة تميزت بصناديق تمولها،

بالأساس، تحويلات للأصول العامة.

وشكل هذا التحول منعطفا هاما في تصور المستثمرين الأجانب للقارة. حيث أحدثت 15 دولة إفريقية جديدة، بين سنتي 2010 و2023، صناديقها السيادية، مما يعكس تنامي الوعي بالأهمية التي تكتسيها هذه الهيئات في تحفيز التنمية الاقتصادية وجذب الاستثمارات.

وفي هذا الصدد، سلطت الدراسة الضوء على الدور المحوري الذي يضطلع به الصندوق المغربي «إثمار كابيتال» ضمن هذا المشهد المالي في طور التحول. وقد تم انتخاب صندوق «إثمار كابيتال»، الذي رأى النور سنة 2016، لرئاسة مجلس إدارة المنتدى الدولي للصناديق السيادية في نونبر 2021، وهو ما يجسد إشعاعه الدولي وتأثيره المتنامي.

كما بادر «إثمار كابيتال» في يونيو 2022 إلى إطلاق أول منتدى للمستثمرين السياديين الأفارقة، والذي ضم عشرات الصناديق السيادية الإفريقية قصد تعزيز التعاون وتبادل الخبرات.

وفي هذا الإطار، أبرزت الورقة البحثية الأهمية المتزايدة للصناديق السيادية الإفريقية في الاقتصاد العالمي، وشددت على الدور الرئيسي للصندوق المغربي «إثمار كابيتال» في تعزيز التعاون والتنمية الاقتصادية داخل القارة وخارجها.

وتجدر الإشارة إلى أن الفترة الممتدة بين 2000 و2023 شهدت موجتين من إحداث الصناديق السيادية بإفريقيا. كانت أولها من 2002 إلى 2014، وتم تمويلها بالأساس من عائدات النفط، واعتمدت مقاربة بين الأجيال، فيما تمحورت الموجة الثانية، بين 2016 و2022، حول التنمية الاقتصادية وانخرطت في تعبئة الرساميل الدولية.

وترأس المغرب، من خلال صندوقه «إثمار كابيتال»، اجتماعا سنويا للمنتدى الدولي للصناديق السيادية، لأول مرة، سنة 2021، مما يعكس التطور الملموس لهذه الصناديق في إفريقيا.

بدعم من جمعية إسبانية والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

يوم دراسي بالعيون حول تعزيز التمكين القانوني لذوي الإعاقة

شكل موضوع «تعزيز التمكين القانوني لذوي الإعاقة» محور يوم دراسي نظمته، السبت، جمعية مساندة الأشخاص المعاقين بالعيون.

ويروم هذا اللقاء، المنظم بتنسيق مع ائتلاف الجنوب للنهوض بحقوق ذوي الاعاقة، وبدعم من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والجمعية الإسبانية ONGD Amigos de villa cisneros احتفاء بالذكرى الـ43 لتأسيس جمعية مساندة الأشخاص المعاقين بالعيون، استحضار مطالب التمكين القانوني لهذه الفئة ضمن إصلاح مدونة الأسرة.

وقالت رئيسة الجمعية، فاطمة المساعدي، في كلمة بالمناسبة، إن تنظيم هذا اليوم الدراسي يعد مناسبة لطرح الإشكالات القانونية والقضائية والمسطرية المرتبطة بالأشخاص ذوي الإعاقة، وكذا المساهمة في تجويد المنظومة الأسرية، بما يضمن كرامة وخصوصية هذه الفئة ويتلاءم مع مقتضيات الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص في وضعية إعاقة، التي صادق عليها المغرب.

وأضافت السيدة المساعدي أن هذا اللقاء يعتبر محطة أخرى للترافع عن قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة من النافذة القانونية الأسرية، كما يعد فرصة لطرح الصعوبات التي تعترض الأشخاص ذوي الإعاقة وعائلاتهم وجعلها في صلب الانشغال المجتمعي والأسري.

من جهته، قال الكاتب العام لائتلاف الجنوب للنهوض بحقوق ذوي الإعاقة، علي الترفاس، إن هذا اللقاء شكل مناسبة لمناقشة الملفات الحقوقية والقضائية والقانونية والاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة، وفرصة للمساهمة في الارتقاء بالنقاش الوطني بما يخدم الأسرة كحاضنة مجتمعية.

وعرف هذا اللقاء حضور، على الخصوص، رئيسة المحكمة الابتدائية بالعيون بهيجة السماعيلي، ورئيس قسم قضاء الأسرة بذات المحكمة، وممثلين عن المجلس العلمي المحلي، والمجلس الجهوي للعدول، واللجنة الجهوية لحقوق الإنسان، ومنتدبين ومفوضين قضائيين، وفعاليات جمعوية وأمهات وآباء الأشخاص ذوي الإعاقة.

هل غير اليمين الأوروبي المعادي للهجرة موقفه منها؟

باريس: يوسف لهلالي

يردد اليمين واليمين المتطرف ببلدان الاتحاد الأوروبي خطابا معاديا للهجرة والمهاجرين أثناء توجههما للناخبين بل إن الهجرة تتحول إلى مشجب تعلق عليه كل مشاكل هذه البلدان، ورأينا كيف كانت الهجرة أحد الأسباب الرئيسية التي أقنعت البريطانيين بالخروج من «البريكسيت»، وما كان لذلك من انعكاسات اقتصادية وسياسية لم تكن في صالح هذا البلد، لكن المفارقة، أنه استقبل، بعد خروجه سنة 2016 وفي نفس الوقت، أي بعد ست سنوات، 600 ألف مهاجر من خارج أوروبا لتغطية النقص الديموغرافي الكبير الذي يعاني منه.

هذا اليمين المتشدد والعنصري هو الذي مكن العديد من السياسيين من الوصول إلى الحكم بأوروبا باسم محاربة الهجرة، لكن أثناء وصوله إلى الحكم بعدد من هذه البلدان كإيطاليا وهنغاريا، فإنه لا يتردد في مراجعة موقفه وفتح الباب أمام اليد العاملة القادمة من الخارج من أجل سد الخصاص الكبير والناتج عن التراجع الديموغرافي الكبير الذي تعرفه هذه البلدان، أي أن هذا اليمين يلجأ إلى الهجرة بعد أن أقنع ناخبيه أنه سيقوم بإغلاق الحدود وطرد المهاجرين من أراضيه.

هذه الوضعية مست بلدانا، مثل إيطاليا وهنغاريا، التي تحكم بها أحزاب يمينية متطرفة، وذلك بسبب الوضع الديموغرافي في كل دول الاتحاد الأوروبي حيث يبلغ متوسط الولادة لكل امرأة 1,5 طفل، ومتوسط العمر المتوقع أكثر من 80 عاما، بحسب وكالة الإحصاء الأوروبية «يوروستات».

بسبب هذه الوضعية الديموغرافية يجد اليمين نفسه في موقع لا يحسد عليه، فمن جهة يؤجج الرأي العام ضد الهجرة، ويحملها أسباب كل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها بعض الفئات بهذه المجتمعات، وفي نفس الوقت، وتجاوبا مع الحاجيات الاقتصادية للبلد، يضطر إلى نهج سياسة الاستقبال للهجرة الوافدة.

هذه الوضعية تجسدها بعض بلدان الاتحاد الأوروبي التي تعيش نوعا من السكيزوفرينيا في تعاملها مع الهجرة الوافدة كإيطاليا مثلا ، فجورجيا ميلوني، رئيسة الوزراء حاليا، التي كان لها خطاب في المعارضة يرى وصول المهاجرين ب»الاجتياح والاستبدال الإثني». بمعنى أنها كانت تقول للناخبين إن الهجرة ستبدل سكان إيطاليا البيض بسكان قادمين من إفريقيا، في تبنيها لنظرية «الاستبدال الكبير» التي يروج لها المفكر العنصري الفرنسي رينو كامي، والتي مكنت اليمين المتشدد من حشد عدد كبير من الناخبين، توقع اليوم على مرسوم لاستقبال الآلاف من المهاجرين لإنقاذ اقتصاد إيطاليا، في تناقض مع خطابها الانتخابي ووعودها للناخبين، وهي نفس وضعية رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان الذي يردد خطابا معادي للهجرة باسم الدفاع عن أوروبا المسيحية، لكن هنغاريا تستقبل كل سنة

آلاف اليد العاملة المهاجرة من أجل سد حاجة اقتصادها ومشكلها الديموغرافي، في حين ترفض استقبال لاجئي الحرب والمشاركة في «آلية التضامن الأوروبي الطوعية»، التي تنظم نقل طالبي اللجوء بين دول الاتحاد الأوروبي.

الإعلام الأوروبي نفسه أذهله هذا التحول الجذري والمفاجئ في مواقف زعماء اليمين المتطرف المعادي للهجرة، خاصة في الحالة الإيطالية، فقد كانت جورجيا ميلوني، يمين فاشي، نائبة في صفوف المعارضة، ترى أن وصول 500 ألف مهاجر في ثلاث سنوات إلى إيطاليا اجتياح منظم واستبدال اثني عظيم لسكان إيطاليا.

في الصيف الماضي، عندما كان أغلب الإيطاليين يستمتعون بعطلتهم، وقعت على مرسوم حكومي يسمح بدخول 425 ألف عامل أجنبي إلى أراضيها في الفترة الممتدة بين 2023 و2025، وبررت هذه العملية بالوضع الديموغرافي في إيطاليا وحاجة الاقتصاد الإيطالي إلى 833 ألف عامل خصوصا في قطاعي صيد الأسماك والزراعة، من أجل الحفاظ على وتيرة الإنتاج بإيطاليا وتأدية الديون الكبيرة لهذا البلد.

الإحصائيات الأخيرة سواء الفرنسية أو الأوروبية الصادرة هذه السنة بينت التراجع الكبير في الولادات وتزايد عدد الشيوخ بهذه البلدان، والحاجة الكبيرة إلى اليد العاملة التي يطالب بها أرباب المقاولات، بإلحاح، لإنقاذ اقتصاد بلدانهم، رغم انتشار خطاب معادي للهجرة الوافدة ورغبة هذه البلدان في هجرة مختارة.

نفس الوضعية توجد بفرنسا التي أصبح خطاب اليمين المتشدد يستحوذ على مشهدها السياسي ويستقطب حتى الأحزاب الكلاسيكية، وهو ما يفسر القانون الجديد للهجرة الذي يهدف إلى تحويل حياة المهاجرين إلى جحيم إداري لا ينقطع، حيث يقضي عدد كبير من المهاجرين أوقاتهم مع البيروقراطية الإدارية من أجل تجديد إقامتهم، وهو إجراء قد يدوم سنوات.

لكن الواقع الديموغرافي والحاجة الاقتصادية لهما منطق آخر، رئيس جمعية أصحاب الأعمال الفرنسيين باتريك مارتان نعت الخطاب ب»التركيز المفرط» على المهاجرين غير القانونيين و»تجاهل» الجانب الاقتصادي في حين يتوقع أن تبلغ الاحتياجات بفرنسا بحلول سنة 2050 «3,9 ملايين عامل أجنبي».

هذه الوضعية تعكس حالة السكيزوفرينيا التي تعيشها أغلب بلدان الاتحاد الأوروبي، التي تشهد تزايد قوة اليمين المتطرف، وهو وضع أصبح يمس حتى بلدان مثل ألمانيا التي عاشت التجربة النازية أثناء الحرب العالمية الثانية، وهو بلد يعيش تراجعا ديموغرافيا مهولا، وسوف يكون في حاجة إلى الملايين من العاملين، وحسب الإحصاءات الرسمية، ففي بداية 2030 سوف يحال 30 في المائة من سكانه على التقاعد، وهو ما سيخلق حاجة كبيرة إلى عدة ملايين من المهاجرين لتغطية هذا النقص والحفاظ على الاقتصاد من الانهيار، وهي وضعية ستمس كل بلدان الاتحاد الأوروبي، تقريبا، حسب إحصاءات وتوقعات «يوروستات».

لهذا يعيش المهاجرون بهذه البلدان وضعية معقدة وصعبة التحمل، بين تزايد العداء تجاههم على المستوى السياسي، وبين حاجة الاقتصاد الكبيرة إلى عملهم وخبرتهم.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

صحفي بريطاني: اقتلاع حماس مستحيل مهما امتلكت إسرائيل من قوة

تفاصيل العدوان الإسرائيلي على غزة والرغبة -المدعومة غربيا- في تدمير القطاع

خلال الأشهر الثلاثة من هجوم إسرائيل على غزة قُتل ما يقرب من 25 ألف فلسطيني وجُرح ما يقرب من 60 ألفاً، 70 بالمائة منهم من النساء والأطفال وما يقرب من 80 بالمائة من السكان في غزة أجبروا على النزوح.

كان معدل القتل خلال تلك الفترة أعلى مما شهدته معظم الحروب التي شهدتها المعمورة في هذا القرن، حيث إنه وصل في بعض الأوقات إلى ما يزيد على الألفين من الوفيات في الأسبوع الواحد، ولم تسلم من القصف الجوي عربات الإسعاف ولا المخابز ولا مدارس الأمم المتحدة التي تحولت إلى ملاجئ للنازحين.

قتلت القوات الإسرائيلية ما يزيد على الـ150 من موظفي الأمم المتحدة، بينما تحولت المنظمات الخيرية الدولية إلى مجرد وكالات مهمتها تدوين أعداد الأطراف التي تبتر في كل يوم. وإذ يصر المسؤولون الإسرائيليون على الاستمرار في النفي السخيف لوجود أي نوع من الأزمات الإنسانية، فقد تحولت معظم المراكز الحضرية في غزة إلى ساحات بركانية من الأكوام الرمادية والسوداء غير المتساوية.

شاعت الرغبة داخل إسرائيل في الانتقام للهجوم الذي وقع يوم السابع من أكتوبر. إلا أن الجيش الإسرائيلي كان بكل وضوح يعلم أقل بكثير مما كان يعتقد بذلك الذي يجري داخل قطاع غزة.

وإذا كانت إسرائيل قد أخفقت في توقع هجوم تم الإعداد له بتخطيط دقيق وعلى مثل هذا المستوى الضخم، فأنى لها أن تقوم الآن بتنفيذ عملية عسكرية متناسقة؟ لسوف يكون من سابع المستحيلات اقتلاع حماس أو تدميرها كمنظمة، حتى لو كان لإسرائيل اختراق استخباراتي واطلاع جيد على الأمور داخل القطاع.

لقد شبه المسؤولون والسفراء الإسرائيليون أنفسهم الحملة الجوية على غزة بالقصف الذي تعرضت له مدينة دريزدن الألمانية في الحرب العالمية الثانية. ورغم حجم القتل المهول، إلا أن التدمير المنتظم للبنى التحتية المدنية فاق التصور.

وتطلبت الحرب نشر ما لا يقل عن 360 ألفاً من عناصر الاحتياط، أي ما يقرب من أربعة بالمائة من سكان «إسرائيل».

من الهرمية السياسية والعسكرية نزولاً إلى أدنى الرتب الفردية، بدا أن طبيعة العمليات كانت محل قبول منذ اللحظة الأولى، ألا وهي أنه سوف يتم تدمير غزة وسوف يرفرف العلم الإسرائيلي فوق أطلالها.

لعل هذا ما يفسر انهماك الجنود الإسرائيليين في تسجيل سيل منهمر من مقاطع الفيديو التي وثقوا من خلالها إخراج الفلسطينيين عنوة من ديارهم، ودونوا احتفالهم بذلك، وكما عبرت عن ذلك القناة 13 الإسرائيلية، (لسوف تحتفل القوات الإسرائيلية بعيد الحانوكا (مهرجان النور) في ميدان فلسطين).

وبدأت الحرب بشن حملة من القصف الاستراتيجي، على مدى أسابيع، لم يكد يسلم منها متر مربع واحد. وتم استهداف المباني السكنية التي يعتقد بأنها كانت تحتوي شققاً تعود لأعضاء في حركة حماس دونما أي اعتبار لعدد من قد يقتلون خلال العملية.

بل وفي بعض الحالات قتل المئات من المدنيين أثناء محاولة إسرائيل استهداف شخصية واحدة من شخصيات حركة حماس. ولكن، بحسب ما يقوله الصحفي الاستقصائي الإسرائيلي يوفال أبراهام – والذي يعرف بمصادره الجيدة داخل التسلسل القيادي في الجيش وأجهزة المخابرات، كان جل حملة القصف الجوي يستهدف غزة بأسرها، وليس حماس فقط كما تدعي إسرائيل باستمرار.

وطبقاً لمصادر أبراهام فإن معظم الضربات الجوية كانت تستهدف بكل وضوح أهدافاً مدنية، وكانت «الغاية منها إلحاق الأذى بالمجتمع المدني الفلسطيني»، لدرجة أن روبرت بابه، الخبير السياسي الأمريكي، وصف ذلك في شهر كانون الأول/ ديسمبر، بأنه «واحد من أشد حملات العقاب التي تشن على المدنيين في التاريخ».

ما يفعله القصف الاستراتيجي بأي مدينة هو اللجوء إلى الأساليب العسكرية من أجل إحداث دمار هائل في المراكز الحضرية شبيه بذلك الذي أحدثه زلزال العام الماضي في تركيا وسوريا: أنابيب وأسلاك مشوهة، عقد ملتوية من القضبان الحديدية والخرسانة المقطعة، منازل مقسومة إلى شطرين، انكشفت أساساتها كما لو كانت أعجاز نخل خاوية.

بشكل ما، يبدو الركام كما لو كان أكبر بكثير من الكتلة الكلية للمباني الأصلية، من ذا الذي يملك إزاحة كل ذلك؟ وأين عساه يذهب به؟ وكيف لآليات الحفر والجرف أن تميز بين الحطام والعظام؟

كانت استراتيجية إسرائيل على الأرض تتمثل في البدء بإحكام طوق على أطلال مدينة غزة، فدخلت القوات الإسرائيلية إلى القسم الشمالي من غزة ما بين بيت حانون والبحر وقطعت خط الانسحاب إلى الشمال تماماً بمحاذاة وادي غزة قبل أن تقوم بوصل المواقع بعضها ببعض على امتداد البحر.

وبعد الهدنة المؤقتة التي استمرت لمدة أسبوع في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، بدأت العمليات البرية في المناطق التي تلي ذلك جنوباً. وفي شهر ديسمبر (كانون الأول) توجهت القوات الإسرائيلية نحو خان يونس، دافعة بمعظم السكان باتجاه رفح وشريط ضيق من الأرض على امتداد الحدود مع مصر. لا يسمح إلا لعدد ضئيل جدا من الناس بالعبور، ولذلك بقي سكان غزة محشورين بطريقة يندر أن يتعرض لها أحد، بما في ذلك حتى من يعلقون في مناطق الحروب.

إن القتال بين أكوام الركام أصعب بكثير من القتال في شوارع لم تصب بأضرار. واستخدم الجيش الإسرائيلي مسيرات كوادكوبتر صينية، مثل تلك التي من طراز DJI Mariv 3، حتى يصل إلى داخل المباني المقصوفة قبل أن يعطي جنوده الضوء الأخضر بدخولها. ينبغي على جنوده وهم يفعلون ذلك حماية أنفسهم من العبوات الناسفة ونيران البنادق التي تستهدفهم عبر الثقوب الموجودة في المباني، والتي غدت تستخدم كمتاريس.

يقوم أفراد سلاح الهندسة بتنفيذ عمليات هدم وتفجير لمناطق بأسرها. وأثناء الهجوم على خان يونس نشر الجيش الإسرائيلي كتيبة محمولة جواً بكاملها داخل وحول المدينة بالإضافة إلى الكتائب المسلحة الثلاث التي كانت ما تزال تعمل داخل مدينة غزة. إلا أن كتاب عز الدين القسام التابعة لحماس، وعناصر الجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى وغيرها من المجموعات الفلسطينية المسلحة، تصدت للإسرائيليين بالمقاومة.

قبل أن تتولى حماس إدارة قطاع غزة في عام 2006، طورت كتائب القسام التابعة لها نسخة مصنعة محلياً من المدفع السوفياتي المحمول على الكتف (آر بي جي – 2)، والذي أطلقوا عليه اسم الياسين (على اسم الشيخ أحمد ياسين، أحد مؤسسي حركة حماس). ظن المحللون العسكريون الإسرائيليون أن هذا السلاح لن يكون فعالاً ضد دباباتهم وعرباتهم المصفحة الثقيلة. وذلك أن دبابات ميركافا مزودة بنظام حماية (يسمى تروفي)، صمم لحمايتها من الأسلحة المضادة للدبابات.

وفعلاً، خلال هجومي عام 2014 وعام 2021 على غزة، نجح نظام تروفي، ولكن ثمة أدلة على أن مقاتلي القسام هذه المرة تمكنوا من الاقتراب من الدبابات على الأقدام ووضعوا الذخيرة تحت أنظمة الحماية الفعالة لإبطالها وتعطيلها قبل إطلاق قذائف آر بي جي عليها.

واستخدم مسلحو غزة بنادق مصنعة محلياً باستخدام معدات الخراطة والأدوات الصناعية البسيطة. منذ الثالث والعشرين من يناير (كانون الثاني) فقدت إسرائيل في غزة 217 جندياً، بعضهم أثناء خوضهم معارك قتالية مع المليشيات الفلسطينية (مثل الواحد والعشرين جندياً احتياطياً الذين قتلوا في الثاني والعشرين من يناير)، والذين ماتوا بسبب عبوات انفجرت قبل الأوان، كانوا قد زروعها هم أنفسهم.

يتعرض الرجال والأولاد الفلسطينيون، ممن تتراوح أعمارهم ما بين اثني عشرة وسبعين سنة، للتعرية، والتكبيل، وعصب العيون، ثم يحملون في شاحنات تنقلهم إلى مقرات التحقيق. وبعضهم تدون أرقام على أذرعهم.

ولقد تم نقل المئات ممن اعتقلوا داخل غزة إلى سجن كيتزيوت الصحراوي، بالقرب من الحدود مع مصر، ولربما تم نقل آخرين إلى القواعد العسكرية المجاورة. بعض الرجال الذين اعتقلوا في بيت لاهيا تمت تعريتهم ثم نقلوا إلى معسكرات مسيجة، وبقوا هناك أياماً وهم في الأصفاد، حيث تعرضوا للضرب والتعذيب. وهناك من اختفوا تماماً ولا يعرف لهم مكان. فيما بعد قال الجيش الإسرائيلي إن ما بين خمسة وثمانين بالمائة وتسعين بالمائة من المعتقلين كانوا مدنيين.

وقامت القوات الإسرائيلية مراراً بمداهمة مدارس الأمم المتحدة لاعتقال أي رجال يتواجدون داخلها. ولقد وثق مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة حادثة وقعت يوم التاسع عشر من ديسمبر (كانون الأول) حينما حاصر الجيش الإسرائيلي ثم داهم بناية في حي الرمال داخل مدينة غزة. جاء فيما وثقه المكتب التالي: «تم الزعم بأن الجيش الإسرائيلي فصل الرجال عن النساء والأطفال، ثم أطلق النار على ما لا يقل عن أحد عشر رجلاً وقتلهم، وجلهم تتراوح أعمارهم ما بين أواخر العشرينيات ومطلع الثلاثينيات، وفعل ذلك على مرأى ومسمع من أفراد عائلاتهم.»

منذ البداية، كانت عملية السيوف الحديدية هجوماً شاملاً على سكان أغلبيتهم العظمى من المدنيين الذين يعيشون رهن الحصار.

لا تمت أساليب إسرائيل بكثير من العلاقة إلى مذهب مكافحة التمرد المتعارف عليه، أو إلى قواعد الاشتباك. ولذلك تعتبر الحرب على غزة في جوهرها عملية انتقامية: فعل من أفعال العقاب الجماعي، الذي مثله مثل جميع الإجراءات العقابية، يغفل التساؤل عما إذا كان ذلك ناجعاً أم لا.

حقيقة أن العقاب في حد ذاته كثيراً ما يكون هو الغاية النهائية. إلا أن تنفيذ الحرب له صفة عربدية. الاحتفالات بالقتل من قبل الزعماء السياسيين الإسرائيليين، المخططات الخيالية لإزاحة الفلسطينيين وإخراجهم إلى سيناء أو إلى أوروبا أو إلى الكونغو، والشخصيات العامة التي توقع اسماءها على القنابل التي سوف يقصف بها ما تبقى من غزة، والتسجيلات التي يقوم بها الجنود الإسرائيليون بكل سعادة وابتهاج – كل ذلك يجمع ما بين الحقد والنشوة.

قد نرغب في مقارنة الحرب الحالية مع العمليات الإسرائيلية ضد غزة في حروب 2008-2009، 2012، 2014 و 2021.

ولكن الأكثر فائدة من حيث المعلومات هو مقارنة عملية السيوف الحديدية الأكبر بكثير مع طوفان الأقصى، الهجوم الذي قادته حماس على عدة جبهات يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول). خلال دقائق من اختراقهم لحاجز غزة (وذلك ليس بحدود)، وجد المسلحون أنفسهم وجهاً لوجه أمام نسخة إسرائيلية من مهرجان النشوة البرازيلي، الذي كان قائماً بالقرب من رعيم. مباشرة تقريباً تحول ذلك إلى مجزرة، حيث قتل المئات من المشاركين في المهرجان بينما أخذ آخرون رهائن.

داخل الكيبوتسات استهدف المقاتلون قوات الرد السريع المحلية (في نير يتسحاق قتلوا ما يقرب من خمسة رجال مسلحين)، بالإضافة إلى مدنيين إسرائيليين وعمال مزارع من جنوب شرق آسيا.

يوصف طوفان الأقصى في العادة بأنه هجوم لحماس، يكاد يكون من المؤكد تقريباً أن التخطيط له والأمر به كان من قبل يحيى السنوار، زعيم حماس في غزة، وكذلك من قبل قائد كتائب القسام محمد الضيف.

ولكنه كان أيضاً عملاً تعاونياً شاركت فيه مختلف المليشيات الموجودة داخل غزة، حيث ساندت كتائب أبو علي مصطفى كتائب القسام والجهاد الإسلامي الفلسطيني.

فيما بعد انضمت إلى هؤلاء المقاتلين عناصر غير نظامية من غزة، والنتيجة أن فرق هجومية نظمتها كتائب القسام، على درجة عالية من الانضباط العسكري والعنف النموذجي كانت ترافقها مجموعات من المقاتلين غير المدربين والذين ينقصهم ما يتميز به مقاتلو القسام من انضباط وعنف.

بالمجمل، قتل ما يقرب من 800 مدني إسرائيلي، بما في ذلك 36 طفلاً، و370 من أفراد الجيش وعناصر الأمن (عدد قليل منهم قتلوا نتيجة لمحاولات الجيش الإسرائيلي فرض السيطرة على المنطقة). مائتان وخمسون آخرون أخذوا رهائن، ما يقرب من نصف عدد القتلى المدنيين كانوا من رواد المهرجان.

كان صادماً حجم الهجوم الذي شنته حماس، بما تضمنه من عدد كبير من القتلى في يوم واحد. منذ ذلك اليوم، قتلت إسرائيل ما لا يقل عدده عن عشرين ضعفاً وأكثر من مائتي ضعف من الأطفال.

كما قامت بشكل منتظم بمهاجمة المرافق الصحية في غزة، رغم أنه بموجب القانون الدولي لا يجوز إلا في حالات استثنائية جداً القيام بمثل هذه الأعمال.

في منتصف شهر أكتوبر (تشرين الأول)، انشغلت وسائل الإعلام الدولية لبعض الوقت في الجدل حول ما إذا كانت إسرائيل مسؤولة عن الضربة التي استهدفت ساحة مستشفى الهلال.

ولكن لم يكن ذلك هو المستشفى الأول الذي يتعرض للهجوم. جميع المستشفيات في شمال غزة تقريباً – المستشفى الإندونيسي، مستشفى العودة، مستشفى الرنتيسي، مستشفى الشفاء، مستشفى القدس، مستشفى الأهلي، ومستشفى الصداقة التركية الفلسطينية، ومستشفى الوفاء – تعرضت للقصف والحصار أو الاحتلال من قبل القوات الإسرائيلية. ومعظمها أخرج عن الخدمة بنهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني).

في الثالث والعشرين من نوفمبر اعتقل مدير مستشفى الشفاء محمد أبو سلمية، ولا يزال رهن الاعتقال (كان يفترض حينها أن مستشفى الشفاء هو مقر قيادة حماس ومركز التحكم). تم احتلال مستشفى الهلال من قبل الجيش الإسرائيلي الذي ما لبث أن أغلقه يوم الثامن عشر من ديسمبر (كانون الأول).

وفي منتصف شهر ديسمبر، حاصرت القوات الإسرائيلية وقصفت مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا، رغم علمهم بأنه كان يغص بالمرضى. ثم دخلوا المبنى واعتقلوا أكثر من ألف فلسطيني، بما في ذلك الكوادر الطبية العاملة داخل المستشفى، ونقلوا في شاحنات ما يقرب من سبعين منهم إلى موقع مجهول. ولقد وثقت منظمة الصحة العالمية 240 هجوماً على المرافق الطبية.

في البداية منعت القوات الإسرائيلية جميع المساعدات من دخول قطاع غزة، وفي نفس الوقت قطعت إمدادات الوقود والمياه والكهرباء والطعام. بحسب تقديرات الأمم المتحدة، ما يقرب من ربع السكان يعانون من مجاعة كارثية – 80 بالمائة من مجموع الناس حول العالم الذين يصنفون حالياً ضمن هذه الحالة.

لدى غزة أعلى نسبة مئوية من الناس الذين يواجهون انعداماً حاداً في الأمن الغذائي يتم تسجيله حتى الآن. كان يمكن بكل سهولة رفع الحصار البحري للسماح بشحن المساعدات إلى القطاع. مئات الشاحنات المحملة بالمساعدات والأغذية تنتظر في مصر، ولكنها فعلياً تمنع من الدخول.

خلال الشهرين الأولين من حربها، طالبت إسرائيل بنقل النزر اليسير من المساعدات التي ترسل من مصر عبر طريق طابا رفح حتى تخضع للفحص من قبل المسؤولين الإسرائيليين في نيتزانا قبل أن تعود وتنقل ثانية إلى معبر رفح من أجل أن تدخل من هناك إلى قطاع غزة.

أما الآن، فيمكن أن تجرى عملية الفحص في معبر كرم سالم، ولكن الشاحنات مازالت تخضع للتدقيق والفحص يدوياً نزولاً عن رغبة الجيش الإسرائيلي (وذات مرة تم رفض حمالات الإسعاف). قبل أن تتمكن من الدخول إلى غزة، يجب على الشاحنات أن تفرغ بالكامل من أجل الخضوع للفحص والتدقيق، ثم يعاد تحميلها تارة أخرى، مما يتسبب بتأخيرات طويلة جداً. كان بإمكان إسرائيل السماح للمساعدات بالعبور إلى داخل غزة من منطقتها هي في أي وقت، ولكنها اختارت ألا يكون ذلك.

خلصت منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية ييتسيلم إلى أن التجويع الجماعي للناس في غزة «لم يكن ناجماً عن الحرب وإنما كان نتيجة مباشرة لسياسة إسرائيل المعلنة .... إن السماح بدخول الغذاء إلى قطاع غزة ليس عملاً من أعمال الشفقة وإنما هو واجب ملزم بموجب القانون الإنساني الدولي. يمثل رفض الانصياع لهذا الواجب جريمة من جرائم الحرب».

عن «صحيفة لندن ريفيو»

www.alittihad.press.ma | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

حياة الوطني المجاهد والزعيم بنسعيد آيت إيدر... وطنية ونضال وترافع

2/1

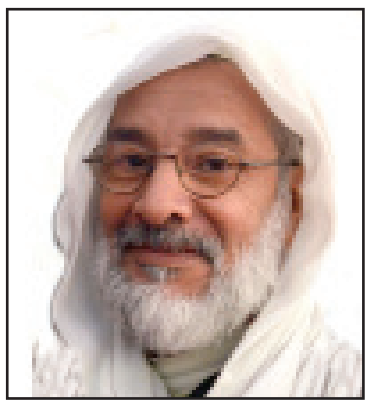

مصطفى المتوكل الساحلي

بين ولادته ووفاته، حياة مليئة بالكفاح والنضال والوطنية والترافع عن قضايا الوطن والذود عن حياضه. تعرض للاعتقال والتعذيب والمؤامرات والدسائس.. لكنه خرج منها مرفوع الرأس، قوي العزيمة، ثابتا على الحق، عاش من أجل وطنه وغادرنا إلى دار البقاء بحر الأسبوع الماضي.. في هذه الورقة نسلط الضوء على بعض من سيرة المجاهد محمد بنسعيد آيت إيدر.

ولد الوطني المجاهد والمقاوم والقائد السياسي سي محمد بن سعيد أيت إيدر في يوليوز 1925 بمنطقة تين منصور بسوس التابعة لإقليم شتوكة آيت باها وترعرع بها، حيث تلقى تعليمه بالمدارس العتيقة .. وفي أوائل الأربعينيات التحق بمراكش ليتابع دراسته بمدرسة ابن يوسف حيث التقى ثلة من الشباب الوطنيين الجاهزين للعمل الوطني والنضالي ومقاومة الاستعمار ومنهم محمد الفقيه البصري ومحمد بوراس الفكيكي ومولاي عبد السلام الجبلي ...إلخ ..حيث كانت لهم علاقات وطيدة بالفقيه العلامة المختار لسوسي من جهة وبعض المقاومين ومنهم عمر المتوكل الساحلي وعبد الله إبراهيم، هذا الأخير الذي ساهم في تأطيرهم السياسي والفكري للحزب وحضروا دروسا وعروضا قدمها المهدي بنبركة وخاصة في مجال حركات التحرر العالمية بمناطق من آسيا والمشرق العربي وكذا تاريخ المغرب و.. ...التحق بالقطاع الطلابي لشبيبة حزب الاستقلال 1948 وقاموا كطلبة بمبادرات نضالية احتجاجية ومطلبية بتنسيق مع الحركة الوطنية، كما كانوا ينسقون مع طلبة جامعة القرويين بفاس .. ، في عام 1951 وبعد القمع الذي تعرض له طلبة القرويين خاض طلبة كلية بن يوسف إضرابا عاما عن الدراسة واحتجاجات تضامنية مما أدى بأجهزة الاحتلال إلى قمعهم بواسطة عميلهم الباشا التهامي الكلاوي ..وتعرض للضرب والتنكيل مثل رفاقه الفقيه البصري ومولاي عبد السلام الجبلي وبوشعيب الدكالي الحريري وعمر البيضاوي، ونتيجة لذلك قام بنسعيد رفقة طالب آخر بالتعرض لأحد العملاء وأشبعوه ضربا مما جعل الاحتلال يبحث عنهم، فتسللوا إلى الرباط بنية مقابلة الملك محمد الخامس حيث استقبلهم ولي العهد آنذاك الحسن الثاني ليتدخل الملك لصالح الطلبة الذين تم ترسيبهم في امتحانات الباكلوريا ويعاد لهم الامتحان فينجح بنسعيد و 4 آخرين من 10، وقامت قوى الاحتلال باعتقال بنسعيد ونفيه إلى مسقط رأسه بتين منصور بشتوكة في مارس 1952.

قاموا بتنظيم أنشطة منها الاحتفال بعيد العرش في 18 نونبر 1952، كما قاموا بمهام ذات صلة بالعمل السياسي الوطني بتواصل مباشر مع نظرائهم بالرباط والبيضاء وفاس وأكادير ومراكش ومكناس، ولعبوا أدوارا نضالية وتنظيمية مهمة في دعم المقاومة وتأطير الاحتجاج على اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشات ثم أطروا بخلايا المقاومة الأحداث التي أعقبت نفي الملك محمد الخامس وأسرته، في 20 غشت 1953، مما تسبب في تعرضهم لابتلاءات جعلت البعض منهم يغادر مراكش إلى فاس ثم إلى البيضاء وبصموا تاريخ المقاومة بقيادتهم وحنكتهم سواء بمراكش أو الدار البيضاء، التي كانت تقوم بمهام التنسيق والتخطيط والتوجيه حيث التقوا مجاهدين آخرين ينتمون إلى سوس ومناطق مختلفة من المغرب ...

-انتقل في أبريل 1954 إلى سيدي إفني بآيت باعمران منطقة البطولات والوفاء، وهي منطقة كانت محتلة من طرف الإسبان، وشكل رفقة آخرين من المقاومين الذين انكشف أمرهم عند المخابرات الفرنسية قاعدة خلفية للمنظمة السرية، وأحدثوا شبكة للاتصال والتنسيق مع الدار البيضاء ومراكش .. ، وقاموا بتنسيق مع البعض من رجالات آيت باعمران بفتح مدرسة ابتدائية أساتذتها من اللاجئين للمنطقة مما تسبب في تخوف الاحتلال الإسباني منهم ليقوم بإبعاد البعض منهم إلى الداخلة التي نقلوا إليها عملهم الوطني والتعبوي الذي أبعدوا من أجله، وفي أوائل 1955 وبعد اعتقال أحد أعضاء المقاومة السرية بمكناس امتدت الاعتقالات لتشمل العديد من المقاومين بعدة مدن من تازة وتافيلالت وورازرات ومناطق بجنوب المغرب، فقامت قيادة المقاومة بترحيل العديد منهم، والذين كانوا مهددين ومستهدفين من البوليس الفرنسي، إلى مركز سيدي إفني في الجنوب ومركز تطوان بالشمال، وهكذا توفرت شروط تأسيس جيش التحرير بالشمال في 2 أكتوبر 1955 بعد تحضيرات عدة، والتي تابعها بنسعيد منذ بداياتها ليلتحق بجيش التحرير بالشمال، في دجنبر 1955، مكلفا بمهمة التنسيق وربط الاتصال بين القيادة المركزية بتطوان ومواقع جيش التحرير بالشمال والجنوب بسيدي إفني ومدريد، ونظرا للصراعات التي شهدها المغرب بعد الاستقلال مباشرة بسبب اختراقات ومشاكل وصراعات سياسوية كان وراءها عدة جهات منها بعض قيادات الجيش ..، لهذا بذلت محاولات لتصفية الأجواء ولم الشمل، ولعب بنسعيد آيت إيدر دورا أساسيا في إعداد جوازات سفر وإخراج كل من الفقيه البصري وسعيد بونعيلات وحسن صفي الدين الاعرج لاجتماع في مدريد دعا له وحضر وساهم في تأطيره علال الفاسي بدار الكبير الفاسي بحضور المهدي بنبركة والدكتور الخطيب والحسين برادة وعباس لمسعدي وآخرين ..ولاعتبارات دقيقة لتجنب فشل الاجتماع غادر الاجتماع بنبركة والكبير الفاسي .. ، ومما تمخض عن هذا الاجتماع المصادقة على قرار عدم تجريد جيش التحرير من السلاح .. في فبراير 1956 عقد لقاء بالقاهرة بإيعاز من جمال عبد الناصر وقيادة الجزائر للتنسيق والاتفاق بين قيادات من مصر والجزائر وتونس وجيش التحرير المغربي على عدم وضع السلاح وضرورة مواصلة الكفاح المشترك حتى تحرير شمال إفريقيا: المغرب وتونس والجزائر، وأكدوا رفضهم للاتفاقات السياسية للأحزاب .. ، وبعد اغتيال عباس المسعدي سيكلف الخطيب بحل جيش التحرير، ونظرا لتعثر وفشل لقاء مدريد قامت قيادات من جيش التحرير والمقاومة بالبيضاء والخميسات بتشكيل ثلاث لجن عمل: واحدة يرأسها بنسعيد والثانية بوشعيب الحريري الدكالي وتعطلت هذه المبادرة، وقام إبراهيم الروداني 1956و1957 بمحاولات أخرى لتوحيد فصائل المقاومة وفشل في مهمته لتخندقهم في أحزاب ومنظمات ثلاثة: حزب الاستقلال ونقابة الاتحاد المغربي للشغل ومنظمة الهلال الأسود التابع لحزب الشورى والاستقلال ...وكانت إرادة الدولة تجريد جيش التحرير من السلاح ..، وعمد بنسعيد أيت إيدر إلى تحويل الأسلحة التي توصل بها إلى جيش التحرير بالجنوب المغربي بعد أن وافق محمد الخامس على مواصلة الكفاح المسلح لتحرير كل الأراضي المحتلة من فرنسا وإسبانيا ...

-شارك محمد بنسعيد أيت إيدر وبوشعيب الدكالي مع الملك محمد الخامس ووزير الداخلية إدريس المحمدي في إدماج المقاومين بتوظيف العديد منهم بالجيش الملكي والقوات المساعدة ووزارة الداخلية .. إلخ، ومنحت رخص النقل للبعض منهم .. ، ونظرا لانحراف وخروج عملية الإدماج وتسوية أوضاع المقاومين عن الخط السليم قرر بنسعيد الالتحاق بجيش التحرير بالجنوب ..

-يشير بنسعيد آيت إيدر في مذكراته أنه في 1956 توافد على المغرب وعلى كلميم مركز جيش التحرير قيادات سياسية ووطنيين من موريتانيا ومنهم الزعيم الموريتاني حرمة ولد بابانا، الذي كان عضوا بالمجلس الأعلى لإفريقيا الغربية والنائب البرلماني في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) ومنهم باهي محمد حرمة .. وأصدر الملك محمد الخامس التوجيهات لجيش التحرير ليحرر الجنوب ولمؤازرة موريتانيا ضد فرنسا ...

فكان أول هجوم في 6 يوليوز1956 على معسكر للجيش الفرنسي يسمى «فم الاعشار» قتل فيه 25 وأصيب 100 من العدو واستشهد جندي واحد من جيش التحرير وجرح ستة ... وتوالت الهجمات النوعية القوية لجيش التحرير ضد الجيش الفرنسي منها : مركالة، ومحاميد الغزلان، والسويحات، والزمول ... الخ ...

وانطلق فصيل من جيش التحرير في أكتوبر 1956 ليصل في يناير 1957 لموريتانيا ..، ورغم بعد الطريق عبر الصحراء الوعرة واعتماد طرق الدواب، ورغم الصعوبات بما فيها طرق الإمداد والدعم فقد تعرض الجيش الفرنسي لخسائر فاقت أضرار جيش التحرير.. ليقوم الجيش الفرنسي بتدعيم قواته وقدراته مما اضطر فصيل جيش التحرير إلى التراجع غير المنظم بسبب القصف المدفعي المكثف ...

يقول بنسعيد آيت إيدر إنهم خططوا بعد شهر من هزيمتهم الأولى للانتقام من الجيش الفرنسي فكانت المعركة الأولى 14 فبراير 1957 قرب جبل رغيوة ببير موكرين ضد كتائب الفرنسيين القادمة من تيندوف..فتمكن جيش التحرير من خوض عدة معارك ومناورات حررت السمارة وطانطان واضطر الجيش الإسباني إلى إخلاء العديد من المناطق والمراكز العسكرية، كما غادرت قوات الإسبان منطقة الداخلة ومركز العركوب وأوسرد، وكانت هذه المعارك بتنسيق ودعم من قبائل الرقيبات واولاد دليم والصحراويين المنخرطين بالجيش الإسباني ...وقام المقاوم ناضل الهاشمي منفردا مع مرافقين بنقل سلاح ب»لاندروفر» من السمارة إلى وادي الذهب، وبالتفاف القبائل معه وكذا المغاربة المنتمين للجيش الاسباني فر الإسبان إلى الكويرة فأصبح لجيش التحرير مطلق الحرية للتحرك في ربوع الصحراء وقطعه لخطوط إمداد الجيش الإسباني وحصار طرفاية والعيون والداخلة ..وبمعلومات استخباراتية للصحراويين، التي أبلغت لجيش التحرير، وضع هذا الأخير خططا دقيقة، وفي صبيحة الأول من فبراير 1958 انطلقت معركة امتدت لثلاثة أيام مكنت من الإيقاع بفرقة عسكرية أبيدت كاملة (800)بضباطها، والتي كانت ستهجم لفك الحصار على العيون، ولعبت قبيلة أولاد دليم دورا في (معركة تافودارت)...

- تعرض بنسعيد لمحاولة اغتيال سنة 1957 عندما كان في لقاء سري بمنزل الراحل مايوحل بلقاسم نواحي كلميم، ومن الحاضرين في الاجتماع كريم محمد بن إبراهيم الباعمراني ومحمد بورحيم المعروف ببنسعيد الصغير، حيث بعد مغادرة الاجتماع اعترض طريقهم أفراد يحملون رشاشات قالوا إنهم جاؤوا لتصفيته لكن بنسعيد الصغير بادرهم بسرعة بتوجيه رشاشه إليهم لتفشل العملية...

- في فبراير 1958 وقعت معركة «إيكوفيون» تحالف فيها الجيش الإسباني والجيش الفرنسي وتجهزا لها بكل أصناف قواتهم العسكرية برا وجوا .. وهجموا من كل الاتجاهات، وعلى كل المحاور، في استهداف لجيش التحرير أينما وجد وتواجد، ورغم ذلك تكبدت جيوشهم خسائر كبيرة في سيدي إيفني و بيجاريفن وسيدي محمد بن داود الركنت ..وقامت قوات الاحتلال بتافودارت بقتل حتى الأطفال والنساء وأحرقوا كل ما فيه منفعة، وأعدموا عددا كبيرا منهم بمبرر أنهم متعاونون مع جيش التحرير، وحاصروا مراكز المقاومة وقطعت طرق الإمدادات، وبلغت عدد المعارك بآيت باعمران 50 معركة، وبالصحراء المغربية 15 معركة مما تسبب في نزوح وابتعاد السكان عن مناطق المعارك فوجدت قيادة جيش التحرير صعوبات في مواجهة الاستعمار وتوفير ظروف استقبال وإيواء النازحين وضعفت قدرات جيش التحرير المالية التي كانت تغطي بعض مصاريف المجاهدين الدنيا كالتموين واللباس والسلاح، واعتبارا لهذه الوضعية الصعبة لعب المهدي بنبركة أدوارا محورية في تقديم الحلول اعتمادا على خبرته في ورش طريق الوحدة لتأطير وتوجيه التدخلات، ومن نتائج هذه المعارك الأخيرة اضطر الاحتلال الإسباني إلى الاعتراف باستقلال طرفاية التي حررها جيش التحرير وأحكم دفاعاتها...

ولظروف عسكرية ولتباين الإمكانيات العسكرية، بشرا ومعدات، يوضح بنسعيد آيت إيدر أن المعتمد في مواجهة قوات الاحتلال الفرنسية والإسبانية كان بحروب العصابات ..

- يعتبر بنسعيد نتائج معركة « إيكوفيون » هزيمة عسكرية لجيش التحرير وليست سياسية ..، وتحدث عن مؤتمر « بوخشيبة» بين منطقة طرفاية ومنطقة العيون. في 12مارس 1958 عقد اجتماع ضم رؤساء القبائل الصحراوية وشاركت قبائل من موريتانيا وولي العهد الحسن الثاني ... ومن المواقف والتوصيات المنبثقة تأييد خطاب محمد الخامس الذي ألقاه في المحاميد في 26فبراير 1958، والذي يؤكد على استمرار الكفاح حتى استرجاع كل الأراضي المغربية المحتلة ..، كما حضرت قيادة جيش التحرير لعقد مؤتمر ثان بالرباط في مارس 1959 حضره مؤتمرون عن كل قبائل الصحراء الغربية والشرقية، وعن موريتانيا، وآيت باعمران .. ومن القضايا المطروحة اتخاذ كل التدابير لتحرير الصحراء وموريتانيا، وقرأ ولي العهد كلمة نيابة عن الملك وانتخب فال ولد عمير أمير الترارزة الموريتاني رئيسا للمؤتمر، وعلي حرمة ولد بابانا، والعبادلة بن الشيخ محمد الأغضف نائبين له .. واعتمد توصيات مؤتمر « بوخشيبة» ...

-بنسعيد آيت إيدر شغلته مهامه ومسؤولياته بجيش التحرير بالجنوب المغربي لثلاثة أعوام عن تطورات الوضع السياسي المقلقة بالمغرب، والمليئة بالصراعات والتناقضات داخل حزب الاستقلال بين المحافظين والتقدميين من جهة، والاستقلال مع حزب الشورى والاستقلال من جهة ثانية، وفي مواجهتهم سياسيا وكيديا كانت الحركة الشعبية التي كان وراء تأسيسها كل من الدكتور الخطيب والمحجوبي أحرضان، وأحمد رضا كديرة الذي أسس تكتلا للدفاع عن المؤسسات الدستورية (الفديك) ..

وهكذا أسست لجنة سياسية يؤطرها المهدي بنبركة للتحضير لمؤتمر الحزب في 11 يناير 1959 ..وكان محمد بنسعيد من بين مؤسسي الجامعات المتحدة في 25 يناير 1959 ليخرج إلى الوجود حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

ومما قاله سي بنسعيد أيت إيدر في كتابه عن المهدي بنركة بأنه: تعرض لمؤامرات خطيرة باعتباره يمثل الوجه الأبرز للحداثة بالمغرب وأنه الحامل لمشروع الدولة العصرية الديموقراطية المحصنة والمستقلة ..وهو صاحب القوة الاقتراحية التي كانت تميزه عمن سواه من السياسيين الآخرين ..وأبدع عمليا عندما خطط ووضع مشروع طريق الوحدة شمال المغرب، وأنه يمتلك طاقة وديناميكية تؤثر بقوة في محيطها وقادر على تعبئة الموارد البشرية، ويمتلك رؤية مستقبلية باقتراح مشاريع وبرامج كبرى للتنمية مثل الإصلاح الزراعي..، وكان له وزن كبير ومعتبر بالخارج، لكل ذلك وغيره طبخت المؤامرات والاتهامات للقضاء عليه والإضرار بالخط الوطني الديموقراطي لذلك روج أعداؤه لفرية لئيمة بأنه هو من اغتال عباس المسعدي، وذلك لتفجير صراعات مهلكة ...

-وقال سي بنسعيد إن اليوسفي والبصري يعتبران من أبرز رموز المقاومة المغربية وحركة التحرر الوطني لذلك استهدفا أيضا بمؤامرة المس بسيادة الدولة ومقدساتها بالاستناد إلى مقال نشر بجريدة التحرير 1959 يدافع عن الشرعية واستقلال الدولة حيث تم اعتقالهما وامتدت الاعتقالات لتشمل العديد من الوطنيين والمقاومين وقياديين منهم بنسعيد أيت إيدر، الذي نصب له سد أمني بالطريق خارج كلميم ليعتقل ويرسل إلى الدار البيضاء بمعتقل درب السلطان حيث نعرض للتعذيب بكل الوسائل، غطس الرأس في الماء النتن الملوث والصعق بالكهرباء.. لـ 15 يوما ..وبقي بالسجن لمدة شهرين دون محاكمة، وهي الفترة التي تم فيها تفكيك جيش التحرير بالجنوب..

يتبع

تجليات الزمن السردي المخاتل في رواية «غضب» للأديب عبد الحميد الغرباوي

عبد الواحد كفيح

ينطلق البناء السردي في رواية «غضب» المعنونة في وقت سابق ب " بارازيت» بمدخل سردي تحفيزي يضع المتلقي بأسلوب سلس، في خط زمني يبدو للوهلة الأولى متسلسلا حيث يتحدث الراوي عن غنيمة ثقافية فنية لفيلمين من عيار نادر تحصّل عليهما من ساحة بائعي المهملات على الأرصفة وهو عائد إلى منزله بعد قضاء أغراض إدارية، ليقودنا إلى الدخول في " مسالك السرد للبحث عن الحكاية والبحث في الحكاية عن مسالك السرد في موضوعي السينما والموسيقى «، فتبدأ خاصية التنوع والمفارقات وتتفرع الحكاية عبر أزمنة مستقطعة بالساعات والدقائق إلى حكايات في انتقالات زمنية تراتبية. وهي لعبة سردية لا يتقنها إلا سارد مخاتل مغامر من أمثال الأديب عبد الحميد الغرباوي الذي خبر عوالم الكتابة القصصية والقصة القصيرة جدا، والرواية، والترجمة، والشعر والتشكيل.

في هذه الرواية يسيل الزمن الروائي بالتقسيط، وكأنما أقام الراوي بندولا على ناصية القارئ حيث التعداد والانسياب الزمني بالساعات والدقائق في مناورة سردية تراوح غدوا ورواحا بين الإرباك والتشويق والبحث عن الزمن القبلي، السابق لإدراك اللاحق، في متواليات وتعاقبات زمنية قصيرة تبدو تارة متزامنة مع أحداث أخرى في تقنية هي أقرب إلى الكتابة القصصية منها للرواية لما فيها من ضبط في سرد الحكاية ودقة اللغة، وصرامة الالتزام بالحيز الزمني الضيق، وكأنما الراوي بصدد تشكيل شبكة الكلمات المتقاطعة حيث الأحداث في الجمل القصيرة تتشابك لديه المعلومات وتتصادم وتتناقض دلالاتها ومعانيها (ص 136) وتتقاطع طولا وعرضا، لتصب في معنى وهدف ومجرى أكبر هو موضوع الإدانة والصراخ عاليا في وجه القبح، ورفض الارتكان والارتهان لما هو موجود وسائد ورائج ومألوف بحثا عن المغاير والمفاجئ والمدهش واللامألوف، وهذا نوع وشكل جديد في كتابة الرواية، حيث يقول الراوي " رغبتي في تجريب شكل جديد من أشكال الكتابة حفزتني على خوض غمار الكتابة السينمائية " (ص57(حيث يتبدى فن الكولاج باللوحات الفنية وصفحات الجرائد ومشاهد سينمائية، وبها ومن خلالها يحلّق بنا الراوي بين الزمن السردي والعودة إلى المونولوج الداخلي وتفريغ الذاكرة الغاصة بالحكايا والنوادر والتسجيل التاريخي والجغرافي، وكذا الدفع بالمتلقي لاستحضار القولة الشهيرة: ينبغي أحيانا قلب الصورة لتفهمها بشكل جيد. ولعل أهم ميزة في هذه الرواية وإحدى سماتها الحاضرة بقوة هي خدعة الزمن الماكرة التي تستفز تركيز القارئ وتجعله نهب قلق يستدرجه في فوضى الأحداث ليتقاسم مشاركا حقيقيا

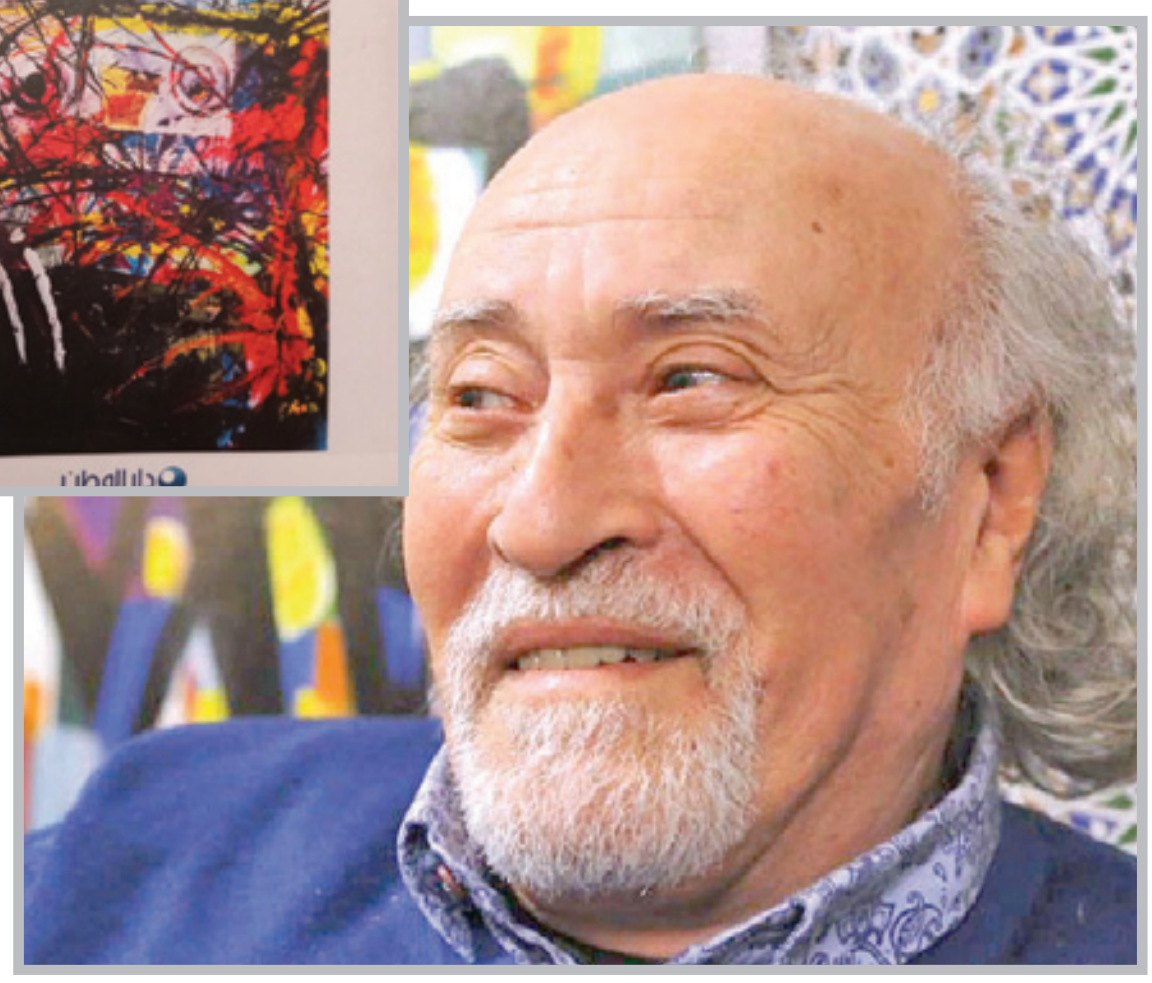

ويظهر ذلك في لعبة الغموض والالتباس حينما يناور السارد في متوالية سردية ليظهر كيف أن حياة الإنسان مبنية على التناقض في محاولة منه لإبراز نوع من التوازن الطبيعي بين الضد ونقيضه، فيعود مخاتلا القارئ ليكسر الطرح في موقع آخر ويصفه بالطرح الساذج كون أن العديد من تمظهرات الواقع التي ننسبها للطبيعة هي أمور وقضايا مفتعلة من فعل الإنسان .وهنا نلفي أنفسنا مرة أخرى، كما سلف ذكره، أمام انحرافات سردية متنوعة اللقطات وشبكة للأفكار المتقاطعة في لعبة استنزاف من الراوي لطاقة القارئ الفكرية، ودفعه دفعا للمشاركة والتفاعل عوض الاستكانة للاستهلاك القرائي السلبي كما هو الحال في (ص 99(بهدف خلق شراكة نصية منذ البداية، وخلق جدل إيجابي بين «مؤلف تجريبي» - بتعبير أمبيرتو إيكو – و»قارئ نموذجي» . لهذا ليس من الضروري في هذه الرواية إجهاد النفس في البحث عن رأس الخيط بقدر ما نجد أنفسنا مجبرين على تتبع مسار كبّة السرد ككلّ وإلا فلن يحصل التفاعل والمتعة السردية ونشوء علاقة الحوار والتواصل. وكأننا بالكاتب يتعاقد مع المتلقي منذ البداية أنه يتمرد على جماليات الترابط وبصدد تفجير منطق الحبكة التقليدية القائم على التسلسل المشكّل للبداية والذروة والنهاية.

مجموعة من القضايا الكبرى، منها ما هو ديني وجودي نفسي اجتماعي، ويقع ذلك في مواقع شتى من الرواية حيث يعرض إشكالية الموسيقى بين الحلال والحرام ونسبة الرضا بما للإنسان في الحياة من نصيب، والبحث عن الرضا التام وكذا التقابل الضدي الأزلي بين الشر والخير والآلام والويلات والتساؤل الوجودي المفضي للحيرة والقلق إلى أين نذهب؟ ومن أين نأتي ؟ ولماذا ؟ وهلم تساؤلات حارقة ب (ص 44 و45) تمتد إجاباتها في صيرورة لامتناهية من التساؤلات ثم العودة كرّة أخرى للزمن السردي واستكمال عناصر البنية السردية، حيث في كل لحظة من لحظات البناء السردي يتوقف الراوي في محطات يعتبرها جديرة بالنقاش والتمحيص، فيترك حبل السرد والوصف جانبا في توقف يكون الهدف منه كما هو متعارف عليه لتكسير رتابة السرد وإيقاظ القارئ من تماهيه بإقحام لوحات لظواهر اجتماعية مشينة تشكل وصمة عار على جبين المجتمع وعددها على لسان الزلاوجي في (ص 94)، فيعود من حيث توقف ليغلق الدائرة على المتلقي متابعا الحدث الأكبر الذي تتواشج فيه الأحداث الصغرى وتصب فيه من غير تصنع ولا ليّ لعنق اللغة ولا الحدث في عملية إرباك متقن زاجّا بالقارئ، مع سبق الإرادة والتعمد، لملء الفراغات الجديرة بالترميم والبناء وإعادة البناء، حيث ما أن نستعيد خط السرد الأفقي لمتوالية الأحداث في جلسات

حمدان والراوي والزلاوجي حتى يزجّ بنا الراوي من حيث لا نحتسب وفي زمن منفلت ومتشابك، في لعبة صغرى للإرباك والحيرة والتساؤل حينما يتحدث عن اللقاء المفتوح المرتقب مع الأديب المبدع في (ص 46) «قد يبدو غريبا أن نبدأ قصة من نهايتها لكن النهايات هي بدايات أيضا إلا أننا لا نعرف ذلك في حينه «. لقد دفع الكاتب عينه، وبخط تشديد أحمر من الراوي، لاقتراح مجموعة من الجمل المشهدية التي تحيل على كتابة قصص رائعة وهذا ديدن الراوي المهووس بالتفاصيل كما جاء على لسانه في (ص 47)»عصفور ميت وسط حقل» «خبر غرق شخص يهوى الصيد» « نظرة شاردة لطفل جائع إلى خبز» «امرأة ذابلة تفترش الرصيف وتشرب كحولا « « مسن يدفع عربة خضار وقد انحنى ظهره» وهذا جزء من لعبة تفريغ شرائح الذاكرة يستعرض فيها الراوي بتقنية الكولاج السردي صورا ومشاهد مكتملة الأوصاف بأسلوب سلس يتنقل بين المشاهد واللقطات المستقطعة من الحياة اليومية العادية إلى ظواهر كونية سادت في تاريخ المجتمعات، ومازالت تبرر وجودها قوى عظمى هدفها استنزاف خيرات عوالم بعينها. وهكذا بحس سردي ذكي لافت كما لدى الكتّاب الكباااااار كلما استقطع الروائي فرصة لاسترجاع الأنفاس، أمطر المتلقي

بما يبتغي الوصول إليه بعناية بالغة التأثير فيأخذ في الموضوع الذي يستأثر باهتمامه فيطرحه على صفحة النقاش وهي عديدة ومتعددة في الرواية (ص 104 ص 91 ص 135 ص 149 ص153) ومنها مثلا صعوبة التوفيق بين العيش الأسري الدافئ خارج الوطن وإكراهات الانضباط لأساسيات الحياة الكريمة، وما يعانيه العديد من الذين فرض عليهم أن يتوزعوا بين حب الوطن ومتطلبات العيش الكريم خارجه (ص (146.

كل هذا كما سميناه في خدعة سردية ماكرة، تارة من قبل الراوي، وتارة أخرى على لسان الزلاوجي أو حمدان، عبّر عنها بالحكاية الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة بالتوازي مع تسريب الزمن السردي المستقطع بالساعات والدقائق الذي يستحيل إلى زمن هيولي ضبابي ملتبس يدفع للتساؤل هل نحن في نفس اليوم؟ في نفس الساعة؟ أم هي أوقات مستقطعة بصرامة من أيام معدودة ومتعددة ومختلفة، فتعض بنواجذ الصبر على المضي قدما في استكناه هوية الزمن المتقطع لأنهلا شيء يوحي ويؤكد أنه يوم واحد رغم ما يبدو في ظاهره من تكامل خادع.

تتعدد الأمكنة والفضاءات في رواية «غضب» منها ما هو رئيسي، متمثلا في المدينة الغول كازابلانكا، ومنها الثانوي حيث كل مكان له دلالته التاريخية والجغرافية ودوره في استنطاق الماضي واستعادة الذاكرة الجمعية وذاك في (ص 124) (. منزل من ثلاث طوابق.. استرجعت ذاكرتي أرملة ينادونها أمي حليمة « وبيت الخالة مرجانة (ص 131) حيث تنثال الذكريات والأفكار ويغدو المكان في (ص125)شخصية حقيقة دالّة (المسيد / الحمام الشعبي / الحي).

وفي نهاية الرواية يغلق الراوي الدائرة حيث يجمع بين زمن البدء الحوار للمجلة ونهاية الرواية التي تحيل في اعتقادي الشخصي على بداية عمل آخر منفتح على كل الاحتمالات حينما استأذن الكاتب الصحفي بالضغط على « زر تشغيل المسجلة وبلطف، دعاني إلى البدء في الكلام « (ص 208)

رواية « غضب « عمل إبداعي تخلّق عن وعي بالكتابة الروائية في رحم مختبر التجريب، سلك فيها الكاتب تقنية خرق السائد والمألوف والمتعارف عليه بغرض الوصول إلى محطات غير عادية وغير مألوفة، تتسم بالمنعرجات والمتاهات الزمانية والتوقفات والاسترجاع والتاريخ والجغرافيات والسينما والفن، والصراخ بالأساس في وجه القبح والنفاق الاجتماعي وتجسيد التعبير الحقيقي عن العوالم الداخلية والخارجية للإنسان المعاصر بتقنية الزمن المتخيل، الزمن الشخصي للأبطال لا الزمن الخطي المستقيم المتعارف عليه بأبعاده التقليدية وكما وصفه أرسطو في كتابه « الفيزياء» خط مستقيم .....متفق عليه من قبل الجميع، ونتبعه من خلال الساعات والتقويمات» (ص 13).

وختاما، تعد الرواية مغامرة تجريبية من حيث تقنيات الكتابة الروائية الجديدة المهتمة في المقام الأول بقضايا المتخيل، والتي تعنى بالتفاصيل الصغيرة التي تخلق الحدث الأكبر، والقبض على اللحظات الفانية، وكذا العناية بالمتلقي وإشراكه في إثارة الأسئلة الحارقة، والاحتجاج في وجه القبح السائد الذي غدا من المسلمات، متمردا على الحدود والقيود شكلا ومضمونا بحثا عن الجديد والمغاير واللّامألوف في أفق التأسيس لذوق إبداعي جمالي جديد يعيد للرواية دورها الرئيس في تعزيز الجانب الإنساني في الإنسان الذي تسلب منه قيمه كل يوم، والارتقاء به في بناء الوعي الجمالي وتطوير المعارف، وتمثّل القيم، وجعلها وسيلة تثقيفية حمّالة لرسائل عميقة وخطاب مسؤول ضد التسليع والتنميط وتأصيل للتفاهة .وهي أولا وأخيرا إضافة نوعية للخزانة السردية المغربية والعربية، متمنيا أن تجد طريقها للقراء والطلبة الباحثين والمهتمين بالقضايا النقدية والرواية بشكل عام .

كمال عبد اللطيف في كتاب جديد:

«طعم الكلمات.. أحوال ومعاينات»

كتاب جديد وفريد للمفكر المغربي كمال عبد اللطيف بعنوان «طعم الكلمات، أحوال ومعاينات»، صدر عن منتدى المعارف ببيروت، وهو من جزأين اثنين، الأول يحمل عنوان شظايا من سيرة ذاتية، من تمهيد وعشرة نصوص ، أما الجزء الثاني «العالم بعيون أخرى" فهو من تسعة نصوص يليها ملحق شهادة مؤثرة كتبها كمال عبد اللطيف في حق صديقه الشهيد عبد اللطيف زروال.

وفي التمهيد العام لهذا الكتاب، يُقرّبُ كمال عبد اللطيف القراء من روح الكلمات التي تألفت منسابة في أحوال ومعاينات وشهادة عن الذات وما حولها بطعم كلمات رائقة:

«تستوعب نصوص هذا المصنف نوعاً من العلاقة الخاصة باللغة ومفرداتها.. بالمفردات وملفوظاتها، وكذا بالملفوظات وإيحاءاتها. كما تستوعب تصوراً معيناً للكتابة، واستماعاً متواصلاً لتداعيات المكتوب. وتستعيد العديد من نصوصه أغلب معطياتها، من ذاكرة مفتونة بجمال الكلمات ومذاقاتها كما تبلور في مختلف أشكال الترسل التي راكمتها اللغة العربية، خلال تاريخها الطويل في مختلف فنون القول ومعارفه...

تمارس في مقالات هذا الكتاب، قراءة استرجاعية الموضوعات وقضايا مختلفة، بهدف الوقوف على نوعية العلاقة التي تجمعنا بذاتنا، في تجلياتها وأحوالها المتنوعة (مقالات الباب الأول). كما نتجه في بعضها الآخر، نحو العوالم التي لا وجود لنا بدونها .. نُصوب النظر نحوها من زوايا لا تفرط في لزوم استحضار الجمال والحب، ومختلف القيم النبيلة التي تحول العالم فعلا إلى أرض وسماء، نغتبط ونتسلى فيهما حيناً من الزمن رغم وعينا بضالته في دورة الحياة، التي لا يعرف أحد مستقرها .. (مقالات الباب الثاني).

نحرص على وضع اليد، في بعض هذه المقالات على جوانب من أوجاعنا، وجوانب أخرى من مسراتنا، مسرات العين والقلب والعقل... ومسرات الأوهام التي لا نستطيع التخلص منها أيضاً.. حيث نواصل سيرنا فوق الأرض ولا نتوقف عن رفع أعيننا نحو السماء.. وكم تمنينا في مناسبات عديدة، أن تكون لنا أجنحة، تهبنا القدرة على الطيران ومصاحبة الطيور في السماء.. ولم نعتبر يوماً أن أمنيتنا مستحيلة.. فقد أتاحت لنا الخواطر السائحة بين الحين والآخر، إمكانية التحليق في الأعالي بالكلمات، كما مكنتنا الأحلام والصبوات من التغني بالجميل والفاتن ومجالسته.. والظفر أحياناً بلمسه والنظر في عينيه...

تنتصر الكتابة في هذه النصوص للنبض والخفقان، كما تنتصر لإيحاءات قطر الندى وعبير الزهور في فصل الربيع حيث نولي عناية خاصة للإيحاءات المفتوحة للكلمات والعبارات، نجري في ذلك نحو طعوم الكلمات، نلتقطها بتفاؤل ونتغنى بها، تساعدنا في إنجاز ذلك، ذاكرة مفتونة بكنوز اللغة العربية ومآثرها ...».

«الوصل والفصل في القصة المغربية المعاصرة» للكاتب والباحث حسن إغلان

صدر حديثا للكاتب والباحث حسن إغلان، كتاب جديد موسوم بـ «الوصل والفصل في القصة المغربية المعاصرة « عن دار مقاربات .

في كلمة للناشر نقرأ على الغلاف ميلي :

«يسعى الكاتب والناقد المغربي حسن إغلان في هذا الكتاب إلى مقاربة نصوص قصصية مغربية لأسماء إبداعية متنوعة: أحمد بوزفور وأحمد المديني وعبد المجيد الهواس وعبد السالم الجباري وأحمد شكر ومحمد عزيز المصباحي ومحمد العتروس ولطيفة لبصير ولطيفة باقا وعبد الحفيظ المديوني ومحمد اشويكة وفاطمة الزهراء الرغيوي وفاطمة الزهراء المرابط ومحمد الشايب ...الخ .

ويزاوج إغلان في سعيه النقدي المتميز بين الاشتغال المنهجي والقراءة الابداعية للنصوص من خلال المتراكم في منجزه الشخصي، إبداعا وكتابة في مجال القصة القصيرة، تاركا للمتلقي فرصة التفاعل مع هذه القراءات بربط المتن القصصي الإبداعي بالمعطى القرائي التأويلي».

عبد الغني فوزي يعبر «مسالك النصوص»

تحت عنوان «مسالك النصوص»، صدر للشاعر والكاتب المغربي عبد الغني فوزي كتاب نقدي جديد عن منشورات دار التوحيدي بالرباط بدعم من وزارة الثقافة المغربية .

يتأسس هذا الكتاب النقدي الجديد على «قلق النص» وقد استطاع الكاتب إثارة أسئلة عديدة حول ماهية وجوانب تكوين هذا النص من خلال «سبكه ووحدته المتسقة». وقد تم للناقد «الغوص في بعض نماذج «ديوان الشعر المغربي» دون مسبقات أو معايير جاهزة سعيا إلى الكشف عن تعددها الدلالي المرتبط بتعدد النص الفني والرمزي مع مراعاة الخصوصيات في القول الشعري. هذا السعي إلى الاقتراب من «مطبخ» الشاعر في أفق خلق مصاحبة ثالثة تتأتى من علاقة النص الإبداعي بالنص الموازي الذي يتناوله دون تصلب مفاهيمي أو خبط هادف إلى تبرير أصول النظرية أو الإعلاء من شأن الشخص دون نصه، أو العرض من أجل العرض الذي لا يفضي إلا لنفسه المعطوبة.

يقارب هذا العمل النقدي دواوين شعرية لشعراء مغاربة معاصرين بعيدا عن منطق الجيل أو الجماعة.

تمديد موعد جائزة الديوان الأول للشعراء الشباب

تعلن دار الشعر بتطوان عن تمديد موعد جائزة «الديوان الأول للشعراء الشباب»، في دورتها الخامسة إلى غاية 30 ماي 2024. ويأتي تنظيم هذه الجائزة في سياق انفتاح دار الشعر على التجارب والأصوات الشعرية الجديدة، ودعمها للشعراء الشباب، والعناية بقصائدهم وتجاربهم الشعرية. وسيتم طبع الدواوين المتوجة، والإعلان عن ذلك في حفل اختتام الدورة المقبلة من «مهرجان الشعراء المغاربة».

شروط الترشح للجائزة:

1- أن يكون المترشح «ة» مغربي «ة» الجنسية.
2- أن لا يتجاوز سن المترشح «ة» 30 سنة.
3- أن تكون النصوص مرقونة في صيغة «وورد».
4- أن لا يكون الديوان قد صدر من قبل.
5- أن لا يكون المشارك قد فاز في دورة سابقة من هذه الجائزة.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

كريم عصارة: فيلم لاطروسة جاء لدحض القناعات الخاطئة

عزيز باكوش

شريط « لاطروسة» المقلمة « لمخرجه كريم عصارة يظل في تقديري أفضل فيلم تربوي قصير تم إنجازه بجهة فاس مكناس خلال الموسم الدراسي 2023-2024. شاهدته بصفاء ذهن وعلى مزاج رائق. لماذا رشحت هذا الشريط الذي لا تتجاوز مدته 9 دقائق . لأنه ببساطة يكشف بالملموس أن التصور الإخراجي وأسلوب المعالجة الدرامية يفسران شيئا واحدا ،هو أن المخرج كريم عصارة ليس مجرد هاوي وصياد لقطات واغتنام ترصيد المشاهد التصويرية هنا وهناك . ولكنه إلى جانب كل ذلك ،باحث فني وجمالي وذ مربي على دراية بفلسفة الصورة وتأثيرها وهو إلى ذلك باعث رسائل وصاحب رؤيا ومترجم نزيه للأفكار الابتكارية المذهلة .

لن نتغافل هنا عن التراكم الفيلمي لهذا الرجل الذي لم ينطلق من فراغ .لكننا سنسرد مسار محطاته الفيلمية في مجال السينما التربوية بدء من : تضحية أب « الحاصل على المرتبة الأولى على صعيد مديرية فاس وأكاديمية الجهة . شريط «الأمل» الفائز بالمرتبة الأولى من ألمانيا في مسابقة كورونا في زمن التحولات المنظمة من طرف معهد دراما بلا حدود الدولي بألمانيا و الهيئة العربية للمسرح بدولة الإمارات العربية المتحدة . فيلم « رسالة « الحاصل على تنويه لجنة التحكيم بمهرجان العودة السينمائي الدولي بفلسطين. شريط «هاشتاج» الفائز بجائزة أفضل فيلم تربوي توجيهي في مهرجان الدار البيضاء الدولي للفيلم الروائي القصير في نسخته الرابعة ،وتنويه من مهرجان سينيمانا بسلطنة عمان .وتم عرضه في مجموعة من الدول كندا فرنسا مصر العراق سوريا تونس رومانيا ... 5 «فلاكا» تنويه من مهرجان les écrans noirs بالكاميرون ،تنويه من مهرجان هوارة الدولي ،تنويه من مهرجان الدشيرة السينمائي الدولي. « ليلى» مشارك في مجموعة من المهرجانات الدولية،المهرجان المصري الأمريكي للسينما بنيويوك مهرجان السينمائي الأورو إفريقي مهرجان سيدي رحال الشاطئ مهرجان ميدلت ومجموعة من المهرجانات بالجزائر مصر و المغرب.

وإذا كان ما يشفع لهذا المخرج الواعد هو تواضعه وتعامله مع الأساتذة المستنيرين واستعانته بذوي الاختصاص في التمثيل والإبداع في مجال الكتابة واستلهام بنات الأفكار. فإن حب السينما والتربية وعلاقاته المهنية الوازنة هو ما يجعله صاحب رسالة مسؤولا واثقا الخطوات . هنا سأذهب رأسا إلى علاقته ب ذ: خالد هجلي ذ مادة الفلسفة ومدرب معتمد لمهارات التنمية . والممثل المقتدر توفيق لمعلم و الخمار لمريني فضلا عن كتاب سيناريو مجتهدين أمثال محمد بن المليح محمد مجاهد.. لكن الجميل والأبهى من هذا كله ، إدخال كوكبة من تلامذة الجهة عشاق الصورة والصوت بالمركز الثقافي سيدي محمد بن يوسف ومؤسسة جوهرة العلوم إلى خانة العشق في جمال الصورة. والانصهار في فضاء السينما التربوية حد الذوبان . تلاميذ وتلميذات لم يستطيعوا مقاومة إغراء الصورة بأبعادها الجمالية والفنية ،فانغرسوا في تربتها حتى النخاع.

لذلك ، إن الحضور السينمائي في المهرجانات والمحافل الموضوعاتية ذات الصلة وطنيا ودوليا، لا يمر دون بصمة لأحد أفلام كريم عصارة، جوائز وتقديرات وتشريفات وتكريمات تنويهات متواصلة. وفي ذلك مؤشر بالغ الأهمية في ترسيخ تجربة فنية ولدت لتمتد وتتطور . تجربة إبداعية تحصد التقديرات تلو الأخرى، وترتكم التجربة وتنأى عن الخيبات.

ويجسد فيلم» لا طروسة» رؤية المخرج الذي يرى أن الإشكال العويص الذي نراه عائقا في الممارسة التعليمية للتلميذ بالقرية يكمن في تلك الفكرة الخاطئة القائلة أن التشبث بالأرض ومساعدة الوالدين في خدمتها أفضل من الدراسة . ويذهب بعيدا في تفيد هذه الرؤية لدى بعض الآباء الذين لم يستفيدوا من حصص تعليمية في وقت ما، فيرون عن دون إدراك ، أن الفلاحة أفضل من التعلم الذي قد لا يفضي إلى شيء. غير أنهم سرعان ما يعودون لإدراكهم. ويعون الحقيقة، خاصة حينما يواجهون عقدتهم النفسية في عدم التعلم بإصرار الأبناء «. وهو الأمر الذي يسعى الفيلم جاهدا إلى إبرازه من خلال حالة البطل التلميذ عمر نجدي . الذي كاد والده الفلاح الأمي أن يحرمه من حقه في الذهاب إلى المدرسة البعيدة. وفي لحظة غضب تحت تأثير الضعف البشري الذي يحدث في العادة، سيلقي الأب بالمقلمة فتتمزق أحشاؤها على الأرض، في تحد صارخ لرفضه المدرسة وما بعدها. لكن عناد الطفل وصبر الأم وخبرتها، سيفشلان خطة الأب الذي سيعود إلى رشده. وسرعان ما سيلتحق الأب بالقسم ليؤنب ابنه للوهلة الأولى. لكنه سيبتسم علامة على الرضى. ويسلم المقلمة للأستاذة أمام أنظار التلاميذ فيبتسم الأخير في إشارة إلى عودة الوعي. لتنتصر المدرسة، ويخيب الجهل وينتكس داعموه. إن إصرار الطفل على التصدي لحرمانه من حقه في التعلم والقراءة من قبل الأسرة، هي فاتورة جهل يؤديها طفل بريء نتاج أسرة ناقصة التكوين. وهي عاهة قد تعطل النمو الذاتي والمجتمعي في القرية والمدينة، وفي بعض الأحيان، تنعكس سلبا على الحالة النفسية للتلميذ نفسه.

إن ربط السينما كنتاج إبداعي سمعي بصري بالمنظومة التربوية من قبل العديد من التجارب في قطاع التربية والتكوين، تعتبر خطوة ذات طبيعة تنموية وحضارية كما هي في الآن نفسه مطلب ثقافي استعجالي بامتياز. من هنا أهمية تجربة كريم عصارة، التفكير في خلق جسور متفاعلة بين السينما والمدرسة المغربية بكامل مكوناتها الآن وليس غدا. قد لا يسمح الوقت بالتخاذل في تعميم وترسيخ ثقافة التعامل الجدي والعقلاني مع الصورة ووسائل الإعلام داخل الفصول والأقسام الدراسية. لأن التربية على الصورة بالبيت أو داخل أسوار مراكز التفتح الفني أنجع الطرائق لمحاربة التلوث البصري والإعلامي الذي نعيشه اليوم «السينما وترسيخ ثقافة الصورة التربوية»

ولعل ما يجعل من شريط « المقلمة محاولة فنية جادة بجميع مكوناتها السينمائية « الصوت الموسيقى التصويرية المؤثرات الكادراج إدارة الممثلين هي مناقشة مجموعة من الإشكالات العميقة التي تؤثر بشكل مباشر في التعليم عموما والقروي على نحو خاص ، فتؤدي إلى الهدر المدرسي، الذي ما فتئت الجهة المعنية تضع له حدا بقصد تصحيح المنظومة وتشجيع التلميذ القروي وحفزه على المواصلة. أهمها تأكيده على حيثيات ضمن شبكة إشكالات متشعبة غابت عند الكثير ممن تطرقوا إلى موضوع السينما التربوية. وفي هذا الصدد ،يؤكد الفيلم أن اتهام الطبيعة الجغرافية وقساوة التضاريس، وابتعاد المؤسسة عن المقاييس المدنية المعتمدة سواء من حيث البنيات التحتية أو الجانب المتعلق بالتدبير الاجتماعي باعتبارهما من بين أقوى الإكراهات التي تفرمل التعليم بالعالم القروي وتسمه بالعشوائية والخروج عن نطاق المدنية أمر مجانب للصواب . لذلك فيلم «لاطروسة « لا يكتفي بتفنيد هذا الطرح فحسب، بل ويقدم بديلا تربويا ناجعا.

ويبرز «شريط لاطروسة « حالة اجتماعية صرفة مشحونة ومثقلة بالمعيش ،تتمثل في سلوك أب فلاح أمي جاهل يرى في الحياة خدمة الأرض. ولا يكترث بالمدرسة بل ويعتبرها مضيعة للوقت. لكن الأم عكس ذلك تماما، رغم أنها تتنفس نفس الهواء وتعيش نفس الظروف. فيما التلميذ يراوح ذاته والمستقبل بينهما.

ولما كانت التربية على الصورة بالبيت أو داخل أسوار المؤسسات التعليمية الشرط الوحيد لمحاربة التلوث البصري والإعلامي الذي نعيشه اليوم. فإن أنجع طريقة لتحصين الشباب وضمان شيء من التوازن الثقافي والنفسي لهم هو الاستفادة من التكنولوجيا السمعية البصرية وتسخيرها للتعليم والتعلم وتكوين المواطن المنسجم مع محيطه الثقافي والاجتماعي، فلا خير في سينما لا تساهم في النمو الثقافي والاجتماعي . كما لا خير في مدرسة لا تعير الاهتمام اللازم بكل الوسائل والتقنيات الحديثة ذات المردودية الثقافية و التربوية الناجعة .

الشريط جاء ليؤكد مسلمة أخرى هي أن كثيرا ممن طرقوا أبواب النجاح هم تلاميذ وتلميذات من المدرسة العمومية ومن القرية المغربية تحديدا . وأن الهدر المدرسي القروي ليس قدرا ، بل هو رهين أفكار خاطئة لدى بعض الآباء غير المتعلمين. في الوقت نفسه لا يغفل الشريط التنبيه إلى تشجيع التعليم في العالم القروي والدعوة إلى تحسين البنيات التحتية للمؤسسات التعليمية لفك العزلة وتخفيف العناء عن طلب العلم لدى الناشئة في المناطق النائية.

بقيت الإشارة إلى كاتب سيناريو شريط « لا طروسة» محمد مجاهد و إخراج كريم عصارة. مدير التصوير محمد الساهر. الإشراف العام محمد أزماط. المحافظة العامة أمين خولاني حسني. أداء الممثل القدير توفيق لمعلم والخمار المريني عتيقة التويمي فريد بوزيدي كوثر علمي عروسي خرازي رجاء الحلوي. ونخبة من تلامذة مؤسسة التفتح الأدبي والفني سيدي محمد بن يوسف تحت إدارة ذة إيمان أكود المتسمة بمستوى عال من الكفاءة والمهنية : عمر نجدي مها غنيفل أمال بنكيران ندى الخليفي آدم زعيط. إنتاج المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي الرياضة بفاس ومجموعة مدارس جوهرة العلوم حي جاد واد فاس.

في «صيف 55» علمتُك المقاومة فعلمتَني الحرية

:نورس البريجة
خالد الخضري

يعرض حاليا بالمركب السينمائي «سيني أطلس» بالجديدة وبعدد من القاعات السينمائية بالمغرب، فيلم (خمسة وخمسون) للمخرج المغربي عبد الحي العراقي. وتدور أحداثه في صيف سنة 1955 قبيْل أشهر من حصول المغرب على استقلاله، حيث يعيش كمال (11سنة) في مدينة فاس، جنبا إلى جنب مع الشابة عائشة وزملائها من الطلاب والطالبات في جامعة القرويين، حين كانت الثورة ضد الاستعمار الفرنسي في أوجها وكان الشوق يتجدد لعودة السلطان محمد الخامس من منفاه. فكوّن هؤلاء الطلبة والطالبات – ومعهم الطفل كمال – خلية مقاومة ضد الفرنسين جنودا ومدنيين خصوصا النصراني المسمى «بو عكاز» الذي كان يهين المغربيات بعكازه. فما لبث أن تمت تصفيته على يد هذه الخلية، ليبقى نموذجا أو رمزا للاستعمار الفرنسي الذي حاول إهانة أرض المغرب وتدنيس كرامته، لكن المقاومة المغربية المفعمة بالروح الوطنية ما لبثت أن تصدت له وأجبرته على الخروج مع إرجاع الملك محمد الخامس من منفاه وإعلان استقلال المغرب.

1 – الحب بدل الحرب

من يطّلع على ملخص الفيلم قد ينساق تفكيره إلى أنه سيشاهد فيلما إن لم يكن حربيا فهو عن الحرب، حرب ونضال شعب ضد الاستعمار من أجل الاستقلال، كله دبابات ومسدسات وبنادق وقنابل ومتفجرات وجثث ودماء، من كثرة ما أمطرتنا به السينما العالمية والعربية من أفلام من هذا الصنف. لكنه سوف يفاجأ حين يجد نفسه أمام فيلم «شاعري» وإن كان جوهره عن الحرب، لكن عبد الحي العراقي أزال حرف «الراء» من كلمة (حرب) ليبقى فيلما عن (الحب).

هو حب متشعب: حب الوطن المتمثل في حب الملك والذي يتجسد في أول وآخر مشهد مصورا عودة السلطان محمد الخامس من المنفى حيث وقف المغاربة نساء يزغردن ورجالا وأطفالا، يلوحون بصوره وبالأعلام الوطنية هاتفين بحياته وبالاستقلال دون أن يسقط عبد الحي في شرك الوثائقية بعرض لقطات الرجوع من المنفى المتداولة: (طائرة الملك في السماء، نزوله منها، ركوبه في السيارة إلخ...) حتى واقعة ظهور صورته في القمر المشهورة والتي اتخذها نبيل لحلو عنوانا مباشرا لأحد أفلامه، لم يلجأ معها العراقي لخدعة سينمائية وما أسهلها في الوقت الراهن بفضل التقدم التكنلوجي. بل صور المشهد في جو رومانسي يؤثثه عزف عود رفقة إيقاع طبل خفيف والكاميرا تمسح سطوح فاس بتناغم يجمع بين ألوان الغسيل المنشور والأغراس الخضراء الصغيرة كما أعشاش اللقالق التي كانت تصلنا قرقرتها ممزوجة بتغاريد الطيور من بعيد. وتجسد حب الوطن أكيدا في نضال أبطال الفيلم بالتجمعات السرية في قلب جامعة القرويين وهو اختيار موفق لمزج العلم بالنضال، فكلاهما حرب ضد الظلم والجهل، وفي الهتافات:(الموت لبوعكاز.. الموت للخائنين ويسقط ابن عرفة..أمينة يا الشهيدة، الانتقام ولا بدّ....) كما في الأناشيد الوطنية (مغربا وطننا نحن فداه...)

حب المدينة بجريان سائر الأحداث في قلب مدية فاس العريقة حيث يتنفس التاريخ وتتلاقح التقاليد المغربية داخل الدور و»الرْياضات» المزخرفة بالفسيفساء الأندلسية والنقوش العربية.. كما بين تلافيف الأزقة والدروب الملتوية وما تعبق به من عطور وصناعات ومقاهي تقليدية.. صورها عبد الحي بشاعرية لا تؤثر على المحتوى النضالي للفيلم والذي في صلبه يتفاعل حب آخر هو حب عائشة للبطل يوسف الريفي من جهة وحب الطفل كمال لها من جهة ثانية، هذا الحب الذي سينمو بموازاته حب الوطن والنضال فيتصرفٍ الطفل كأي مقاوم ناضج بدءا من حك البصل على عينيه ، مرورا بتوزيع الرسائل والمناشير بين المناضلين، إلى تعليم عائشة القفز فوق السطوح فتهربيها من هناك – بعد أن أغلق عليها والدها في البيت – مما جعلها تقول لكمال:

- أنا علمتك المقاومة وأنت علمتني الحرية

2 – «يا ربي تعميه وتعوّج ليه يديه»

حب آخر زخر به الفيلم الذي يمتح في جزء كبير منه من السيرة الذاتية لمخرج وكاتب سيناريوه عبد الحي العراقي المزداد بفاس سنة 1949، هو حب الطفولة الذي جسده الطفل كمال مع أقرانه بشغبهم وألعابهم المتنوعة ضمنها لعبة «الخذروف» أو (الطرومبية). فهذه اللعبة ذاتها منحها بعدا نضاليا حيث كان يتبارى فيها كمال ضد ابن جارهم الخائن، حين يردد الطفل أنشودة: «يا ربي تعميه وتعوّج ليه يديه» كي لا يصيب خذروف الخصم. لكن كمال في جولة لا حقة سيشطر خذروف الخائن شطرين ليتعالى هتاف زملائها بالنصر والتأييد. في ظلال الطفولة وما تزخر به من شغب وفضول، يونع حب آخر أعتقد أنه الحب الأول في حياة عبد الحي العراقي ألا وهو «حب السينما» الذي صوره بنوستالجيا عارمة في سينما «بو الجلود» التي بنيت في عشرينيات القرن الماضي وكانت كمعظم قاعات السينما بالمغرب تعرض طيلة ثلاثة عقود متتالية بدءا من الخمسينيات الأفلام الهندية، أفلام رعاة البقر والأفلام المصرية مثل: (غرام وانتقام) الذي أخرجه يوسف وهبي سنة 1944 وشاركته بطولته اسمهان مؤدّية فيه أغنيتها الشهيرة (ليالي الأنس في فيينا) التي كان الجمهور داخل قاعة السينما يرددها كما كانت البطلة عائشة تدندن بها زيادة على أغنية (إمتى حتعرف إني بحبك) التي كنا نسمعها من خلال الفونوغراف أوالكرامافون القديم. مع ما يرافق الفرجة السينمائية من طقوس تبدأ خارج القاعة في الأزقة والدروب حيث يجر شباب عربات يدوية تحمل ملصقات الأفلام وهم ينادون الناس على طريقة «البرّاح» للذهاب للسينما لمشاهدتها. ثم داخل القاعة حين يقف صاحبها أو من يقوم مقامه بشرح الفيلم أو تهدئة الجمهور حين يتقطع شريط (السّينتة) أو يحترق فيرتفع الصفير والاحتجاج مع قذف مُشغل السينما: (والاعور والاقرع) إلى غير ذلك من هذه الذكريات التي عشناها جميعا نحن جيل الاستقلال، فأحسن عبد الحي العراقي توثيقها في قالب سينمائي روائي مفعم بالحميمية والحنين. للعلم فقط: قاعة سينما «بو جلود» تم هدمها وحاليا تجري بها الأشغال لإعادة بنائها من جديد في حلة عصرية من طرف وزارة الثقافة والاتصال. فحبذا لو تنهج هذه نفس النهج مع ما تبقى من دور السينما المغربية المغلقة أو الآيلة للهدم.

3 – «الجديد له جدّة والبالي «لا تفرط فيه

هو فيلم إذن شامل يخاطب أكثر من جيل ويجمع بين عدة محاور، ففيه الحب، والنضال، والفن، والطفولة، والحنين، والتاريخ، وأيضا الموسيقى التي ارتأى المخرج أن يطعِّمها بالحداثة أو بتعبير آخر أن يُعصرنها عبر آلات وتوزيع موسيقي حديث وإن تناولت قطعا وأنساق موسيقية كلاسيكية كالحضرة وعيساوة والحمدوشي والغيطة، حين وظف موسيقى الرّاب أو حين تم أداء القطعة الأندلسية الشهيرة (شمس العشية) بصوت نسوي جميل صاحبه فقط عزف قيثارة غربية. وذلك حتى يضمن تجاوب جمهور الشباب والكبار على حد سواء. كما أن اختيار طفل ببراءته، شغبه وحركيته جعل الأطفال يتفاعلون مع الفيلم بنفس القدر الذي تفاعلت معه أمي فاطمة الهايج (82 سنة) التي كنا نسميها «مولات البيل» حينما كانت ترشد أفراد الجمهور إلى مقاعدهم بواسطة مصباح يدوي في قاعة «سينما الريف» بالجديدة قبل هدمها. فهذه السيدة التي رافقتني لمشاهدة فيلم (55) لم تتوقف عن البكاء طيلته لأنه أيقظ لديها كثيرا من الذكريات التي عاشتها فرأت نفسها فيها. وهذه وحدها شهادة حري بعبد الحي العراقي ان يعتز بها.

وطبعا كان من بين الآليات التي وظفها الفيلم لتبليغ رسائله عنصر التمثيل الذي راهن على وجوه ليس بالضرورة أن يكون أصحابها نجوما بقدر ما هي وجوه معبرة وذات أداء مقنع، على رأسها الطفل أيمن دريوي (كمال) في أول ظهر له على الشاشة حيث كنا نشاهد معظم اللقطات من وجهة نظره بوضع الكاميرا بمستوى عينيه. فكان معبرا في ضحكه ونطه فوق السطوح وخصوصا في صمته ونظراته، ولعل خير مثال اللقطة الأخيرة التي تتوقف عليها الكاميرا حين تواجده في حشد الاحتفال بالاستقلال، فإذا به يلاحظ حضور الخائن أو(الشكّام) الذي كان يشي بالمناضلين للنصارى، يلوح براية مغربية في يده، فيحدجه كمال بنظرة ملغومة أكيدا أنها ستهد كيان هذا الخائن أكثر مما قد تفعله أية قنبلة أو رصاصة توجه إلى صدره، لأنها ستقتله طيلة ما تبقى من حياته. في نفس السياق الحداثي بالنسبة لعنصر التمثيل، أدى دور يوسف الريفي شاب ذو أصول صحراوية / العيون، هو الفنان محمد عاطف والذي هو أصلا ممثل مسرحي ومغني يتمتع بصوت طربي سبق أن لمع في برنامج «ستار لايت»، يقف لأول مرة بطلا لفيلم سينمائي روائي طويل، مؤديا دور شخصية تنتمي لمنطقة الريف المختلفة تماما عن منطقته الصحراء فأجاد وأقنع. بموازاته وبنفس الدرجة من الجودة والإقناع، شخصت الفنانة أميمة بارید، دور الشابة المناضلة عائشة في ثالث مشاركة سينمائية لها بعد فيلمي (أنيمالي) لصوفيا العلوي و(بين الأمواج) للهادي أولاد محند، حيث جمعت في فيلم عبد الحي بين الرشاقة والتعبير بالملامح وإن بغير حوار. الفنانة مونية المكيمل دعمت بحضورها اللافت عنصر الكاستينغ بأدائها لدور والدة كمال، وهي التي تعرف عليها الجمهور من خلال مشاركتها في السلسلة الكوميدية (طوندونس) مع الممثل الكوميدي حسن الفذ التي تم بثها في رمضان 2020 على القناة الثانية. كما لعبت في عدة مسلسلات منها: (الصك والغنيمة) لمحمد عهد بنسودة- (خو خواتاتو) لعبد الرفيع العبديوي و(مولى نوبة) لسامية أقريو، هذه الأعمال كلها أنجزت سنة 2023. كما لعبت في فيلم (القفطان الأزرق) لمريم التوزاني سنة2022. تتمتع مونية بمحيى يشع بالدفء والبراءة يمنحانها قوة تعبيرية في أدوار الأمومة الحنونة والطيبوبة المفرطة مثلما هو الشأن في فيلمنا هذا، كما السذاجة إلى جانب صرامة المرأة المغربية القوية حين تواجهها الصعاب. من جيلها الممكن وصفه بالمتوسط، أدى الفنانِ طارق البخاري دور «البياع» أو «الشكّام» الخائن بإتقان، ومشهود لطارق بتنوع أدواره وإن تميز بدرجة ملحوظة في الكوميدية منها، ساعدته في ذلك سحنته التي تتغير بدرجة كبيرة، متى أضاف إليها فقط شاربا أو أزاله.

أما من جيل الكبار فقد أبدعت الفنانة الشعبية العذراوي مؤكدة أن فن التمثيل وقوة الإقناع لا تتوقف عند سن معين، فبلباسها الأبيض بدت حمامة سلام تحلق لتفرح أبطال الفيلم – كما أفرحتنا كجمهور- بعودة السلطان محمد الخامس حرا وباستقلال المغرب. فارتفعت التصفيقات والزغاريد والتهاليل في الفيلم كما في القاعة، مما منح العمل شحنة درامية قوية وأيضا مسحة جمالية بطريقة تصويرها وتقديمها بالعرض البطيء. وهكذا جمع عبد الحي العراقي بين ثلاثة أجيال من الممثلين مؤكدا مقولة: «الجديد له جدّة والبالي لا تفرط فيه» زكّاها اختياره للفنانة العذراوي الذي جاء بمثابة توثيق حي وتكريما لها كما لعمله، وتأكيدا على الدور المحوري والفعال للمرأة المغربية –في جميع الأعمار- الذي لعبته في الكفاح من أجل الحرية والاستقلال.

* شارك فيلم «55 / خمسة وخمسين» سنة 2023 في: المهرجان الدولي بتالين -الدورة 54 لمهرجان جوا السينمائي -مهرجان البحر الأحمر السينمائي بجدة.

وهو من إنتاج A2Lالتي تديرها زوجة المخرج كارولين لوكاردي العراقي، بمشاركة المركز السينمائي المغربي، وبالتعاون مع الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة–والقناة التلفزيونية الثانية.

الدارالبيضاء: علامة تشوير مثيرة للجدل وشرطي لتحرير المخالفات

■ و. مبارك

وجد عدد من سائقي السيارات أنفسهم في «قبضة» رجل أمن مرور صباح يوم الأحد 11 فبراير بدعوى ارتكاب مخالفات مرورية، إذ وبعد انعطافهم يسارا قادمين من شارع المقاومة أو غيره عبر محج محمد السادس بتراب عمالة مقاطعات الفداء مرس السلطان، في اتجاه زنقة إفني بلاجيروند، وعلى بعد مسافة معينة كان رجل الأمن يخرج من بين السيارات المركونة ليوقفهم وليعلن لهم عن عدم قانونية الانعطاف يسارا.

مخالفة، وجد عدد من سائقي السيارات الذين تم توقيفهم، أنفسهم غير قادرين على استيعابها، متسائلين عن مغزى تواجد الإشارة التي تمنع الانعطاف، إن كان المقصود هو الانعطاف ثم العودة من نفس الشارع، أي محج محمد السادس، أو أنها تروم منع التوجه نحو زنقة إفني، وفي هذه الحالة ما معنى تقسيم تقاطع الزنقة مع الشارع إلى مسارين، الأول قادم من إفني مع تقاطع زنقة البشير الإبراهيمي نحو محج محمد السادس، والثاني من هذا الأخير نحو إفني، خاصة في ظل تواجد إشارة ضوئية وممرات للراجلين إلى جانب علامة منع المرور في الاتجاه الآخر، وهو ما يحيل على أن هذا المسار الذي تم إحداثه هو مخصص لعبور السيارات والدراجات، ليبقى السؤال العريض، من أين ستكون قادمة مختل فالعربات والمركبات وباقي وسائل النقل المسموح لها المرور من هذا المسلك؟

وضعية مثيرة للاستغراب، يرى عدد من المتتبعين بأنها تعبّر عن عشوائية في وضع بعض علامات التشوير، التي عوض أن يتم التنبيه إليها ومعالجتها بشكل سليم، يتم تركها على حالها مع ما يمكن أن تجره على مستعملي الطريق من «عقوبات»؟

أكادير: مطالب بفتح تحقيق في اختفاء سيارة مصلحة بجماعة إيموزار

في رسالته وجهها إلى والي جهة سوس ماسة عامل عمالة أكادير إداوتنان، طالب عضو بجماعة إيموزار بأكادير ونائب كاتب المجلس، بفتح تحقيق بشأن اختفاء سيارة مصلحة تابعة لذات الجماعة والتي لا أثر لها في تراب الجماعة منذ مدة.

وأكد المستشار الجماعي، في رسالته التي توصلنا بنسخة منها، أنه «في الوقت الذي تنهج فيه الدولة سياسة ترشيد النفقات وتحسين استغلال حظيرة سيارات الدولة، قامت مسؤولة تدبير الشأن المحلي بجماعة إيموزار بإداوتنان بتمكين عضو نافذ من إحدى سيارات الجماعة».

وأضاف أن ذلك كان إرضاء للخواطر في خرق سافر للقانون ومذكرات وزارة الداخلية التي حثت رؤساء مجالس الجماعات والأقاليم والجهات على عدم استعمال سيارة الخدمة خارج القانون وخارج العمل، وهذا عكس ما حدث بجماعة إيموزار، تقول الرسالة، مشيرا إلى أنه رغم عدم تكليف النائب الثاني للرئيس بمهام إدارية، إلا أنه قام باستغلال سيارة جماعة إيموزار بإداوتنان في التنقلات الشخصية من أجل استغلالها في حمل بضائعه خارج تراب الجماعة وحتى خارج تراب الجهة إلى مقر تجارته بالدارالبيضاء.

ولهذه الأسباب كلها، طالب العضو الجماعي في رسالته المذكورة من السلطات الإقليمية بفتح تحقيق في هذه النازلة وفي مكان تواجد سيارة الجماعة المفقودة والتي لا يوجد لها أثر في تراب الجماعة بالإضافة إلى أن تحميل نفقات إصلاحها للعضو الذي تسبب في تعطيلها. والتمس من والي الجهة وعامل عمالة أكادير إداوتنان اتخاذ الإجراءات للقطع مع جميع أوجه السلوك غير القانوني بالجماعة الترابية لإيموزار، وذلك لتعزيز الحكامة المالية والتدبير الإداري المسؤول بذات الجماعة.

خلية أمن تؤطر ورشات حول الاستعمالات الخاطئة للأنترنيت

■ عبد اللطيف الكامل

أطّرت خلية الأمن التابعة لولاية أمن أكادير، المكلفة بالتحسيس في الوسط المدرسي، زوال يوم الأربعاء 8 فبراير2024، ورشات تحسيسية لفائدة تلميذات وتلاميذ ثانوية بدرالتأهلية ببنسركاو، في مواضيع «التربية على المواطنة» و«المواطنة الرقمية» و«الإنحراف الرقمي والأخطار المترتبة عن الاستعمالات الخاطئة للأنترنيت».

وعرفت هذه الخطوة التي جاءت في سياق النسخة 12 من الحملة الأمنية التحسيسية بالوسط المدرسي، التي سهرت على تنظيمها ولاية أمن أكَادير بتنسيق مع المديرية الإقليمية للتربية والتكوين بأكادير التابعة لأكاديمية جهة سوس ماسة، تفاعلا إيجابيا وتجاوبا جيدا من المتدرسين. وتطرقت الخلية الأمنية إلى أهمية الاستفادة من إيجابيات التربية على المواطنة الحقة التي تمكن التلاميذ والتلميذات من اكتساب مهارات وقدرات وسلوكات تجعلهم على دراية تامة بمخاطر الانحراف الرقمي والاستعمال الخاطئ للأنترنيت الذي قد يلحق ضررا معنويا ونفسيا بالآخرين، ويتسبب لمستعمليه في مشاكل كثيرة، ويعرضهم لمتابعات قضائية وعقوبات زجرية.

وأعطت الخلية المكونة من قائد الأمن رضوان أستر، ومقدم الشرطة يونس الحسيني، أمثلة عديدة عن إيجابيات استعمال الأنترنيت في البحث والتحصيل الدراسي والتثقيف وتلقي الدروس عن بعد، والمساهمة في التكوين الذاتي، كما تم تنبيه المتمدرسين من تبعات الانزلاق في أمور خارجة عن إطار المواطنة الحقة بتقديم مجموعة من الأمثلة عن هذا الأمر، كنشر الإشاعات والأخبار الزائفة، والإشادة بالإرهاب، والتهديد بنشر صور الغير في وضعية مخلة بالحياء، بغاية التشويه والمس بالكرامة أو الابتزاز بالمال والجنس وغيرها من الأفعال التي يجرمها القانون ويعاقب عليها.

ندّد بمحاولات ترهيبه وإسكات صوته الرافض لكل التجاوزات والإساءات ضد الساكنة والمدينة والإقليم

الاتحاد الاشتراكي ببرشيد يتضامن مع مصطفى الهادي ممثل المعارضة الاتحادية ويدعو السلطات للتدخل

■ وحيد مبارك

أدان مكتب فرع حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ببرشيد محاولات الترهيب والتخويف التي تستهدف مصطفى الهادي، ممثل المعارضة الاتحادية بكل من المجلسين البلدي والإقليمي ببرشيد، الذي ظل ومنذ انتخابه حريصا على أن يكون صوتا للناخبات والناخبين وسائر مواطني المدينة والإقليم، ممارسا لحقوقه الدستورية بكل نضج ومسؤولية، مدليا بآرائه وملاحظاته، ومعربا عن التخوفات التي تخشاها ساكنة برشيد، في ارتباط بقضايا الشأن المحلي التي تعتبر من بين أبرز انشغالاتها.

ودعا اتحاديو برشيد السلطات المختصة بالإقليم إلى تحمل مسؤوليتها في إعمال القانون والحرص على حسن سير وتدبير المرفق العمومي بعيدا على كل محاباة أو غض الطرف عن أي شخص كيفما كان وضعه أو موقعه، مستنكرين المحاولات اليائسة للبعض التي وأمام نضالية وجدية ومصداقية ومواقف مصطفى الهادي الرافضة لكل التجاوزات، اتجهت نحو محاولة ثنيه عن القيام بمهامه التمثيلية التي تصب في مصلحة المدينة وساكنتها في مختلف المجالات، مشددين على أن المعارضة الخلاّقة والنموذجية التي يقوم بها، تعتبر معارضة موضوعية وإيجابية، مؤكدين على أن هدفها الوقوف على الاختلالات والتجاوزات وبعض السلوكات التي تتعارض مع المصلحة العامة، وتتناقض وأهداف التنمية المتوخاة في المجالات الرياضية والثقافية والسوسيواقتصادية في أفق تنموي شمولي.

وكان فرع حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ببرشيد قد عقد مؤخرا اجتماعا استثنائيا بمقره، إثر إطلاعه على بعض السلوكات الاستفزازية في حق مستشاره وممثله في المجلس الجماعي للمدينة وفي المجلس الإقليمي لعمالة إقليم برشيد، متوقفا عند عدد من حالات الإساءة لمصطفى الهادي، التي تحاول إسكات صوته الذي قضّ مضجع البعض، ومن بينها ما وقع على إثر انعقاد دورة المجلس الإقليمي لإقليم برشيد في 15 يناير الفارط، حيث وبعد أن أثار ممثل المعارضة الاتحادية في هذا المجلس الوضعية المزرية والمتضاربة التي يتخبط فيها فريق يوسفية برشيد، الأمر الذي يدخل ضمن وظيفته التمثيلية كعضو بالمجلس، تعرض لوابل من الاستفزازات والتهجمات والتهديدات من طرف أحد أعضاء هذا المجلس الذي لم يتقبل أن يثير مصطفى الهادي الوضعية الخطيرة التي يعيشها الفريق الأول بالمدينة.

وأكد الاتحاديون ببرشيد على أنهم إذا كانوا يثمنون المجهودات والتضحيات التي ما فتئت بعض العناصر تقدمها للفريق غيرة عليه وعلى تمثيلية المدينة، فإنهم بالمقابل يستهجنون أن يعتبر، هذا البعض، فريق اليوسفية فريقه ويلحقه بممتلكاته في تجاهل لانتماء وارتباط الفريق بالمدينة وبكل مكوناتها البشرية والمؤسساتية، مشددين على رفض وإدانة كل مس بمصطفى الهادي كممثل للمعارضة الاتحادية بالمدينة والإقليم.

وجدير بالذكر أن ممثل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، مصطفى الهادي، الذي يتحمل مسؤولية تنظيمية بالكتابة الجهوية للحزب بجهة الدارالبيضاء سطات، ظل منذ انتخابه مرافعا عن مدينة وإقليم برشيد وعن الساكنة في العديد من القضايا ذات أبعاد مختلفة، اجتماعية واقتصادية ومجالية، متوقفا عند جملة من الأعطاب التي تفرمل كل تقدم يمكن أن تعرفه هذه المنطقة التي يجب أن تشكل قاطرة تنموية بحكم توفرها على عدد من الخصائص، التي تُهدر بسبب غياب الحكامة والعقلنة في التدبير على أكثر من مستوى، وهو ما يرخي بتبعاته المختلفة على مختلف الفئات الاجتماعية بهذا الإقليم.

مصطفى الهادي

بينهم شقيقان لا ثالث لهما لدى والديهما

فقدان ثلاثة شبان من خنيفرة في «هجرة سرية» يدفع بأفراد أسرهم للاستغاثة لمعرفة مصيرهم المجهول

■ أحمد بيضي

منذ أواخر غشت العام الماضي 2023، ما يزال مصير3 شبان من خنيفرة مجهولا، بينهم شقيقان، بعد ركوبهم واحدا من قوارب الموت في هجرة سرية أقلعت من سواحل طانطان باتجاه جزر الكناري التابعة للسيادة الإسبانية، فيما تعيش عائلتيهم حالة من الترقب والأمل عليهم، رغم تضارب الأقوال والاحتمالات حول مصيرهم، سيما بعد توصل العائلتين إلى ما يفيد أن الثلاثة كانوا ضمن العشرات من المرشحين للهجرة، أغلبهم ينحدرون من إقليم بني ملال، جرى انقاذ عدد منهم من طرف البحرية الملكية، فيما لم يتم العثور على ستة منهم، لا أحياء ولا أمواتا، وكل الحقيقة لا يعلمها غير منظمي عملية التهجيرالتي تعذر على الجميع تفكيك غموضها.

بدر سربوت، محمد سربوت (شقيقان) وعبد الجليل أعراب، هم 3 شبان من خنيفرة، تتراوح أعمارهم بين 17 و22 و25 سنة، كانوا قد التقوا بآخرين بساحل طانطان (جنوب البلاد)، حيث جمعتهم مغامرتهم المشتركة، خلال الأسبوع الأخير من شهر غشت العام الماضي، وواحد من الثلاثة كان قد فشل، قبل ثلاثة أيام من الرحلة، في محاولة أولى، رفقة حوالي 46 شخصا، بسبب نفاذ بنزين القارب المطاطي وما تلا ذلك من ظروف الجوع والهلع، قبل مصادفة قارب لصيادين ربطوا الاتصال بالبحرية الملكية التي أوفدت عناصر منها للموقع المحدد، وتمكنت من إنقاذ ركاب القارب المذكور واقتياد من فيه لأقرب مخفر للدرك حيث تم الاستماع لهم والافراج عنهم.

وعلى قارب مطاطي، وصحبة أكثر من 50 شخصا، كان الشبان الثلاثة قد خلفوا وراءهم اليابسة والعائلات والأصحاب، وكل طموحهم في الوصول إلى الضفة الأخرى عبر جزر الكناري بأمل تحقيق حياة أفضل وعيش كريم لهم ولأسرهم، بمنطقة تعاني حالة التهميش والإقصاء، ووضعية العطالة التي تحمل الشباب للتفكير في الهجرة خارج الوطن، وبمجرد ركوبهم البحر أغلقت هواتفهم وانقطع الاتصال بهم، ذلك بعد مكالمات أخيرة منهم أخبروا فيها أسرهم أنهم في طريقهم، على متن سيارات ذات الدفع الرباعي، باتجاه الساحل البحري، ولا يحتاجون سوى للدعاء الصالح، على أن يربطوا لاتصال بذويهم وإخبارهم ببلوغهم الى الضفة الأخرى.

وكان والد واحد من الشبان الثلاثة (عبد الجليل أعراب) قد حاول عبثا إقناع ابنه، في الدقائق الأخيرة، بالتراجع عن فكرة الهجرة، والعودة إلى حال سبيله، خصوصا بعد أيام قليلة من استيقاظ بلدة تيغسالين، إقليم خنيفرة، صباح 24 يوليوز العام الماضي، على فاجعة غرق عدد من شبابها بسواحل الداخلة حيث كانوا يحاولون العبور نحو الضفة الأخرى، وهو الشاب (عبدالجليل) الذي حكت عنه إحدى الناجيات من بني ملال بأنها لن تنسى مغامرته البطولية، لحظة تعرضها لنوبة رعب نفسي وانزلاقها في مياه البحر، حين تمكن هذا الشاب من السباحة لانتشالها من فكي الموت في الوقت المناسب وإعادتها للقارب المكتظ بالمهاجرين.

ولم يكن الشبان الثلاثة يتوقعون تحطم حلمهم في قلب البحر، وتحوله إلى كابوس مرعب، وأنهم سيصيرون، بين أرض الوطن والأفق المجهول، عبارة عن كائنات تصارع الموت، قبل قيام البحرية الملكية بإنقاذ أزيد 40 شخصا منهم، وانتشال 3 وفيات، والبعض منهم تم تسجيلهم في عداد المفقودين، ولعل بعضهم دخل المياه الإقليمية التابعة للنفوذ الإسباني على مشارف جزر الكناري، علما أن الزورق لم ينقلب، حسب تصريحات لم تتأكد صحتها بعد، ومن حينها لم يتوقف والد الشقيقين (بدر ومحمد سربوت)، إبراهيم سربوت، عن شد الرحال لطانطان وطرفاية وكلميم بحثا عن رأس خيط يقوده لملامسة مصير إبنيه اللذين لا ثالث لهما في أسرته الصغيرة.

ورغم بحثه في كل الاتجاهات، لم يعثر والد الشقيقين إلا على أنباء وتصريحات متضاربة، فيما اكتفت مصادر قضائية بكلميم بالقول «إن السلطات تجري تحرياتها بشأن المفقودين»، لكن من دون أي جديد، كما لم يفت الأب التنقل بين مستودعات الأموات بمدن طانطان وطرفاية والعيون والداخلة، دونما أي جدوى ولا أثر لابنيه بين الجثث المصطفة، فيما تقدم لمصلحة درك طانطان عله يلامس بصيصا من الأمل، فعرض أمامها صورتي إبنيه، ووقتها لم يتجاوز الدرك حدود الاستماع لأقواله، بحضور شخص إفريقي من جنوب الصحراء (يدعى إحيا)، يوجد رهن الاعتقال بصفته سائق القارب المطاطي، ومن حينها لم يحدث أي مستجد في القضية.

وبأحد مستشفيات طانطان، كان والد الشقيقين (محمد وبدر) قد صادف ستة أشخاص من الناجين، وهم تحت الرعاية الطبية، فعرض عليهم صورتي ابنيه، وبينما صرحت إحداهن «أن بدر لقي مصرعه غرقا»، أكد أخرون «عدم علمهم بأي شيء حول مصير الشقيقين، مقابل علمهم بوفاة ثلاثة أشخاص فقط نقلتهم البحرية الملكية مع من نُقلوا من الناجين»، فيما أفاد أفراد من أسرة الشاب الثالث (عبد الجليل أعراب) أنهم «يجهلون بدورهم مصير ابنهم، وأنهم ظلوا على تواصل مع الدرك دون جدوى»، وأن إحدى الناجيات صرحت بأن هذا الشاب «شوهد وهو في مياه البحر، ولا يعلم أي أحد ما إذا لقي حتفه غرقا أو أنه تمكن من الوصول للضفة الأخرى».

ومن المعطيات التي اكتفت أسر الشبان الثلاثة بقولها، أن تكاليف القبول بعملية تهجير أبنائهم قد تراوحت ما بين 3 ملايين ونصف وأربعة ملايين ونصف سنتيم للفرد الواحد، وأن الوسيط بينهم وبين «الرأس المدبر»كان شخصا من إفريقيا من جنوب الصحراء تم نقله على ذات القارب بمبلغ رمزي، أما الرأس المدبر فكان يتواصل مع ضحاياه من وراء الهاتف فقط، ولعله نفسه الذي التقاهم قبيل ركوبهم الزورق المطاطي وهو ملثم تجنبا للتعرف على ملامحه، وفي ذلك ما يحمل أسر المفقودين الآن إلى التشديد على ضرورة تدخل السلطات المعنية لفتح تحقيق جاد ومسؤول للكشف عن هوية هذا الشخص الذي ليس من المستبعد أن يكون فردا من شبكة مختصة في الاتجار بالبشر.

ولا شك أو جدال في أن حكاية الأبناء الثلاثة تظل لغزا محيرا، طالما أن مصيرهم غير معروف، وهل هم أحياء يرزقون أم لقوا حتفهم، فيما أمهاتهم، كآبائهم، لم يعدن قادرات على الصبر ولا النوم، وفي كل لحظة يتحدثن عن فلذات أكبادهن المفقودين، يتلهفن إلى معرفة أية معلومة أو خبر قد يربطهن بخيط الأمل ويخفف عنهن لوعة الفراق، والجميع على أعلى درجة من الإصرار على معرفة ما جرى ووقع لأبنائهم، وما إذا حدث لهم مكروها أو حاملا لجناية، إذ أن كل الأبواب الرسمية التي تم طرقها، إلى حدود الآن، لم تفض سوى لمسلسل من الوعود والتطمينات غير المجدية؟

وضعية طرحت أكثر من علامة استفهام وخلفت ارتباكا كبيرا

دعوات أداء مستحقات الحج تصطدم بترقب نتائج لوائح الانتظار وبالتسجيل في قرعة الموسم المقبل

■ مصطفى الناسي

سبق وأن أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عبر مختلف الوسائل المتاحة لها، كالمساجد ومنابر خطب الجمعة، والمندوبيات، والمجالس العلمية المحلية والجهوية، أن عملية التسجيل الالكتروني للمواطنين الراغبين في أداء مناسك الحج لموسم 1446هـ / 2025م، ستتم ابتداء من يوم الاثنين 05 فبراير إلى غاية يوم الجمعة 16 فبراير 2024. وكانت مصلحة الحج التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قد أعلنت قبل ذلك عن إطلاق عملية استخلاص واجبات الحج المتعلقة بموسم حج 2024 الذي سيكون بعد أربعة أشهر من الآن، وهي الفترة التي امتدت من يوم الاثنين 22 يناير 2024 إلى غاية يوم الأربعاء 31 يناير 2024، أي لمدة عشرة أيام مغلقة، دون إغفال أن هذه المدة اقتطع منها يومان بحكم أن وكالات بريد بنك لا تشتغل السبت والأحد في العديد من المناطق.

إعلان أول ثم ثان تلاهما إعلان ثالث، وهذه المرة جاء مفاجئا، إذ دعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية يوم الجمعة عبر بلاغ لها، الأشخاص الذي عوضوا المتخلفين عن الأداء لسبب من الأسباب، إلى ضخ تكلفة الحج ابتداء من الثلاثاء 13 فبراير 2024 إلى غاية الجمعة 16 من نفس الشهر، وهي المدة التي تقلصت عن الفترة الأولى بستة أيام، وعن لائحة الانتظار الأولى للسنة الفارطة بأربعة أيام، حيث حددتها الوزارة في ثمانية أيام موسم 2023. ويتلاقى أجل انتهاء فترة التسجيل الثانية للاستفادة من حج هذه السنة مع وقف التسجيل الالكتروني لموسم 2025 .

وبعيدا عن تكلفة الحج كما تم التنصيص عليها، بناء على تحديد خارجي، والتي قاربت هاته السنة 70000 درهم دون مصاريف الجيب، مما يمكن أن يرفع هاته القيمة إلى ما يقارب 10 ملايين سنتيم، فيما ينطلق المبلغ في الوكالات من 82000 درهم ويصل إلى 180000 درهم للشخص الواحد، حيث تبين وفقا لمصادر الجريدة على أن أكثر من 20 % من المتخلفين الذين لم يستطيعوا أداء تكلفة الحج رغم انتقاءهم خلال القرعة في الحجيج الرسمي التابع للوزارة والوكالات، فإن كل هذه المواعيد التي تم الإعلان عنها أثارت ارتباكا لدى المواطنين، خاصة الذين سيترقبون لوائح الانتظار الثانية والثالثة والرابعة وربما خامسة، نظرا لعزوف المواطنين عن أداء الواجبات، نظرا لارتفاعها، حيث أنه في بعض القيادات خاصة القروية، لم يتم تسجيل أي مستفيد من قرعة الحج، حسب تصريحات مسؤولين بالوزارة ذاتها، ذلك أنه لم تصدر سوى لائحة انتظار أولى، حيث يتلقى المستفيدون فيها اتصالات هاتفية ورسائل قصيرة من جهات مختلفة من أجل دفع المواطن إلى ضخ الواجبات في مؤسسة البريد بنك.

وإذا كان المواطن قد سجل منذ البداية غلاء تسعيرة الحج بالنسبة لذوي الدخل المحدود وحتى الدخل المتوسط، فإن الوفاء جعله في حيرة من أمره، إما التسجيل في الموقع من أجل المشاركة في قرعة الموسم المقبل، دون انتظار لوائح الانتظار التي صدرت منها لحدود الآن لائحة وحيدة ويتيمة ولا تقعد مدة تسوية وضعية أصحابها المالية إلا أربعة. فهل لا تتوفر الوزارة على خلية تفكير تضبط أزمنة الأداء ولوائح الانتظار بعيدا عن الارتجالية، مع منح المواطن فترة كافية للأداء تتراوح مابين ثمانية وعشرة أيام، وترك عملية التسجيل الالكتروني الخاصة بالموسم المقبل إلى ما بعد انتهاء فترة استخلاص واجبات الحج لكافة من تم انتقائهم في لوائح الانتظار، وبالتالي ستستطيع الوزارة تفادي تكرار التسجيلات من ضمن مستفيدي لوائح الانتظار وفي التسجيل الالكتروني، وبالتالي العمل على تعميم مدد التسجيل في لوائح الحجيج والتسجيل في لوائح الاستفادة بالنسبة للجدد.

jaridati1@gmail.com www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.alittihad.press.ma

إلى الرفيق المصطفى براهمة: لا دور لمنظمة «إلى الأمام» في انتفاضة يناير 84 إلا في خطاب الملك

يوسف الطاهري

خصصت جريدة "النهج الديمقراطي" عددها 540 لانتفاضة يناير 84 عبر ملف يحتوي مقالين وشهادة وحوار. وما كتب باستثناء شهادة من تاماسينت ومقال من ضحية من ضحايا الانتفاضة، فما تبقى، أي مقال المصطفى براهمة الكاتب الوطني السابق للنهج الديمقراطي وحوار مع أحد أعضاء اللجنة المركزية للنهج الديمقراطي يحتويان مغالطات كبيرة تخص الانتفاضة ودعاية حزبية ضيقة مخالفة للوقائع كما جرت، تريد القول إن منظمة "إلى الأمام" هي التي نظمت وأطرت الانتفاضة، وإن السجون امتلأت بمناضلي "إلى الأمام" والقاعديين، ولا يذكر أي تيار أو حزب آخر طالته حملة القمع التي شنها النظام في مواجهته للانتفاضة، مثل الاتحاد الاشتراكي ويساره الذي عرف وقتها برفاق الشهداء وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي ونقابتي الاتحاد المغربي للشغل والكنفدرالية الديمقراطية للشغل وعدد من مسؤولي الجمعيات الثقافية والأندية السينمائية. ولا ننفي هنا المساهمة السياسية والأيديولوجية لمنظمة "إلى الأمام" وعدد من التيارات اليسارية السياسية والنقابية في تشكيل الوعي المنتفض، وذلك يختلف كثيرا عن القول إن التنظيم الفولاني نظم وأطر الانتفاضة.

في البدء، أحيي الروح الموضوعية التي اعتمدها الطاهر الدريدي في مقاله، وأبدي ملاحظاتي مع ما يقتضيه النقاش من تقدير واحترام واجب لصاحب المقال موضوع الاختلاف الكاتب الوطني السابق للنهج الديمقراطي المصطفى براهمة:

جاء في النقطة الثانية من المقال: " أما القوى الثورية فكانت إلى هذا الحد أو ذاك وبشكل مباشر أو غير مباشر مرتبطة بها (أي بالانتفاضة)، وحاولت تأطيرها، ومنها منظمة إلى الأمام الماركسية اللينينة" " وانضمت إليها مدن أخرى، واكبها مناضلو "إلى الأمام" وانخرطوا فيها بتطوان وأيضا بالقصر الكبير وأصيلا،..".

هناك غموض كبير في الفقرة التالية، فكيف يمكن تنظيم الانتفاضة عبر الارتباط بها بشكل مباشر أو غير مباشر، أو بمحاولة تأطيرها أو مواكبة وانخراط مناضلي "إلى الأمام" فيها؟

إن ما سبق يؤكد أن مناضلي "إلى الأمام" لم ينظموا مظاهرات الانتفاضة، وإنما واكبوها بعد اندلاعها وانخرطوا فيها في تطوان والقصر الكبير وأصيلا، وليس الناظور والحسيمة وبركان، أي منطقة الشمال والشمال الشرقي، والذي اشتعلت فيها الانتفاضة لهيبا حارقا خلف عشرات الشهداء والمعتقلين.

-2 الغريب أنه يبدو وكأن الرفيق براهمة صدق الخطاب المعروف بخطاب "الأوباش"، الذي كان هدفه نفي المسؤولية عن الدولة في الانفجار العفوي الذي عرفته البلاد، عندما حمل المسؤولية لإسرائيل وإيران والإسلاميين والماركسيين اللينينيين، وكما سماه الدريدي في مقاله الموجود في نفس العدد بالخليط.

-3 جاء في المقال" ...وقد لعب مناضلون متعاطفون مع "إلى الأمام" دورا كبيرا، حيث تميزت انتفاضة يناير بمراكش بإصدار بيان قوي باسم المنظمة.. إن بيان إلى الأمام الذي تحدث عنه الحسن الثاني نشر في مجلة إلى الأمام السرية، ولم يتجاوز نشره حدود باريس حيث توجد القاعدة الأساسية لـ"إلى الأمام"، ولم يعرف له أثر في أزقة وشوارع مراكش إلا في خطاب الملك الذي أراد فقط نفي المسؤولية عن الدولة في ما جرى، ولا أحد من المعتقلين والمناضلين في مراكش ذكر أنه شاهد أو توصل ببيان لمنظمة إلى لأمام يوزع في المدينة. لقد كان هدف النظام كذلك من خلال ذكر "إلى الأمام" في خطابه جلب القوى السياسية إلى جانبه وتهديدها بذكر الإسلاميين والماركسيين كأعداء مشتركين للقوى السياسية والنظام.

-4 إن انتفاضة يناير 84 لا تشبه الانتفاضات المغربية السابقة عنها فيما بعد الاستقلال بخلاف انتفاضة يونيو 81، والسبب هو أن انتفاضة 23 مارس 65 جاءت في إطار الصراع العنيف حول السلطة السياسية بين الحركة الاتحادية و النظام والذى انتهى في آخر انتفاضة مسلحة هي انتفاضة 3 مارس 73، أما انتفاضتي 20 يونيو ويناير 84 فجاءتا في مرحلة عرفت بمرحلة النضال الديمقراطي الجماهيري الذي اعتمده اليسار مباشرة بعد انتفاضة 3 مارس 73 من أجل التغيير الديمقراطي.،

-5 إن كافة الانتفاضات التي عرفها المغرب (65، 81، 90) ارتبطت بالحركة الاتحادية وبنقاباتها، ويناير 84 ارتبطت بنهوض تيار قوي من الحركة الاتحادية، وجد النظام فرصة يناير لتصفيته من خلال حملة اعتقالات واسعة شملته في عدد من المناطق.

> يعمل البراهمة جاهدا من أجل إقحام الدار البيضاء في الانتفاضة ولا ندري السبب في ذلك، علما أن المدينة لم تشهد أي حدث يذكر وجاء في المقال إن مناضلي «إلى الأمام» قاموا بنقل الانتفاضة إليها، ولا ندري كيف يتم نقل الانتفاضة إليه

-6 إن "إلى الأمام" لم يكن لها أي دور في هذه الانتفاضات، لأنها وبكل بساطة لم تكن تملك قواعد تنظيمية في المغرب، ربما بعض الأفراد مرتبطين بها إيديولوجيا ولا يملكون أي تنظيم خلوي، وذلك منذ تعرضها لحملة قمع شرسة في السبعينيات، ولا يمكن مطلقا اعتبار القاعديين قواعد تنظيمية لمنظمة "إلى الأمام."

-7 إن الانتفاضة وقعت في مدن غير جامعية باستثناء مراكش ولا دور للطلاب فيها، وبالتالي لا يمكن الحديث عن دور للقاعديين في تأطيرها وتنظيمها، كما جاء في مقال براهمة، بسبب عدم وجود القاعديين خارج أسوار الجامعة.

-8إن انتفاضة يناير 84 جرت في الشمال (القصرالكبير، تطوان، طنجة...) والشمال الشرقي (الناظور، الحسيمة بركان، ازغنغان، زايو)، وفي هذه المنطقة لم تعرف منظمة "إلى الأمام" وجودا لها فيها منذ نشأتها، حيث عرفت المنطقة وجود حركة 23 مارس عند نشأة اليسار الجديد، واعتقلت خلية وحيدة في وجدة أعضاؤها من بركان وزايو ووجدة عرفت باسم خلية الكرفاتي. ويمكننا أن نضيف بأنه لا يوجد معتقل واحد في تلك المدن من منظمة "إلى الأمام".

-9 يعمل البراهمة جاهدا من أجل إقحام الدار البيضاء في الانتفاضة ولا ندري السبب في ذلك، علما أن المدينة لم تشهد أي حدث يذكر وجاء في المقال إن مناضلي "إلى الأمام" قاموا بنقل الانتفاضة إليها، ولا ندري كيف يتم نقل الانتفاضة إليها: " وفي نفس الفترة كان مناضلو "إلى الأمام" مع العديد من المناضلين الثوريين يحاولون نقل الانتفاضة إلى مدينة الدار البيضاء من خلال الإعلان عن مظاهرة انطلاقا من ساحة السراغنة مما أدى إلى إغلاق المحلات التجارية..."

نكتفي بهذا القدر من الملاحظات، وسنضيف أخرى إن اقتضى الحال.

رحل العزيز الشامخ في مبتغاه

استيقظت على خبر صاعق كزفير من جحيم، لم استوعب في البداية معناه، كنت ما بين اليقظة والنوم، تصلني الكلمات كرجع صدى لحديث قادم من بعيد.مات الرفيق محمد بنسعيد، مات... مات.. مات...توالى صبيب صدى الكلمات، اعتراني دوار واستويت على شجن، لفني حزن عميق وانساب دمع دافق لا تحده ضفاف. لم أقو على لجم شهيق توالت زفراته ولا رجاة النحيب. كنت على شفا انهيار، لم أعد أقوى على الحد من تداعيات حسرة تسد الأنفاس. الخبر كان صاعقا والفقد جللا، ألف المكان وأقول كان هنا، يجوب صفوفنا والبسمة تجمل تفاصيل محياه. رفيقنا الودود الفائض بالعطاء، يبهر ببهاء بسمته وصفاء سريرته، بساطة حديثه وعمق رؤيته، كلماته تشع أملا وتفتح أكثر من آفاق. اعتدت تدفق مشاعره كلما اعتمرنا مكانا واحتوانا صخب الحديث، نسائم الوطن تعطر دروب الكلام، وهول ما تحمله الأيام يرج القلب ويعكر صفاء الاتزان. هي أشياء تحد من بهجة الحياة أحيانا، تحشر الناس فيما لا تقوى على فك طلاسمه وتحديد دواعيه. لا شيء يحد من شساعة وثوقه بأن الغد أفضل وأبهى، وأن الناس لا يصدها الجور ولا مدارج الاستبداد. في غمرة قسوة اليقين، وعنف حقيقة أن قائدنا أسلم روحه للخلود، بعد أن أنهى الحديث عن خصال رفيقه ياسين، الذي استوت أيامه على إيقاع الألم وهزال أفقده قدرة الجدل وضبط انسياب الأفكار وحصر المعنى، تسلل صمت استسلام شل كل مدارج أفكارنا واحتوانا شرود كالغمام. في

صحوة شاهقة استعدنا ما اكتسبناه من بهاء صلابته وقوة إيمانه، استقام عزمنا على أن تكون موت قائدنا، لحظة يشع فيها بريق حياة رجل استصغر الأهوال، طوى مسافات لتنجلي كل الحقائق وتجف منابع جداول البهتان، رحلة سنوات بكل مجاهيل مصائرها، تطفح بالعطاء الدافق والمنساب بلا ضفاف. تحمله الأيام في تفاصيلها رمزا للشهامة والإصرار، أمين سر كثوم، حريص على وأد كل منافذ الاستسلام والتماهي مع مراسيم الاستعباد. تعالت أصواتنا على إيقاع تحد صاخب وعزم لا يلين، نعلن في الناس أنا الامتداد الصاخب، نسير على خطى نهج قائدنا القويم، لا يغوينا الرقص على حبال اللايقين أو السير في دروب بلا منافذ، لا نستطيب الحديث الوثير ولا المروق القائم على الاستعلاء وخلط الأوراق. لا غاية لنا ترمي لتوسيع المسافات أو شل مجرى التواصل. هكذا كان دأب رفيقنا محمد، يسمي الأشياء بأسمائها ويتحاشى كل لبس يلفه غموض. يقول كلمته وينتظر ما يسفر عنه تداول الأفكار إلى أن تصير في صيغة قرار، فيعلو صوته كأمين سر التداول، ويعلن في الناس ما صار في منتهى الحديث من اختيار. كثيرا ما كان مختلفا مع مجمل ما انتهى إليه صخب الحوار، فيحتوي موقفه وفق ما تقتضيه الأعراف والأصول في تحقيق التوافق، والحفاظ على توازن الفعل المشترك.

هكذا صار رفيقنا شجرة وارفة الظلال، لا يخفي حقيقة ولا يستفرد بقرار. يصيخ السمع ويفسح المجال لفورة الشباب ونهوض الإرادات. شغل الناس وأبهج قلوبا ترنو زاهية إلى غد وارف فيه كل مبتغاه، الحق في الحياة الكريمة والسعي للسمو إلى مرابع الحرية وتفتق كل المقاصد والآمال. حكايات يخفي تفاصيلها وتكشف الأيام صدق مراميه. كيف تحدى كل العوائق ومشى في دروب الحياة كما بريد، لا يخشى العواقب ولا تبعات ما تقترف يداه أو يهيم فيه فكره.

سلام عليك رفيقي الشامخ في مبتغاه، علمتنا كيف نمتطي صهوة العناد بروية وثبات، لا مروق زائف ولا استسلام للطغيان. نعاهدك أنا سنصون الأمانة ونحفظ الود ما استطعنا للوفاء لمجدك وعطائك سبيلا.

المقاوم والوطني الكبير محمد بنسعيد أيت إيدر في ذمة الله

مصطفى الكتيري

رزئت أسرة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير يوم الثلاثاء 25 رجب1445 الموافق ل 6 فبراير 2024 في فقدان الوطني الكبير والمقاوم الفذ محمد بنسعيد أيت يدر، أحد الوجوه البارزة في الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير وأحد الأعلام البارزين الذي بصم بأياديه البيضاء وأعماله الجليلة وتضحياته الجسام تاريخ الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال والوحدة الترابية.

تشكلت شخصية محمد بنسعيدأيت يدر منذ أن رأى النور بقرية تين منصور بجماعة إنشادن، ممهورة بتراكم تجارب غنية بدأت من داخل البيت رفقة إخوته الثلاثة وزوجة أبيه ووالده. وفي ظل غياب حنان الأم وسطوة المستعمر، تأججت الرغبة عند محمد بنسعيد أيت يدر في الرحيل مبكرا عن البيت، حيث سيلتحق الطفل اليتيم وهو في الثالثة عشرة من عمره، بالمدرسة الشيشاوية ومنها إلى مدرسة أبي عبد الله بنواحي سيدي إفني في مؤشر على بداية الانطلاق نحو آفاق رحبة بحثا عن أجوبة لأسئلة حارقة حول مصير وطن بات في قبضة الاحتلال الأجنبي والتسلط الاستعماري.

لقد كانت مراكش هي المحطة الثالثة في مشوار فقيدنا، حيث حل بها طالبا بمدرسة محمد المختار السوسي، وبفضل نباهته ونجابته وفطنته أتيحت له إمكانية الالتحاق، بعد سنتين من التحصيل، بالسنة الرابعة مباشرة بمعهد ابن يوسف، ولم تأت سنة 1952 حتى كان الفقيد قد تأهل لنيل شهادة العالمية وهو في سن 27، غير أن إدارة المعهد حرمته من استلام هذه الشهادة بضغوط من الإدارة الفرنسية لدواعي سياسية ونضالية بحتة، وهو الأمر الذي لم يتم إلا بعد أكثر من ثلاثين سنة.

طبعت إقامته بمراكش شخصية الفقيد وحددت مساراتها المستقبلية. وفي هذا الصدد، كتب «إلى جانب التكوين الدراسي أتاحت لي الإقامة بمراكش فرص التعرف على مظاهر الحياة الحديثة، إذ صرت ارتاد دور السينما وأشاهد أفلام ذلك الوقت، وأقتني المجلات والجرائد وفي طليعتها جريدة العلم».

هذا الاقتحام السلس والتأقلم مع مستجدات الحياة، مكن فقيدنا من بناء شبكة علاقات واسعة بانفتاحه على شرائح مجتمعية متعددة من مختلف التيارات السياسية والاجتماعية خاصة في صفوف قيادات وأقطاب الحركة الوطنية، كانت جسره نحو العمل الوطني من بوابة حزب الاستقلال الذي انخرط في صفوفه في بحر سنة 1947، الأمر الذي كلفه الكثير من التضييق و التنكيل ثم الإبعاد في أبريل 1952 إلى قريته، تين منصور، سيرا على الأقدام مخفورا بمخزني مسلح...ومنعه من القيام بأي نشاط سياسي، لكنه فوت عليه قرار المنع هذا بالاشتغال ليلا إلى أن افتضح أمره ليودع السجن بسبب ذلك، مدة 70 يوما...

عمل معلما لبضعة أشهر...حيث سيطرد جراء استمراره في مراسلة جريدة العلم حول شؤون المنطقة بتوقيعه الشخصي.

وفي أبريل من سنة 1954، انتقل الفقيد محمد بن سعيد آيت يدر إلى سيدي إفني ليقوم بمعية معارفه وأصدقائه ورفاقه ببناء قاعدة للعمل السياسي تكون قادرة على تقديم الدعم والسند لكل نضال سياسي بالمنطقة السلطانية.

استقر الفقيد المبرور سنة 1955 بمدينة تطوان، للانضمام إلى قيادة جيش التحرير بشمال الوطن وكان من بين الأسماء التي شاركت في مؤتمر مدريد الذي دعا إليه الزعيم علال الفاسي في يناير 1956.

في بداية عهد الاستقلال، تولى الفقيد محمد بن سعيد آيت يدر مسؤولية الإشراف على المقر المركزي للمقاومة وجيش التحرير الواقع بدرب الشرفاء بالدار البيضاء إلى جانب محمد أجار «سعيد بونعيلات» والفقيه محمد البصري والحسن صفي الدين ومحمد بوراس الفيكيكي وعبد الرحمان التناني وغيرهم.

وبناء على طلبه، سينتقل الفقيد محمد بن سعيد آيت يدر إلى مدينة كلميم للعمل ضمن أعضاء قيادة جيش التحرير بالجنوب المغربي، حيث كان شاهدا على معارك جيش التحرير الضارية والبطولية في مواجهة جيش الاحتلال الإسباني والفرنسي، ومنها معركة «ايكوفيون» الشهيرة.

وخلال سنوات التدافع السياسي التي تلت الحصول على الاستقلال، وما شهدته من تداعيات وصراعات، غادر الفقيد محمد بن سعيد آيت يدر وطنه إلى الجزائر ومنها إلى فرنسا بمعية رفيقه مولاي عبد السلام الجبلي، والتي سيحط الرحال بها سنة 1967، حيث سينتسب لجامعة فانسين سنة 1968 كطالب في شعبة التاريخ والجغرافيا.

وبعد ثلاث سنوات، نال الإجازة باسمه المستعار الذي رافقه طيلة فترة إقامته بفرنسا حيث كتب في مذكراته: «حزت على شهادة الإجازة في التاريخ والجغرافيا من جامعة «فانسين» باسم خالد عبد الله، الاسم الذي عشت به طوال مدة إقامتي بفرنسا. لم يكن اسما حركيا كما هو الحال في عالم السياسة، وخصوصا مثلما الأمر في دول العالم الثالث، بل كان عبارة عن هوية شخص جزائري مزداد بتلمسان، اضطرتني الظروف لحملها وأنا أخرج إلى فرنسا».

عاد إلى المغرب في ربيع عام 1981 بعد العفو الملكي على المغتربين السياسيين، حيث سيؤسس الفقيد محمد بن سعيد آيت يدر «منظمة العمل الديمقراطي الشعبي» سنة 1983، كما ساهم بفعالية في تشكيل «حزب اليسار الاشتراكي الموحد».

ونشط الفقيد في الحياة السياسية الوطنية من بوابة الحياة البرلمانية كنائب برلماني عن منطقة سوس لأربع ولايات تشريعية متتالية.

وبهذه المناسبة الأليمة التي خلفت في نفوسنا مشاعر الحزن والأسى والحسرة بهذا المصاب الجلل، يتقدم المندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بأصدق عبارات التعازي والمواساة لعائلة الفقيد الصغيرة والكبيرة في الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير وفي المؤسسة الحزبية ضارعا إلى المولى العلي القدير أن يلهمهم الصبر والسلوان وأن يتغمده بواسع الرحمة والمغفرة والرضوان وجزيل الثواب وحسن المآب وأن ينزله منزل صدق مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولائك رفيقا.

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» صدق الله العظيم. إنا لله

www.alittihad.press.ma | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

الزاوية المصلوحية والمخزن بعين المؤرخ وابن الدار

ربيع رشيدي (*)

يعتبر المؤرخ المغربي محمد المازوني- المتخصص في التاريخ والتصوف- من بين جملة الباحثين الذين ساهموا في تأسيس مدرسة ونسق تاريخيين خلال الثلاثة عقود الأخيرة؛ ورغم أنه كرس جهوده لخدمة الجامعة المغربية مدرسا وباحثا حيث يشهد له عموم طلبته بكفاءته وصرامته التي ظل عليها منذ التحاقه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير منذ افتتاحها سنة 1984، فقد أبى إلا أن يكون مدرسا بالدرجة الأولى في ظل الخصاص المهول الذي ظلت الجامعة تعانيه خلال ثلاثة عقود خلت. وخلال هذه الفترة كان أغلب الأساتذة من الرعيل الثاني منشغلا بتحضير أطروحته التي استغرقت منهم عقدا من الزمن في أقل تقدير، وقد كان محمد المازوني واحدا من هؤلاء، فبالإضافة إلى المحاضرات التي كان يلقيها في المدرجات وإشرافه على بحوث أكاديمية، فقد اختار الرجل التأريخ لرباط أمغار باعتبار الجانب والرابط الجينيالوجي، وكذا التأريخ للزاوية المصلوحية التي ظلت الكتابة حولها مهمشة في المصادر اللهم إذا استثنينا ما تمت الإشارة إليه بالهمز واللمز في التقارير الاستخباراتية، أو نتف من وثائق العائلة أو ما روي من أفواه رجالات هذه الزاوية.

وبشهادة زملائه، فإن محمد المازوني برع وانفرد في تدريس عدة مجزوءات أهمها تاريخ الدولة العثمانية والتاريخ الديني إذ كان من الصعب التمييز بين تخصصه. وخلال الموسم الجامعي 2008/2007شرعت كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن زهر بأكادير في اعتماد أول ماستر لتاريخ الجنوب المغربي؛ هذا الأخير ساهم فيه الباحث في تخريج ثلة من الطلبة الباحثين هم الآن إما مدرسين في الجامعة أو أطر عليا في عدة وزارات، أو باحثين أكاديميين. وبالموازاة مع ذلك شارك الباحث في عضوية ورئاسة عدة لجن للتأهيل وملفات الترقيات إلى درجة أستاذ التعليم العالي. ومن جهة أخرى فقد راكم تجربة مهمة باعتباره من الأوائل الذين اشتغلوا على الأرشيفات الأجنبية؛ وبخاصة أرشيف الخارجية الفرنسية بنانط و أرشيف الحربية أو ماوراء البحار بإيكس أون بروفنس بباريس، كما خبر التعامل الجاد والرصين مع الأرشيفات الوطنية والملكية، وأرشيفات العائلات وبخاصة تلك التي ينتمي إليها. ويسعى اليوم محمد المازوني إلى إتمام مشروعه الاكاديمي بعد تقاعده من خلال التعامل مع وثائق بكر تزيد عن 100.000 وثيقة استعلاماتية واستخباراتية ناهيك عن وثائق الأرشيفات الافريقية. وباعتباره ابن دار الزاوية فإن الكتاب الذي نسعى إلى قراءته وتقديمه لعموم القراء سيجعلنا نطرح سؤالا جوهريا هل استطاع المؤرخ محمد المازوني وضع حدود موضوعية باعتباره مؤرخا وابن دار الزاوية المصلوحية؟

الكتاب الذي بين أيدينا يعد مرجعا لا مناص عنه بالنسبة لعموم الباحثين في حقل التاريخ الديني بشكل خاص، والتاريخ المغربي بشكل عام. وهو ثمرة مجهود مضني لأزيد من أربعة عقود كرس خلالها الباحث محمد المازوني جهوده في عملية جمع وتصنيف وتحقيق الوثائق ودراستها وتحليل مضانها باعتماد عدة مناهج؛ أولا باعتباره صارما في تطبيق المنهج التقليدي الذي أخذه عن أساتذته منهم على وجه الخصوص لا الحصر؛ إبراهيم بوطالب الذي أشرف على تكوينه و تأطير أطروحته حول زاوية تامصلوحت، ومحمد حجي باعتباره أول من خبر علاقة المخزن بالزاوية من خلال نموذج الزاوية الدلائية، وعبد الله العروي باعتباره مؤرخا ومفكرا ومدرسة تاريخية مجددة خاصة، دون أن نغفل البحاثة محمد المنوني الذي كانت له أفضال كثيرا على الباحث سيما عندما يتعلق الأمر بكيفية التعامل مع المخطوط، كما كان للأستاذ أحمد التوفيق دورا كبيرا في توجيهه.

يقع كتاب « المنظومة المخزنية ومؤسسة الزاوية » لصاحبه محمد المازوني في حوالي 382 صفحة من الحجم المتوسط، وهو من منشورات «مؤسسة آفاق» صدر خلال شهر يناير من سنة 2024 بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل؛ يتكون الكتاب موضوع القراءة من مقدمة، وفصل تمهيدي يعتبر بمثابة مدخل لا مناص عنه حيث يحاول من خلاله وضع القارئ في صلب موضوع وجوهر الكتاب من خلال تسليط الضوء عن ماهية الزاوية ووظائفها، ويعرج صاحب الكتاب على قسمين من دراسته؛ الأول موسوم ب «الزاوية المصلوحية من إنعاش البادية إلى خدمة المخزن»، والقسم الثاني عنونه ب «الزاوية المصلوحية من الحصانة المخزنية إلى الحماية الأجنبية» لينهي الباحث دراسته بخلاصات واستنتاجات تجعلنا كمهتمين بالتاريخ الديني أن نؤكد أن الباحث كان موضوعيا في دراسته باعتباره مؤرخا من جهة، وابن الزاوية من جهة أخرى سيما انه وضع حدودا صارمة بين انتمائه الجينيالوجي ومهمته كمؤرخ. وليس من باب المجاملة أن نؤكد على مسألة أخرى أكثر أهمية كون الرجل وضع حدودا أكثر صرامة بينهما باعتماد الوثيقة أولا وأخيرا واعتماد منهج التاريخ الجديد عندما يقتضي الأمر ذلك، وهي مسألة ليست بالهينة سيما عندما يعتمد مخطوطات نادرة وغير محققة أو وثائق فريدة وأصيلة.

المادة المصدرية المعتمدة في الدراسة، والمنهج الصارم المتبع فيها

بين المخطوط الأصيل والفريد، والوثائق التي كان له السبق في استنطاقها، والدراسات المنشورة الوطنية والأجنبية والمقالات المنشورة في المجلات المحكمة؛ يظل محمد المازوني حريصا على حسن توظيفها حسب الأهمية الكرونولوجية وأهمية الواقعة والحدث التاريخيين. ومن هذا المنطلق ومن خلال تتبع لائحة المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة ظل هدف صاحب الكتاب ليس تقديم إجابات مقنعة أو حقائق قطعية، بل محاولة توظيف منهج كتابة تاريخ الزوايا من أسفل، وذلك بتسليطه الأضواء على المهمشين في التاريخ والمسكوت عن أدوارهم فيه إذ يصرح قائلا : « إن المأمول من الدراسة هو بسط تجربة زاوية لم يكتب لها حظ الحضور الوازن في حقل التجارب الصوفية المغربية المشهورة، رغم ما راكمته من تراث أسرة صوفية عريقة، شهد لها مؤرخو سِيَرْ العصر الوسيط بتوارث الولاية والصلاح، كما يتوارث الناس المال». ولتأكيد طرحه هذا فقد اعتمد وثائق الزاوية المصلوحية، وفي عمومها عبارة عن رسوم ملكية أو مستخرجات إراثة بالإضافة إلى الظهائر السلطانية، ومكاتبات مخزنية ورسوم عدلية. والجدير بالذكر أن وثائق العائلة وفرت للباحث ضبط علاقة الزاوية بالمخزن وهي علاقة يمكن استقراؤها بأن الزاوية ظلت مدعمة من طرف المخزن من خلال ظهائر التوقير والاحترام، ووثائق الإنعامات المخزنية، ومن خلالها توصل الباحث إلى أن فترة الحسن الأول (1894/1873) شهدت فيها الزاوية طفرة نوعية وانتعاشا قل نظيره مقارنة مع نماذج أخرى من الزوايا، حيث أن الوثائق المتحصل عليها تعود لفترة هذا السلطان في حين تنعدم خلال فترة خلفه مولاي عبد العزيز ومولاي عبد الحفيظ أو خلال فترة استبداد الحاجب السلطاني أحمد بن موسى، والملاحظ حسب صاحب الكتاب أن هذه الوثائق لا تؤرخ للوظائف الكلاسيكية للزاوية مثل الوظيفة التعليمية أو الوظيفة التحكيمية، كما لا توجد وثائق عائلية تؤرخ لاقتصاد الزاوية سيما أنها كانت لها أرقام معاملات مبهرة في ما يخص تجارة الزيتون في الجنوب المغربي. ولابد من التأكيد أن تاريخ الزاوية ظل حكرا على المنتقى من أفواه الأحفاد ومن تربطهم صلة بالزاوية وفي عمومها عبارة عن مرويات قد تفتقد للموضوعية ويسيطر عليها الطابع الذاتي و المنقبي المبالغ فيه. لكل هذه الأسباب عرج صاحب المؤلف على فحص محفوظات الخزانة الحسنية، والأرشيفات الوطنية والأجنبية لوضع حدودا بين الذاتية والموضوعية وتقييم ما نسب للزاوية ودحضه أو قبوله. كما حاول من خلال دراسته ردم الهوة الشاسعة بين المنقبة المقدسة والتاريخ باعتباره علم له منهجه الخاص. ومن جهة أخرى انفتح صاحب الكتاب على أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية بنانط (CADN) حيث سيمكنه لا محالة من ضبط العلاقة بين الزاوية والمخزن، أو بينها وبين الإقامة العامة الفرنسية أو حيثيات وظروف ارتمائها في أحضان الحماية القنصلية البريطانية، وبفضل هذه الوثائق التي طبعت بالسرية فقد أمكن للباحث مقارعة الطرح الوطني بالطرح الأجنبي وتحديد هَنّات ما أشير إليه في الوثائق الأجنبية وتصويبه.

إشكالية الدراسة وجرأة الباحث في حلها

تحاول دراسة محمد المازوني أن تنعزل عن الطرحين الكولونيالي أو الوطني، ويحاول صاحبها أن يقدم نظرة المؤرخ الموضوعي المسلح بأدوات المنهج التاريخي الجديد وذلك انطلاقا من معالجة ثلاث تيمات هي الزاوية – المخزن- التاريخ المغربي من خلال النبش فيها انطلاقا من الرصيد الأجنبي وبخاصة الفرنسي الذي سعى مدونوه على الدوام - من ضباط الشؤون الأهلية- البحث في علاقة الزاوية والمخزن من منطلق استعلاماتي واستخباراتي لمعرفة الواقع المزمع التعامل معه لاحقا بعد بسط السيطرة الاستعمارية على المغرب، ومن جهة أخرى تقييم الدراسات المغربية حول هذه العلاقة والتي جاءت في مجملها لا تعدو أن تكون دحضا للطرح الكولونيالي. ومهما ظل أصحابها حذرين أثناء الرد على مزاعم الأطروحة الاستعمارية أو تصحيحها لكن الخلاصة التي انتهى إليها معظم الدارسين المغاربة أنهم وجدوا أنفسهم- حسب المؤلف- « قارئين للتاريخ المغربي بأكمله بدعوى البحث في تاريخ التصوف» وانطلاقا من هذا التصور المزدوج الكولونيالي والوطني سيسعى محمد المازوني تقديم رؤية جديدة لهذه العلاقة وهي رؤية المؤرخ التي لا تعدو أن تكون كشفا للغمة عن أحوال زاوية مغربية مارست أدوارا طلائعية لكن لم يكتب لها أن تحظى بحظوة زوايا أخرى كان من حسن طالعها أن درست من طرف الأجانب والمغاربة بشكل خاص.

المنهج المتبع في الدراسة

ظل محمد المازوني حريصا على اعتماد الوثيقة ولا شيء إلا الوثيقة باعتبارها الحجة الدامغة لدحض الطرح الكولونيالي أو تثبيت مزاعم الطرح الوطني المنافح، بل ويبدو صارما أكثر من اللازم عندما كان يدعو طلبته إلى اعتماد الوثيقة وتحليل مضانها والتأكد من أصالتها وبهذا المعنى فهو ظل مقتديا بأستاذه جرمان عياش، الذي دعا في أكثر من مناسبة، طلبته إداك بمدرجات الشريف الإدريسي بضرورة «عصر» الوثيقة ولعل هذا الطرح باديا في دراسة المؤلف الشيء الذي جعل استنتاجاته مختلفة إلى حد ما عن نتائج الدراسات السابقة. ومن جهة أخرى فقد اعتمد صاحب الدراسة منهج كتابة التاريخ من أسفل محاولة منه كتابة تاريخ أكثر شمولية لظاهرة الزوايا؛ فمن خلال نموذج الزاوية المصلوحية أمكن لنا قراءة التاريخ الديني للمغرب إذ لا نبالغ إذا شاطرنا الباحث استنتاجه الغير المعلن أن تاريخ المغرب هو تاريخ الزوايا، وأن تاريخ المغرب لا يمكن إطلاقا تناوله بمعزل عن التاريخ الديني ومنظومة المخزن.

متن الدراسة وأصالتها

إذا كانت معظم الدراسات حول علاقة الزاوية بالمخزن تتأرجح بين مسلمتين على أن الزاوية ظلت قوية بمعزل عن المخزن، أو أن هذا الأخير ساهم في إضعافها وتقويتها حسب الحاجة، أو استئصال جذورها في حالة ممانعتها عن الطاعة وتعنتها في خدمته كما هو الحال بالنسبة للزاوية الدلائية، فإن محمد المازوني ومن خلال دراسته يدعو إلى إعادة قراءة ما اعتبرناه إلى حد قريب مسلمات بديهية لا يجب الخوض فيها، إذ ستكون النتيجة مثل الخرقاء وجدت صوفا لا تجدي نفعا ولا تشفي غليلا، ولهذا جاءت دراسة الباحث مغامرة ومقامرة في ذات الوقت عندما يعيد استنطاق المفاهيم الثابتة في الاستغرافية الكلاسيكية مثل؛ المرابطة والصلاح والزاوية والمقدس ... ليخلص الباحث أن إعادة استنطاق هذه المفاهيم ذات الوزن الكبير في حق التاريخ والتصوف، ستقدم لا محالة تصورا جديدا مفاده أن التراث الصوفي هو مصدر لكل تاريخ المغرب.

خلاصة وتركيب

اتضح من خلال نموذج الزاوية المصلوحية المحدودة الإشعاع مقارنة مع نماذج أخرى ذاع سيطها أن علاقتها بالجهاز المخزني ظلت قائمة على تثبيت شرعية الدولة مقابل تثبيت الفعل الصوفي لشيوخها ومقدميها؛ فهي تتقوى به وتضعف بانكسار شوكته، وهو الأمر الذي أدركه شيخ الزاوية محمد بن سعيد (1289) إذ استوعب أن تدبيره لأمور الزاوية ومصالحها لن يتحقق إلا عبر الانخراط في الجهاز المخزني ومنظومته والقطع مع تطلعات سلفه الرامية إلى تثبيت كيان خاص بالزاوية في منأى عن المخزن. وانتهى محمد المازوني إلى استنتاج لا يمكن الجدال فيه وهو أن الفعل الصوفي ظل ولايزال مكملا للتمثيل السياسي للدولة من خلال تثبيت رجالات الزوايا لمشروعية الإمام ونجاحهم في وظيفة الضبط الاجتماعي لساكنة القبيلة من خلال إخضاع وتطويع الرعية. وهي الوضعية التي ظلت عليها زاوية تامصلوحت وغيرها من الزوايا منذ الحكم السعدي إلى يومنا هذا. ومهما حاولت زاوية تامصلوحت إثبات نفسها ككيان خاص من خلال قيامها بأدوار طلائعية أو مكملة لأدوار المخزن فإن أدوارها هذه لم تخرج قط عن إملاءات المخزن واختياراته وقناعاته مقابل انعاماته عليها. وقد ظلت الأدوار على ماهي عليه ولم تخرج أبدا عن قاعدة البيعة والطاعة وتبادل المصالح، كما هو متعارف عليه في العرف المخزني، إلا مع القرن التاسع عشر حيث أصبح المغرب محط أطماع استعمارية، وتنافس إمبريالي شرس عندما ضرب المستعمر في العمق أركان الدولة، فكانت الزاوية المصلوحية أول المستهدفين عندما استميلت من طرف بريطانيا ومنحتها حماية قنصلية خاصة الشيء الذي جعل شيخها رجل أعمال مواجها للمخزن من خلال الجاه والمال؛ وإذا كان شيخ زاوية تامصلوحت ارتمى في أحضان بريطانيا محميا فإن هناك نماذج أخرى حدت حدوه كما هو الحال بالنسبة لشريف وزان الذي استفاد من الحماية الفرنسية، وشريف تازروالت سيدي محمد بن الحسين أوهاشم الذي استفاد هو الآخر من حماية ألمانية سرية تكشفها وثيقة ديبلوماسية فرنسية سرية فريدة.

هامش: حاول محمد المازوني تتبع علاقة الزاوية المصلوحية منذ التاسيس بداية القرن السادس عشر إلى حين وفاة الحسن الأول (1894) وهي فترة ناهزت أربعة قرون تجعل صاحبها مغامرا في ظل ندرة الوثيقة ولعل صاحب الدراسة يعترف صراحة بالصعوبات التي واجهته خلال القرون الثلاثة الأولى حيث خلث اخبار الزوايا في المصادر وانعدمت الوثائق التي تؤرخ لها.

(*) أستاذ باحث في التاريخ الديني

ظل محمد المازوني حريصا على اعتماد الوثيقة ولا شيء إلا الوثيقة باعتبارها الحجة الدامغة لدحض الطرح الكولونيالي أو تثبيت مزاعم الطرح الوطني المنافح، بل ويبدو صارما أكثر من اللازم عندما كان يدعو طلبته إلى اعتماد الوثيقة وتحليل مضانها والتأكد من أصالتها

الباحث دراسته بخلاصات واستنتاجات تجعلنا كمهتمين بالتاريخ الديني أن نؤكد أن الباحث كان موضوعيا في دراسته باعتباره مؤرخا من جهة، وابن الزاوية من جهة أخرى سيما انه وضع حدودا صارمة بين انتمائه الجينيالوجي ومهمته كمؤرخ. وليس من باب المجاملة أن نؤكد على مسألة أخرى أكثر أهمية كون الرجل وضع حدودا أكثر صرامة بينهما باعتماد الوثيقة أولا وأخير

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالحسيمة
المديرية الفرعية الإقليمية
إعلان عن طلب عروض
مفتوح دولي بالمزايدة
(جلسة عمومية)
رقم: 03/م.ف.إ.الحس/2024
في يوم 2024/03/06 على الساعة 10 صباحا و00 دقيقة، في مكتب الصفقات العمومية بالمديرية الفرعية الإقليمية بمحكمة الاستئناف بالحسيمة الكائن مقرها بشارع فلسطين الحسيمة، سيتم فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح وطني بالمزايدة (صفقة قابلة لتجديد) رقم 03/م.ف.إ.الحس/2024 لأجل: نظافة البنايات الادارية التابعة للدائرة القضائية بالحسيمة (حصة فريدة).
يتم تحميل ملف طلب العروض إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
حدد مبلغ الضمان المؤقت في: ستة عشر ألف درهم (16.000,00درهم).
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: تسع مائة وتسعون ألفا وتسع وثمانون درهما وخمس وثمانون سنتيما (990.089.85درهم) مع احتساب الرسوم.
يجب أن يكون كل من محتوى، تقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المادة 30 إلى المادة 34 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية وقرار وزير الاقتصاد والمالية رقم 23-1692 الصادر في 04 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) المتعلق بتجريد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة المادية.
على المتنافسين إيداع ملفا تهم وجوبا عبر البوابة الالكترونية للصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 08 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/342/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم تارودانت
دائرة ايغرم
جماعة املو
إعلان عن طلب عروض
مفتوح
رقم:
01/B.C.A/2024
في يوم الخميس 2024/03/07، على الساعة الحادية عشر والنصف صباحا، سيتم في مكتب رئيس جماعة املو فتح الأظرف المتعلقة بطلب عروض أثمان مفتوحة لأجل: أشغال تقوية منظومة التزويد بالماء الصالح للشرب، بالجماعة الترابية املو، اقليم تارودانت. الشطر الأول.
يمكن تحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www .marchepublics.gov.ma
* حدد مبلغ الضمان المؤقت في (11.700,00درهم) احد عشرة الف وسبعمائة درهم.
* كلفة تقدير الاشغال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ (587.766,00درهم) خمسمائة وسبعة وثمانيون ألف وسبعمائة وستة وسيتون درهما و00 سنتيم
* أليجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وايداع ملفات
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 08 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/342/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم تارودانت
دائرة ايغرم
جماعة املو
إعــلان عن طلب عروض
مفتوح
رقــم:
01/B.C.A/2024
في يوم الخميس 2024/03/07، على الساعة الحادية عشر والنصف صباحا، سيتم في مكتب رئيس جماعة املو فتح الأظرف المتعلقة بطلب عروض أثمان مفتوحة لأجل: أشغال تقوية منظومة التزويد بالماء الصالح للشرب، بالجماعة الترابية املو، اقليم تارودانت. الشطر الأول.
يمكن تحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www .marchepublics.gov.ma
* حدد مبلغ الضمان المؤقت في (11.700,00درهم) احد عشرة الف وسبعمائة درهم.
* كلفة تقدير الاشغال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ (587.766,00درهم) خمسمائة وسبعة وثمانيون ألف وسبعمائة وستة وسيتون درهما و00 سنتيم
* أليجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وايداع ملفات
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 08 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/342/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الفلاحة والصيد البحري
والتنمية القروية والمياه والغابات
DIRECTION REGIONALE DE FES - MEKNES
DIRECTION PROVINCIALE DE L'AGRICULTURE DE MEKNES
إعلان عن طلب عروض
مفتوح
رقم: 2024/02/م.إ.ف/22
(جلسة عمومية)
في يوم 2024/03/07 على الساعة العاشرة صباحا، سيتم بمقر المديرية الإقليمية للفلاحة بمكناس فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل: المساعدة التقنية لتتبع ومراقبة أشغال التهيئة الهيدرو فلاحية باقليم مكناس.
يحمل ملف طلب العروض المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 30 و34 من المرسوم رقم 2.22.431 المتعلق بالصفقات العمومية.
* وعلى للمتنافسين ايداع اطرفتهم عبر البوابة الالكترونية للصفقات العمومية
www .marchepublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الادلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/344/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الفلاحة والصيد البحري
والتنمية القروية والمياه والغابات
DIRECTION REGIONALE DE FES - MEKNES
DIRECTION PROVINCIALE DE L'AGRICULTURE DE MEKNES
إعلان عن طلب عروض
مفتوح
رقم: 2024/02/م.إ.ف/22
(جلسة عمومية)
في يوم 2024/03/07 على الساعة العاشرة صباحا، سيتم بمقر المديرية الإقليمية للفلاحة بمكناس فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل: المساعدة التقنية لتتبع ومراقبة أشغال التهيئة الهيدرو فلاحية باقليم مكناس.
يحمل ملف طلب العروض المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 30 و34 من المرسوم رقم 2.22.431 المتعلق بالصفقات العمومية.
* وعلى للمتنافسين ايداع اطرفتهم عبر البوابة الالكترونية للصفقات العمومية
www .marchepublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الادلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/344/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية بوجدة
إعلان عن بيع عقار محفظ بالمزاد العلني
ملف تنفيذي عقاري عدد: 2021/52
لفائدة: فتيحة قريش ومن معها عنوانهم زنقة كريكال رقم 10 وجدة
ينوب عنهم الأستاذ أحمد دجيدر المحامي بهيئة وجدة
ضد: عمارية قريش ومن معها عنوانهم زنقة كريكال رقم 10 وجدة
ينوب عنهم الأستاذ خالد جراي المحامي بهيئة وجدة
عبد الكريم قريش عنوانه زنقة كريكال رقم 10 وجدة
ليكن في علم العموم أنه سيقع يوم الأربعاء 2024/04/17 على الساعة 11 صباحا بقاعة الجلسات رقم 9 بالمحكمة الابتدائية بوجدة، بيع بالمزاد العلني لأكبر وآخر مزايد ميسور للعقار المحفظ ذي الرسم العقاري عدد 7496/0 مساحته 126 متر مربع. وهو عبارة عن منزل كائن بزنقة كاريكال رقم 10 وجدة، له واجهة واحدة ويشتمل على طابق سفلي به ثلاث غرف ومطبخ ومرحاض وبهو عار يتوسطهم به درج يؤدي إلى السطح بسترته والذي يحتوي على غرفة.
وتم تحديد الثمن الافتتاحي لانطلاق عملية البيع بالمزاد العلني للعقار أعلاه في مبلغ 650.000,00درهم (ستمائة وخمسون ألف درهم).
ويشترط ضمان الأداء مع زيادة 3% لفائدة الخزينة العامة. وللمزيد من المعلومات أو الاطلاع على كناش الشروط أو التحملات أو تقديم عروض، يجب الاتصال بكتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بوجدة ?مكتب التنفيذ المدني- حيث يوجد ملف الإجراءات رهن إشارة الجمهور.
ع.س.ن/346/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم ورزازات
قيادة إغرم نوكدال
جماعة تيدلي

إعلان عن تنظيم مباراة للتوظيف

تنظم جماعة تيدلي يوم **الأحد 25 فبراير 2024**، ابتداء من الساعة الثامنة صباحا بالثانوية الإعدادية المختار السوسي بمركز جماعة تيدلي مباراة للتوظيف في الدرجة الآتية:

الدرجة	عدد المناصب
تقني من الدرجة الثالثة	02

تشمل المباراة على اختبارين كتابيين واختبار شفهي أو تطبيقي تحدد مدتهما ومعاملاتهما حسب الجدول الآتي:

الدرجة المتبارى بشأنها	الاختبار الكتابي			الاختبار الشفهي		
	الموضوع	المدة	المعامل	الموضوع	المدة	المعامل
تقني من الدرجة الثالثة	**الاختبار الأول:** موضوع يتعلق بالجماعات الترابية. **الاختبار الثاني:** موضوع يتعلق بالتخصص المطلوب، يتضمن موضوعا أو عدة مواضيع اختبارية.	ساعتين (2). ثلاث (3) ساعات.	2 3	يتمحور حول مواضيع وقضايا مختلفة بهدف تقييم مدى قدرة المترشح على ممارسة المهام المرتبطة بالدرجة المتبارى بشأنها.	ثلاثون (30) دقيقة	3

تخصص 25% منها لفائدة الأشخاص المتوفرين على صفة مقاول أو مكفول الأمة أو عسكري قديم أو محارب قديم و7% لفائدة الأشخاص المعاقين.

تفتح المباراة المذكورة في وجه المترشحون من جنسية مغربية البالغون من العمر 18 سنة على الأقل و40 سنة على الأكثر في فاتح يناير من سنة 2024، ويمكن تمديد حد السن الأعلى لفترة تعادل فترة الخدمات الصحيحة أو الممكن تصحيحها لأجل التقاعد دون أن يتجاوز 45 سنة، والحاصلون على دبلوم تقني متخصص في **تطوير المعلوميات أو الأنظمة المعلوماتية أو الشبكات أو الصيانة**، والمسلم من طرف مؤسسات التكوين المهني المحدثة طبقا للمرسوم رقم 2.86.325 بتاريخ 8 جمادى الأول 1407 (9 يناير 1987) بسن نظام عام لمؤسسات للتكوين المهني أو إحدى الشهادات المعادلة لها المحددة قائمتها طبقا لمقتضيات المرسوم رقم 2.12.90 الصادر في 8 جمادى الأخرة 1433 (30 أبريل 2012) يتعلق بالشهادات المطلوبة لولوج مختلف الدرجات المحدثة بموجب الأنظمة الأساسية، وتخصص 25% منها لفائدة الأشخاص المتوفرين على صفة مقاول أو مكفول الأمة أو عسكري قديم أو محارب قديم و7% لفائدة الأشخاص المعاقين الحاملين لبطاقة شخص معاق مسلمة طبقا لأحكام المادة 08 من المرسوم رقم 2.97.218 الصادر في 18 شعبان 1418 (19 شتنبر 1997).

ملف الترشيح :

يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية:
1. طلب خطي لاجتياز مباراة التوظيف.
2. نسخة من الدبلوم مصحوبة بنسخة من قرار المعادلة عند الاقتضاء.
3. نسخة لبطاقة التعريف الوطنية.
4. ظرفان يحملان الطابع البريدي والعنوان الشخصي للمترشح.
5. ترخيص كتابي لاجتياز المباراة مسلم من طرف الإدارة المشغلة بالنسبة للمترشحين الموظفين.

تودع ملفات الترشيح بمكتب الضبط بجماعة تيدلي أو ترسل عبر البريد المضمون إلى رئيس المجلس الجماعي لتيدلي ، ويحدد آخر أجل لإيداع الترشيحات في يوم **الجمعة 09 فبراير 2024**، خلال أوقات العمل الرسمية.

كل ملف للترشيح يصل بعد الأجل المحدد أعلاه، أو تنقصه وثيقة من الوثائق المذكورة أعلاه، لن يؤخذ بعين الاعتبار.

علاوة على الوثائق المذكورة أعلاه، فإن المترشحين الناجحين بصفة نهائية في هذه المباراة ملزمين بتتميم ملفاتهم بالوثائق الإدارية المطلوبة نظاميا للتعيين بالوظيفة العمومية.

وسيتم نشر لوائح المترشحين المقبولين لاجتياز المباراة على بوابة التشغيل العمومي: www.emploi-public.ma ، ويعتبر هذا النشر بمثابة استدعاء المترشحين لاجتياز المباراة.

ع.س.ن /164/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تارودانت
باشوية ايغرم
جماعة ايغرم

اعلان عن اجراء امتحان الكفاءة المهنية

تنظم جماعة ايغرم يوم : 30 مارس 2024 على الساعة العاشرة صباحا بمقر الجماعة امتحان الكفاءة المهنية لسنة 2024 لولوج درجة مساعد تقني د1 السلم 8لفائدة المساعدين التقنيين د2 السلم 6 المستوفين للشروط النظامية . يحدد عدد المناصب المتباري بشأنها : منصب واحد

يجب أن تصل طلبات الترشيح إلى مصلحة الموظفين بجماعة ايغرم يوم **27 مارس 2024** وهو آخر أجل لإيداع الترشيحات .

ع.س.ن /343/إد

مملكة المغرب
الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
مصحة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وجدة

إعــلان عــن طــلب عــروض مفتـــوح مبسط رقــم 2024/02
(الإيداع الالكتروني إجباري)

في يوم **الاثنين 26 فبراير 2024 على الساعة 10 صباحا** سيتم بقاعة الاجتماعات لإدارة مصحة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وجدة ، الكائنة بشارع الشهداء وجدة ، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان مبسط من أجل **إقتناء مستهلكات تصفية الكلى لمصحة الضمان الاجتماعي بوجدة في حصة واحدة من أجل عقد إطار.**

مكان التنفيذ:

المصحة	المدينة	البلدية	الجهة
وجدة	وجدة	وجدة-أنكاد	الشرق

وفقا لأحكام الفصل 135 من المرسوم تحت رقم 2-22-431 (2023مارس 8) المتعلق بالصفقات العمومية وطبقا لقرار وزيرة الاقتصاد والمالية رقم 23-1692 صادر في 4 ذو الحجة 1444 (23 يونيو 2023) يتعلق بتجريد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة المادية، ملف طلب العروض يجب تحميله من العنوان الإلكتروني لبوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma.

الضمان المؤقت محدد في:

1,260,00 درهم (ألف و مائة و ستون درهم)

تقدير الكلفة القصوى للمستهلكات محددة في :

83 613,60 درهم (ثلاثة و ثمانون ألف و ستمائة و ثلاثة عشرة درهم و ستون سنتيما مع احتساب الرسوم)

ويجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ووضع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 34، 33 و32 للنظام المحدد لشروط وأشكال إبرام الصفقات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ل 2023/03/08.

ويجب على المتنافسين:

تحميل وإيداع أظرفتهم من خلال بوابة الصفقات العمومية طبقا ووفقا للشروط المنصوص عليها بقرار الوزير المنتدب لدى وزير الأشغال العامة الاقتصاد والمالية، المسؤول عن الميزانية رقم 23-1692 المؤرخة في 4 ذي الحجة 1444 (23 يونيو 2023) المتعلقة بتجريد الإجراءات والوثائق والأجزاء المتعلقة بالصفقات العمومية، يجب تنزيل ملف المناقصة من موقع الصفقات العمومية لا تقبل الأظرفة المودعة أو المرسلة أو المسلمة على الورق أو في الأظرفة المودعة اليوم والوقت المحددين أعلاه.

يجب إيداع الاشعارات والوثائق التقنية المفروضة في طلب العروض في أظرفة مغلقة في يوم العمل السابق للتاريخ والساعة المحددين لفتح الأظرفة، بكتابة مصحة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، الكائن بشارع الشهداء وجدة (يوم 2024/02/23 آخر أجل الإيداع).

إن الوثائق الاثباتية الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 9 لنظام الاستشارة

ع.س.ن /347/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام لتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني:
www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com
رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

jaridati1@gmail.com www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.alittihad.info

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية بوجدة
تبليغ حكم بواسطة القيم عن طريق الإشهار
تطبيقا لمقتضيات الفصل 441 من ق.م.م
ملف القيم: 79/22
ملف التبليغ: 60/22
ملف مدني: 675/21

بناء على طلب الأستاذ عبد العالي لعلج المحامي بهيئة وجدة والرامي إلى التبليغ بواسطة القيم للحكم عدد 1576 الصادر بتاريخ 2021/12/21 في الملف مدني عدد 675/21 للجهة المحكوم عليها في النزاع القائم بين: الشركة العامة المغربية للأبناك في مواجهة السيد: منصوري محمد آخر عنوانه معروف له: دوار بني يزون سيدي بلنوار إقليم وجدة.

يبلغ القيم القضائي بالمحكمة الابتدائية بوجدة، للجهة المحكوم عليها في الملف أعلاه، طبقا لنص المادة 441 من قانون المسطرة المدنية الحكم الآتي منطوقه:

حكمت المحكمة علنيا وغيابيا بقيم

في الشكل: بقبول الدعوى.

في الموضوع: بأداء المدعى عليه لفائدة المدعية مبلغ 36807 درهم و94 سنتيما مع فوائد التأخير بنسبة 2 % ابتداء من 17 يوليوز 2019 إلى غاية تاريخ الأداء وتحميله المصاريف وتحديد مدة الإكراه البدني في الحد الأدنى وبرفض باقي الطلبات.

يشعر القيم القضائي الجهة المبلغ لها أعلاه أن أجل الطعن يبتدئ من نهاية مدة الإشهار والتعليق بسبورة الإعلانات بالمحكمة (ثلاثون يوما)، وأنه بعد مضي الأجل القانوني لتقديم الطعن يصبح الحكم نهائيا وقابلا للتنفيذ طبقا لنص المادة 441 من قانون المسطرة المدنية.

ع.س.ن/348/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية بوجدة
تبليغ حكم بواسطة القيم عن طريق الإشهار
تطبيقا لمقتضيات الفصل 441 من ق.م.م
ملف القيم: 81/22
ملف التبليغ: 2449/21
ملف مدني: 367/21

بناء على طلب الأستاذ عبد العالي لعلج المحامي بهيئة وجدة والرامي إلى التبليغ بواسطة القيم للحكم عدد 479 الصادر بتاريخ 2021/03/08 في الملف مدني عدد 367/21 للجهة المحكوم عليها في النزاع القائم بين: الشركة العامة المغربية للأبناك في مواجهة السيد: احمد اترافسة آخر عنوانه معروف له: حي الحسني زنقة 109 رقم 76 وجدة.

يبلغ القيم القضائي بالمحكمة الابتدائية بوجدة، للجهة المحكوم عليها في الملف أعلاه، طبقا لنص المادة 441 من قانون المسطرة المدنية الحكم الآتي منطوقه:

حكمت المحكمة علنيا وغيابيا بقيم

في الشكل: بقبول الدعوى.

في الموضوع: بأداء المدعى عليه لفائدة المدعية مبلغ 84974.37درهم فضلا عن الفوائد القانونية ابتداء من 2021/05/21 إلى غاية التنفيذ مع الصائر ورفض الباقي.

يشعر القيم القضائي الجهة المبلغ لها أعلاه أن أجل الطعن يبتدئ من نهاية مدة الإشهار والتعليق بسبورة الإعلانات بالمحكمة (ثلاثون يوما)، وأنه بعد مضي الأجل القانوني لتقديم الطعن يصبح الحكم نهائيا وقابلا للتنفيذ طبقا لنص المادة 441 من قانون المسطرة المدنية.

ع.س.ن/349/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بفاس
المحكمة الابتدائية التجارية بوجدة
إعلان قضائي عن بيع عقار محفظ بالمزاد العلني

ملف التنفيذ حجز عقاري رقم: 2018/155
لفائدة: الشركة العامة المغربية للأبناك بواسطة دفاعها الأستاذ عبد العالي العلج المحامي بهية وجدة
ضد: مشاش محمد

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بوجدة للعموم أنه بتاريخ 2024/02/27 على الساعة الحادية عشر صباحا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة، سيقع البيع بالمزاد العلني لأكبر وآخر مزايد ميسور للعقار المسمى "ايمان26" ذي الرسم العقاري عدد 11707/77 الكائن بشارع المقدس حي القدس وجدة المتكون من القسمة المفرزة رقم 34-34 a مساحتها 89 سنتيار المشتملة على شقة بالطابق الرابع بما في ذلك 10 سنتيارات كشرفة و19.21/705 من أرض العمارة و24-27/1000 من الأجزاء المشتركة من الملك موضوع الرسم العقاري الأصلي عدد 114857/02 المتكون من العمارة الكائنة بوجدة حي القدس.

وقد حدد ثمن انطلاق المزايدة لبيع العقار المذكور أعلاه من طرف الخبير في مبلغ: 600.000,00درهم.

مع زيادة نسبة 3% لفائدة الخزينة العامة للمملكة، ويشترط ضمان الأداء.

وللمزيد من المعلومات أو الاطلاع على كناش الشروط والتحملات وتقديم عروض، يجب الاتصال بقسم التنفيذ بمصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بوجدة حيث يوجد ملف الإجراءات رهن إشارة العموم.

ع.س.ن/350/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية بفاس
المحكمة التجارية بوجدة
إعلان قضائي

ملف القيم رقم: 162/2023
تاريخ تعليق الإعلان: 25/01/2024
ملف التبليغ 802/2023

تبليغ حكم غيابي بقيم في إطار الفصل 441 من ق.م.م

بناء على الدعوى المرفوعة من طرف البنك الشعبي بوجدة شركة مساهمة في شخص مديرها وأعضاء مجلسها الإداري الكائن مقرها الاجتماعي بشارع الدرفوفي رقم 34 وجدة.

نائبه الأستاذ عبد العالي العلج المحامي بهيئة وجدة.

ضد:

ساكيو محمد: عنوانه دوار ارباحة لقطيطير تاوريرت.

يعلن القيم القضائي لدى المحكمة التجارية بوجدة أنه صدر حكم عن هذه المحكمة تحت عدد 461/2014 بتاريخ 2014/06/26 في الملف التجاري رقم 665/8201/2012 قضى بما يلي:

حكمت المحكمة علنيا ابتدائيا وغيابيا بقيم:

في الشكل: بقبول الدعوى.

في الموضوع: بأداء المدعى عليه لفائدة المدعي في شخص ممثله القانوني مبلغ (31.130.52) درهم مع الفوائد القانونية من تاريخ 2012/05/30 إلى غاية تاريخ الأداء أو التنفيذ وتحميله الصائر وتحديد مدة الإكراه البدني في الحد الأدنى ورفض باقي الطلبات.

وبهذا صدر الحكم في اليوم والشهر والسنة أعلاه.

وبناء على تبليغ الحكم للقيم بتاريخ: 2023/12/08

إن القيم يعلن أن أجل الطعن لا يسري إلا بعد تعليق الإعلان باللوحة المعدة لذلك 30 يوما وإشهاره.

ع.س.ن/351/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف بتطوان
المحكمة الابتدائية بتطوان
ملف القيم: 2024/04
ملف التبليغ
عدد: 2022/6708/647
المرجع
ملف مدني
رقم: 2011/1201/2061
المدعية:
فاطمة الزهرة العزوزي
المدعى عليها:
شركة ابرون كنستركيسيون
اعلان حكم قضائي

بناء على الامر الرئاسي الصادر عن المحكمة الابتدائية بتطوان تحت عدد 23/935 وتاريخ 2023/02/15 في ملف المختلفة عدد 2023/1109/935 والقاضي بتعيين قيم في حق شركة ابرون كنستريكسيون في شخص ممثلها القانوني الكائن مقرها بشارع محمد بنونة جنانب بوشتة تطوان.

وعليه فإن القيم القضائي بهذه المحكمة وتنفيذا للامر الرئاسي اعلاه وتطبيقا لمقتضيات المادة 441 من قانون المسطرة المدنية يعلن انه تقرر تعليق ونشر بطرق النشر القانونية في حق المشار اليه اعلاه الحكم عدد 2017/222 الصادر عن المحكمة الابتدائية بتطوان بتاريخ 2017/03/07 في الملف المدني عدد: 2011/1201/2061

بين
فاطمة الزهرة العزوزي بصفتها مدعية ينوب عنها ذ. ادريس افتيس محامي بهيئة تطوان
من جهة
شركة ابرون كنستريكسيون ش.م.م في شخص ممثلها القانوني بصفتها مدعى عليها ينوب عنها ذ. جمال الدين الشعيبي محامي بهيئة تطوان.
من جهة اخرى
شركة ابرون كنستريكسيون ش.م.م في شخص ممثلها القانوني بصفتها مدعي عليها ينوب عنها ذ. جمال الدين الشعيبي محامي بهيئة تطوان
من جهة أخرى
منطوقه كالآتي:
باسم جلالة الملك
تصرح المحكمة علنيا وابتدائيا وحضوريا:
في الطلب الاصلي
في الشكلك قبول الدعوى
في الموضوع: الحكم بفسخ العقد المبرم بين الطرفين المؤرخ ب 25 غشت 2008 والحكم على المدعى عليها شركة ابرون كونستريكسيون في شخص ممثلها القانوني بأدائها لفائدة المدعية تعويضا قدره 20.000 درهم وتحميلها الصائر.
في الطلب المقابل: بعدم قبول الدعوى وتحميل رافعها الصائر.

ع.س.ن /352/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تارودانت
الكتابة العامة
قسم التعمير والبيئة

قرار عاملـــي
رقم 5/2024 بتاريخ .....
في شأن فتح البحث العمومي المتعلق بمشروع التطهير السائل لمركز جماعة لكفيفات إقليم تارودانت

إن عامل إقليم تارودانت :

- بناء على الظهير الشريف رقم 60-03-1 الصادر في 10 ربيع الأول 1424 (12 ماي 2003) بتنفيذ القانون رقم 03-12 المتعلق بدراسة التأثير على البيئة .
- بناء على الظهير الشريف رقم 61-03 -01 الصادر في 10 ربيع الأول 1424 (12 ماي 2003) بتنفيذ القانون رقم 03-13 المتعلق بمكافحة تلوث الهواء .
- بناء على الظهير الشريف رقم 113-16-1 الصادر في 06 ذي القعدة 1437 بتنفيذ القانون رقم15-36 المتعلق بالماء.
- بناء على المرسوم رقم 564 -04-2 الصادر في 05 ذي القعدة 1429 (4 نونبر 2008) بتحديد كيفيات تنظيم إجراء البحث العمومي المتعلق بالمشاريع الخاضعة لدراسة التأثير على البيئة.
- بناء على الدورية الوزارية المشتركة رقم 1998 D الصادرة بتاريخ 17 مارس 2009 بين وزارة الداخلية وكتابة الدولة لدى وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة المتعلقة بتفعيل المراسيم التطبيقية للقانون 03-12 المتعلق بدراسات التأثير على البيئة.
- بناء على طلب السيد رئيس مجلس جماعة لكفيفات الذي تم ايداعه بالمنصة الرقمية للمركز الجهوي للاستثمار سوس ماسة باكادير.

يقـرر مايلـــي

الفصل الأول: يفتح بحث عمومي يوم الثلاثاء **13 فبراير 2024** بجماعة لكفيفات ،قيادة عين شعيب دائرة أولاد تايمة يتعلق بدراسة التأثير على البيئة لمشروع التطهير السائل لمركز جماعة لكفيفات ، إقليـــم تارودانت.

الفصل الثاني :- يودع ملف البحث العمومي مرفقا بهذا القرار وكذا السجل أو السجلات المعدة لتلقي ملاحظات واقتراحات السكان المعنيين بمقر جماعة لكفيفات، دائرة أولاد تايمة طيلة 20 يوما وهـــي مدة البحث العمومـي.

- يظل هذا القرار ملصقا في مقر جماعة لكفيفات لمدة 15 يوما قبل افتتاح البحث العمومي وكذا طيلة 20 يوما وهي مدة البحث العمومي.

الفصل الثالث : السكان المعنيون بالبحث العمومي هم السكان القاطنون في حدود منطقه تاثير المشروع الخاضع لدراسة التأثير على البيئة و بالخصوص الساكنة المجاورة لموقع المشروع.

الفصل الرابع : تعقد اللجنة المكلفة بإنجاز البحث العمومي تحت رئاسة السلطة المحلية ذات النفوذ وتتكون من السادة :

- رئيس مجلس جماعة لكفيفات عضوا؛
- ممثل المديرية الجهوية للبيئة سوس ماسة اكادير عضوا ؛
- ممثل المديرية الإقليمية للمكتب الوطني للكهرباء و الماء الصالح للشرب بتارودانت (قطاع الماء) عضوا؛
- ممثل وكالة الحوض المائي سوس ماسة عضوا؛
- ممثل المديرية الإقليمية للتجهيز والنقل و اللوجستيك بتارودانت عضوا؛

ويمكن لرئيس اللجنة أن يستدعي كل شخص أو هيئة عمومية أو خاصة بإمكانها مساعدة اللجنة في مهمتها .

الفصل الخامس: مباشرة بعد انصرام مدة البحث العمومي، يغلق رئيس اللجنة السجل أو السجلات المخصصة لهذا الغرض و يعقد اجتماعا مع أعضاء اللجنة المذكورة بعد توقيعهم على هذه السجلات.

تعد اللجنة تقريرها متضمنا ملخصا عن ملاحظات ومقترحات السكان حول المشروع وترسله إلى رئيس اللجنة الجهوية لدراسة التأثير على البيئة داخل أجل ثمانية(08) أيام، ابتداء من تاريخ إغلاق البحث العمومي.

الفصل السادس: يعهد بتنفيذ هذا القرار إلى رئيس اللجنة المحلية المكلفة بتنظيم البحث العمومي للمشروع المتواجد في دائرة اختصاصها.

ع.س.ن /157/إد

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى

abousalma10@gmail.com

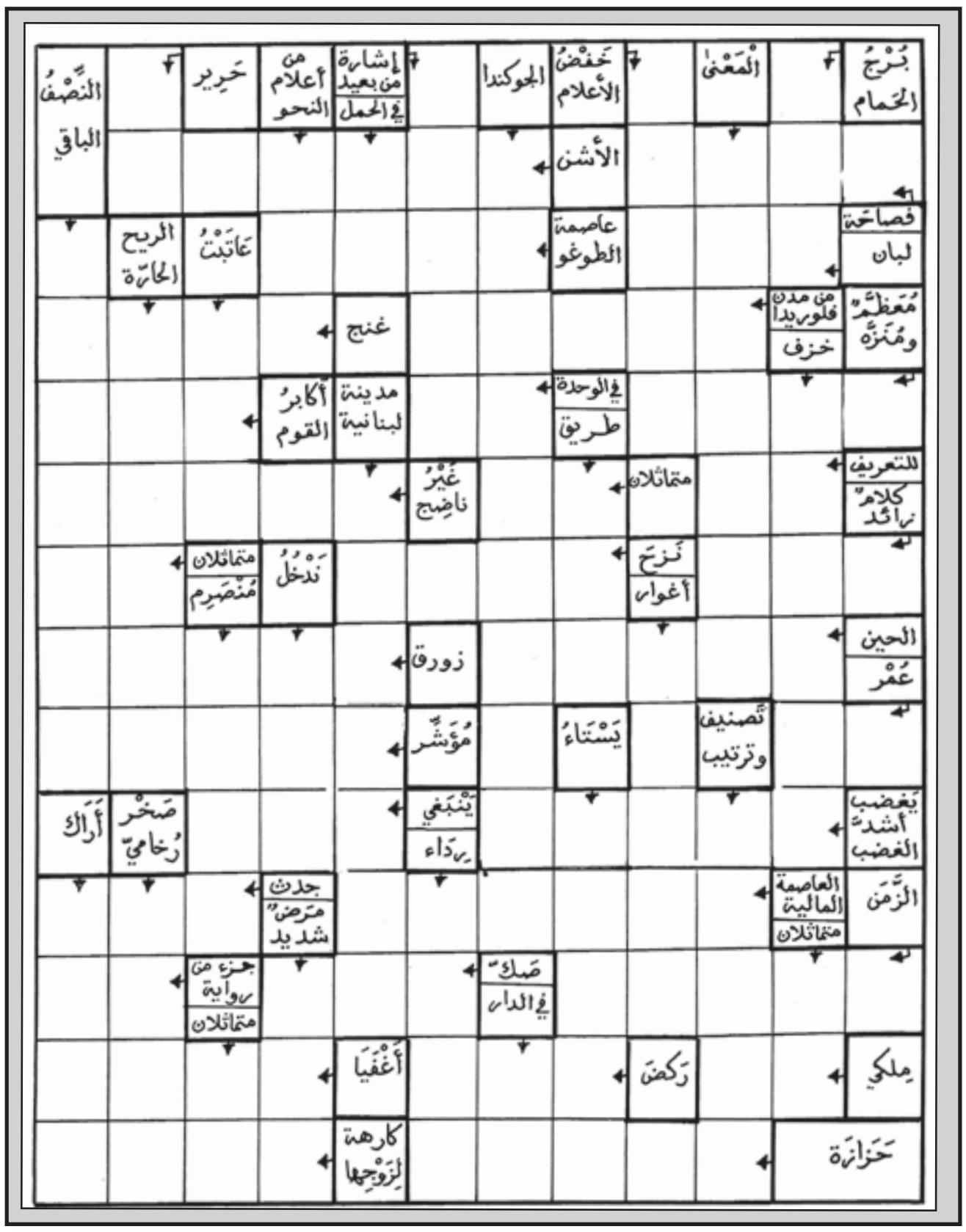

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

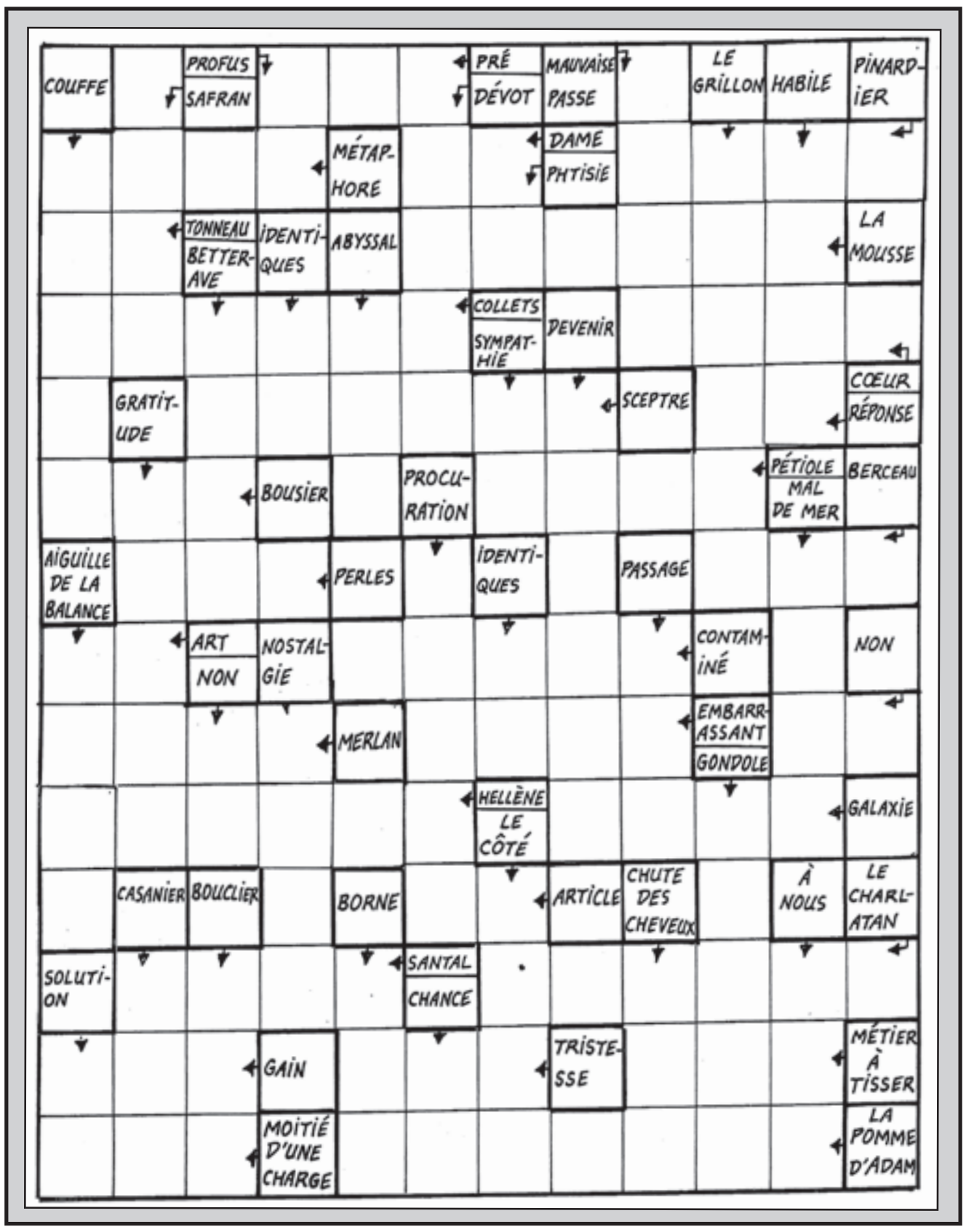

سودوكو سهلة

	3	2		6		5		
		1		9	7	8	4	3
	4	9	3				6	
			9					2
4		7				3		9
2					1			
	2				8	1	3	
3	6	4	5	1		9		
		8		3		6	2	

سودوكو متوسطة

		9			2	8		1
2				4				
	1	8				6	4	
	3			9	7	1	8	4
1				8				9
8	9	5	4	1			6	
	8	3				7	5	
				5				3
7		1	3			9		

سودوكو صعبة

3						8	4	5
					4			
2				5	3	6	9	
		2		9	8			7
6			4	3		1		
	3	4	2	1				9
			3					
5	1	6						8

حل سودوكو سهلة

6	5	1	2	4	3	8	7	9
7	8	9	6	1	5	4	2	3
2	4	3	8	9	7	1	6	5
1	9	2	3	8	4	7	5	6
4	3	6	5	7	1	9	8	2
8	7	5	9	6	2	3	1	4
5	1	4	7	2	9	6	3	8
3	6	7	4	5	8	2	9	1
9	2	8	1	3	6	5	4	7

حل سودوكو متوسطة

6	5	4	1	7	2	8	9	3
8	1	3	9	6	5	2	4	7
7	9	2	3	8	4	1	6	5
2	8	7	4	5	9	3	1	6
1	3	5	6	2	7	4	8	9
4	6	9	8	1	3	7	5	2
5	4	1	2	3	6	9	7	8
9	2	6	7	4	8	5	3	1
3	7	8	5	9	1	6	2	4

حل سودوكو صعبة

1	4	8	2	7	6	5	9	3
3	2	9	8	5	1	4	6	7
7	6	5	9	3	4	8	2	1
4	9	6	1	2	8	3	7	5
2	7	3	4	9	5	6	1	8
5	8	1	7	6	3	2	4	9
6	5	2	3	1	9	7	8	4
9	3	4	6	8	7	1	5	2
8	1	7	5	4	2	9	3	6

أوقات الصلاة حسب توقيت الدار البيضاء

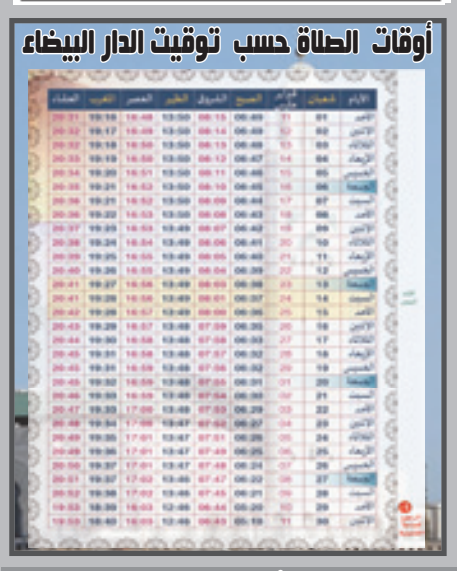

حل الشبكة المزدوجة

حل المسهمة

رئيس جامعة كرة القدم يتسلم من الرئيس الإيفواري علم كأس إفريقيا

تسلم رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع، من رئيس جمهورية الكوت ديفوار، الحسن واتارا، مساء الأحد، علم كأس إفريقيا للأمم، التي ستنظم نسختها 35 السنة المقبلة بالمملكة المغربية.

وجرت عملية تسليم علم الـ"كان" إلى فوزي لقجع، عقب نهائي كأس إفريقيا للأمم (كوت ديفوار 2023)، الذي أقيم على ملعب الحسن واتارا الأولمبي بمدينة إيبيمبي شمال أبيدجان، بحضور رئيس الكونفيدرالية الإفريقية لكرة القدم (كاف)، باتريس موتسيبي، ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جياني انفانتينو.

وكان موتسيبي، قد أكد الجمعة الماضي، أن كأس إفريقيا للأمم لكرة القدم، التي ستقام سنة 2025 بالمغرب، ستكون "متميزة" وستحقق دون أدنى شك"نجاحا كبيرا" .

وتوج منتخب كوت ديفوار بلقب بطولة كأس أمم إفريقيا 2023 عقب فوزه على نظيره النيجيري في المباراة النهائية، بنتيجة هدفين لواحد.

ويعد هذا التتويج الثالث من نوعه لمنتخب "الفيلة" بعد حصده اللقب القاري سنتي 1992 و2015.

: رئيس الجامعة يتسلم علم البطولة القارية

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الدورة 17 من البطولة الاحترافية

الجيش والرجاء يقتسمان نقط الكلاسيكو والوداد يسحق شباب المحمدية

الجيش الملكي يكتفي بنقطة واحدة أمام الرجاء

■ إبراهيم العماري

انتهى كلاسيكو القنيطرة بين الجيش الملكي والرجاء الرياضي، بنتيجة التعادل بهدف لمثله، ليتواصل تقاسم صدارة الترتيب بينهما برصيد 37 نقطة.

واحتضن الملعب البلدي بالقنيطرة مساء الأحد هذه المباراة، التي سرقت الأضواء من باقي مباريات الجولة 17 من الدوري الاحترافي، في غياب جماهير الفريق الأخضر، التي حرمت من دعم فريقها، تأسيسا على مبدأ المعاملة بالمثل، بعدما منعت سلطات الدار البيضاء الجماهير العسكرية من حضور لقاء الذهاب.

وكان الرجاء سباقا إلى التهديف عن طريق مهاجم الجيش الملكي حمزة إكمان، الذي هز بالخطأ شباك زميله المهدي بنعبيد في الدقيقة 52، قبل أن يدرك العسكريون التعادل في الدقيقة بواسطة البوتسواني توميسانغ أوريبوني، الذي استغل سهو الدفاع الرجاوي في الدقيقة 78. وهو أول هدف له بالزي العسكري، بعدما انتدبه الجيش الملكي في الميركاتو الشتوي.

وبملعب البشير، استعرض الوداد الرياضي عضلاته في مواجهة شباب المحمدية، وحقق الفوز بخمسة أهداف مقابل هدفين.

وتألق في هذه المواجهة الوافدان الجديدان على مركب بنجلون، حيث افتتح الموريتاني بونا عمر في الدقيقة الثامنة، قبل أن يضاعف الغلة النيجيري آدي أوغونس في الدقيقة 36.

وتواصل الاستعراض الودادي في الجولة الثانية، بعدما عاد النيجيري ليوقع الهدف الثالث في الدقيقة 61، والموريتاني بوناعمر الذي أكمل الرباعية في الدقيقة 77، فيما أنهى أيوب العملود كل الحسابات في الدقيقة 85 من ضربة جزاء.

وفي المقابل جاء هدفا الشباب في الدقيقتين 59 و 94 بواسطة كل من دالوزي والصفصافي.

وبهذا الانتصار يوقف الوداد الرياضي سلسلة نتائجه السلبية، والتي كانت تعصف بالمدرب التونسي فوزي البنزرتي، الذي أكد عقب نهاية المباراة على أن الوداد استعاد عافيته، مشيرا إلى أن الأداء الهجومي تحسن بالصفقات الجديدة.

وعقب هذا الفوز، ارتقى الوداد إلى المركز الرابع برصيد 28 نقطة، فيما احتل شباب المحمدية المركز 13 برصيد 18 نقطة.

وعاد نهضة بركان بانتصار ثمين من خارج قواعده بهدف واحد أمام مضيفه اتحاد طنجة، في المباراة التي جمعتهما، يوم الأحد، بملعب سانية الرمل بتطوان.

وأشرف على الفريق في هذه المواجهة المدرب المساعد، رفيق عبد الصمد، بعد فك الارتباط مع المدرب أمين الكرمة، في انتظار التعاقد مع مدرب بديل.

ويدين نهضة بركان بهذا الانتصار إلى اللاعب يوسف مهري، الذي وقع هدف النصر في الدقيقة 51.

وعقب هذه النتيجة، ارتقى نهضة بركان إلى المركز الثالث بـ 29 نقطة، ويقلص الفارق عن المركز الأول إلى ثماني نقط، فيما ظل اتحاد طنجة في المركز 15 برصيد 14 نقطة.

وفي المباراة التي جمعتهما، مساء الأحد على أرضية المركب الرياضي ولي العهد الأمير مولاي الحسن بالرباط، تغلب اتحاد تواركة على ضيفه مولودية وجدة، بهدفي توفيق بن الطيب في الدقيقتين 33 و46.

وبعد هذه النتيجة، صعد اتحاد تواركة إلى المركز السادس برصيد 24 نقطة، بينما بقي الوجديون في المركز 12 برصيد 19 نقطة.

وسجل يوسفية برشيد انتصارا ثمينا على نهضة الزمامرة بهدف واحد، في المباراة التي جمعتهما بالملعب البلدي ببرشيد.

وجاء الهدف الحريزي عبر أنس الضاوي في الدقيقة ، ليبصم على الهزيمة الثانية على التوالي لأبناء المدرب أمين بنهاشم.

وبهذه النتيجة، رفع يوسفية برشيد رصيده إلى 12 نقطة في المركز 16، فيما احتل نهضة الزمامرة المركز العاشر برصيد 19 نقطة.

النتائج

حسنية أكادير – الشباب السالمي 2 – 1
المغرب الفاسي – الفتح الرياضي 1 – 2
أولمبيك آسفي – المغرب التطواني 2 – 1
اتحاد طنجة – نهضة بركان 0 – 1
الجيش الملكي – الرجاء الرياضي 1 – 1
يوسفية برشيد – نهضة الزمامرة 1 – 0
اتحاد تواركة – مولودية وجدة 2 – 0
الوداد الرياضي – شباب المحمدية 5 – 2

إنجاز فريد في مسار الحكمة المغربية بشرى كربوبي

بصمت الحكمة المغربية بشرى كربوبي على حضور مشرف في نهائيات أمم إفريقيا، التي اختتمت مساء الأحد بالكوت ديفوار، وفيها توج منتخب الفيلة بلقبه الثالث في تاريخه.

وكانت الحكمة المغربية ضمن قائمة حكام نهائي "كان 2023"، حيث كانت حكما رابعا إلى جانب الموريتاني دحان بيده، الذي أسندت إليه مهمة قيادة مباراة الكوت ديفوار ونيجيريا، بمساعدة كل من جيرسون ديانا، وديانا شيكوتيشا من زامبيا، بينما تولى الحكم المصري محمود عاشور مهمة الإشراف على غرفة "الفار"، بمساعدة ريفيرت ماريا.

وبهذا حققت الحكمة المغربية بشرى كربوبي رقماً جديداً، حيث أصبحت أول حكمة عربية وإفريقية تخوض نهائي كأس أمم إفريقيا للمرة الثانية، بعدما تكلفت للمرة الثانية تواليا بمهمة الحكم الرابع، إذ أسندت إليها المهمة نفسها في نسخة الكاميرون 2021، في النهائي الذي جمع بين مصر والسينغال، وانتهى بفوز منتخب "أسود التيرانغا" بضربات الترجيح، ونالت حينها الحكمة كربوبي إشادة خاصة من الاتحاد الإفريقي لكرة القدم.

وقبل ذلك حققت كربوبي، صاحبة الـ35 سنة، إنجازاً هاماً بعد قيادتها مباراة غينيا بيساو ونيجيريا، لحساب الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى من منافسات كأس أمم أفريقيا بالكوت ديفوار 2023، إذ أصبحت أول حكمة عربية تقود مباراة للرجال في بطولة كأس أمم إفريقيا.

وجاء تعيينٍ بشرىٍ كربوبي، التي تعمل مفتشة شرطة بمدينة مكناس، حكماً رابعاً لنهائي لدورة الكوت ديفوار لكأس أمم إفريقيا 2023، بعد مسارها التحكيمي المميز خلال السنوات الأخيرة، قبل أن تخطف الأنظار إليها بعدما أصبحت أول حكمة مغربية تقود مباراة في بطولة كأس العالم للسيدات، التي استضافتها أستراليا ونيوزيلندا خلال الصيف الماضي، والتي جمعت المنتخبين الأميركي والفيتنامي، بمساعدة مواطنتيها فتيحة جرمومي وسكينة حامدي.

يذكر أن الحكمة المغربية كربوبي مرشحة لقيادة مباريات كأس العالم 2026، إلى جانب الجزائري المصطفى غربال، والليبي عبد الحكيم الشلماني، والصومالي عمر عبد القادر أرتان، والموريتاني دحان بيدا، والكونغولي جان جاك ندالا، والسنغالي عيسي سي، والمصريين أمين عمر ومحمد معروف، والغابوني بيير أتشو، والجنوب إفريقي توم أبو نجيل، والتشادي الحاج محمد ألو، والسوداني محمود علي إسماعيل.

كربوبي أظهرت صرامة كبيرة أمام مدرب نيجيريا (أ. ف. ب)

أخبار
الساحة

حكيمي ضمن 100 شاب إفريقي استثنائي لسنة 2023

نشرت المجلة النيجيرية «ذا نيو أفريكا» قائمة تضم 100 شاب إفريقي استثنائي لسنة 2023، بينهم لاعب كرة القدم الدولي المغربي، أشرف حكيمي.

وكتبت وسيلة الإعلام النيجيرية أن «الأضواء مسلطة على نجم إفريقيا الصاعد، في الوقت الذي نحتفي فيه بالإنجازات الاستثنائية لقادة شباب يعيدون تشكيل صورة إفريقيا ويدفعون بالتغيير الإيجابي في جميع أنحاء القارة».

وأضافت المجلة أنه «بفضل براعتهم وعزيمتهم، يترك هؤلاء الرواد بصمة لا تمحى في ميادين متنوعة، مبرزين غنى مخزون المواهب بإفريقيا».

وتابع المصدر ذاته بأنه «سواء تعلق الأمر بمقاولين أحدثوا ثورة في مجالاتهم أو قادة متبصرين، فإن هؤلاء الأفارقة الاستثنائيين لا يكتفون بتشكل مجتمعاتهم فحسب، بل يمثلون أيضا بريق أمل للقارة برمتها».

وخلصت «ذا نيو أفريكا» إلى أنه من خلال الاعتراف بإنجازاتهم والإشادة بها، لا تكرم المجلة عملهم الدؤوب فحسب، بل تلهم أيضا الجيل القادم لتراوده أحلام كبيرة عابرة للحدود.

جريندو يعود إلى تدريب المغرب التطواني

أعلنت إدارة الشركة الرياضية لنادي المغرب أتلتيك تطوان، أول أمس الأحد، عن التعاقد مع الإطار الوطني، عبد اللطيف جريندو، لقيادة الفريق.

وأبرز النادي، في بلاغ صحافي بالمناسبة، أن التعاقد مع عبد اللطيف جريندو يمتد "لموسم ونصف الموسم وبأهداف مسطرة".

وتعاقدت إدارة الشركة الرياضية لنادي المغرب أتلتيك تطوان مع عبد اللطيف جريندو بعد الانفصال عن المدرب محمد الإسماعيلي العلوي بحر الأسبوع الجاري بسبب "النتائج السلبية".

وكان المغرب التطواني قد تعاقد للمرة الأولى مع الإطار الوطني عبد اللطيف جريندو سنة 2021، وتمكن رفقته من العودة إلى القسم الأول خلال موسم 2021 – 2022.

وسبق لعبد اللطيف جريندو، من مواليد سنة 1974 والذي جاور كلاعب فريق الأولمبيك البيضاوي وفريق الرجاء البيضاوي ونادي أهلي دبي الإماراتي، أن درب عدة فرق وطنية منها أولمبيك الدشيرة وشباب المسيرة والمغرب الفاسي.

وفي سياق متصل، أعلنت الإدارة التطوانية أن أن المباراة التي ستجمع الفريق التطواني بحسنية أكادير، يومه الثلاثاء بملعب سانية الرمل بداية من الساعة السادسة مساء، ستجرى بشبابيك مغلقة، وفقا للتدابير التنظيمية للمباريات الرسمية وكذا تنفيذا لقرار السلطات المختصة والجاري به العمل في عموم المدن.

وناشدت الإدارة عشاق المغرب التطواني ومحبيه الحضور بكثافة لتشجيع الفريق ودعمه والمساهمة في تحقيق أفضل النتائج، مع ضرورة التقيد بأرقام التذاكر والجلوس في الأماكن المخصصة لكل تذكرة، وتفادي إشعال الشهب الاصطناعية، لأنها تعرض الفريق لعقوبات مالية تقدر بـ 25 ألف درهم في كل مباراة من طرف العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية، وتساهم في استنزاف خزينة الفريق التي تعاني من ضائقة مالية، وفي حالة العود سيخوض الفريق مقابلته بدون جمهور.

وشدد البلاغ على أن أي عملية اقتناء للتذاكر المزورة أو استعمالها سيعرض صاحبها للمتابعة، حيث لن تتوانى إدارة النادي عن سلك المساطر القانونية.

ويحتل المغرب التطواني المرتبة التاسعة في البطولة بعشرين نقطة، بعد خوض 17 مباراة.

الجولة 18 من البطولة الاحترافية تنطلق من تطوان

أعلنت العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية عن برنامج مباريات الجولة 18 من البطولة الاحترافية الأولى، والتي ستكون بدايتها يومه الثلاثاء، وتتواصل إلى غاية الخميس المقبل، حسب الجدول التالي:

الثلاثاء

المغرب التطواني – حسنية أكادير (س 18.00)
الفتح الرياضي – أولمبيك آسفي (س 20.00)

الأربعاء

نهضة الزمامرة – الجيش الملكي (س 16.00)
نهضة بركان – اتحاد تواركة (س 16.00)
الرجاء الرياضي – المغرب الفاسي (س 18.00)
شباب السوالم – الوداد الرياضي (س 20.00)

الخميس

مولودية وجدة – اتحاد طنجة (س 18.00)
شباب المحمدية – يوسفية برشيد (س 20.00)

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

استفادت من خدمة جليلة للمنتخب الوطني

الكوت ديفوار تعود «من الموت» وتحرز لقبها القاري الثالث

عادت الكوت ديفوار المضيفة نهائيا "من الموت" بإحراز لقب كأس أمم إفريقيا لكرة القدم للمرة الثالثة بتاريخها، إثر فوزها المتأخر المستحق على نيجيريا 2 – 1، مساء أول أمس الأحد، في المباراة النهائية في أبيدجان.

كانت الكوت ديفوار الأفضل في كل شيء خلال الشوط الأول ما عدا التسجيل، إذ نجحت نيجيريا تقريبا من فرصة واحدة في هز الشباك برأسية قائدها تروست – إيكونغ،إثر ركنية (38)، لكن في الشوط الثاني، ابتسم الحظ لمنتخب "الفيلة" الذي عادل عبر لاعب الأهلي السعودي فرانك كيسييه (62) ومهاجم بوروسيا دورتموند الألماني سيباستيان هالر، العائد من رحلة تعافي طويلة من مرض السرطان (81)، وتوج باللقب الثالث بعد 1992 و2015.

واستهلت الكوت ديفوار النهائيات الحالية بين المرشحين، لكنها تلقت صفعة تلو الأخرى. هزيمة مذلة أمام غينيا الاستوائية 0 – 4 جعلتها تودع نظريا دور المجموعات بخسارتين إحداهما أمام نيجيريا بالذات 0 – 1، قبل أن يقدم لها المنتخب المغربي هدية بفوزه على زامبيا، فتأهلت كأسوأ أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثالث.

وعلى وقع إقالة المدرب الفرنسي جان – لوي غاسيه وتعيين مساعده إيميريس فاييه، استمرت الرواية العجيبة مع إقصاء السنغال، حاملة اللقب، بضربات الترجيح، بعد هدف تعادل متأخر من كيسييه.

وتحقق فصل جنوني آخر في ربع النهائي، عندما تعادل المنتخب البرتقالي مع مالي في الدقيقة الأخيرة، رغم لعبه منقوصا منذ الدقيقة 43، ثم اقتنص هدف الفوز في الوقت البدل عن ضائع من الشوط الإضافي الثاني، فيما جاءت مواجهته الأخيرة مع الكونغو الديمقراطية في نصف النهائي أقل صخبا، حسمها العائد إلى التشكيلة الأساسية هالر.

وأصبحت الكوت ديفوار أول دولة تخسر بفارق أربعة أهداف ثم تحرز اللقب، وأول دولة مضيفة تتوج باللقب منذ مصر في 2006.

وعلى سبيل المفارقة، فإن فاييه (40 عاما)، لاعب وسط نانت الفرنسي السابق، الذي اعتزل بعمر الثامنة والعشرين بسبب التهاب في الوريد ولم يسبق له تدريب أي فريق، فاز كلاعب مع منتخب فرنسا عام 2001 بلقب كأس العالم تحت 17 سنة، بعد خسارة المباراة الأولى ضد نيجيريا ثم فاز عليها في النهائي.

وعلق هالر، صاحب هدفي الفوز في نصف النهائي والنهائي، على رحلة التعافي من السرطان "المشاعر قوية، من الصعب التفكير في كل هذا"، وعن تعافيه خلال البطولة من الإصابة "كان من الممكن أن أخوض مباراتي الأولى اليوم، كاحلي لم يتعاف بعد بشكل كامل، لكن أردنا تقديم كل شي والشعب يستحق هذه الفرحة".

وفي المقابل، تجمد رصيد نيجيريا عند ثلاثة ألقاب، حصدتها في 1980، 1994 و2013، بعد أن اعتمدت أسلوبا دفاعيا في هذه النهائيات كاد يحول مدربها البرتغالي جوزيه بيسيرو بطلا، بعد محاولة الاتحاد المحلي إقالته قبل النهائيات بسبب البداية السيئة في تصفيات مونديال 2026.

وعلى ملعب "الحسن واتارا، رئيس البلاد الذي كان حاضرا في المدرجات، وهو الأحدث في البلاد التي تنظم البطولة مرة ثانية بعد 1984، عاد إلى تشكيلة الكوت ديفوار المدافعان الأساسيان سيرج أوريه وأوديلون كوسونو، والمهاجمان البديلان عمر دياكيته وكريستيان كواميه بعد انتهاء إيقافهم.

وهذا اللقاء الثامن بينه المنتخبين في النهائيات القارية، فعادلت خصمها بثلاثة انتصارات لكل منهما.

لاعبو الكوت ديفوار يرفعون كأس البطولة (أ. ف. ب)

علم المغرب يزين احتفالات الكوت ديفوار

شهدت مراسم تتويج كأس الأمم الإفريقية، تهنئة من الحسن واتارا رئيس كوت ديفوار، إلى لاعبي الأفيال، عقب حصد اللقب، للمرة الثالثة في تاريخهم، بعد الفوز 2 – 1 على نيجيريا، مساء الأحد.

وتواجد واتارا على منصة التتويج إلى جانب السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، وباتريس موتسيبي ،رئيس الاتحاد الإفريقي.

وتوجه واتارا إلى لاعبي منتخب كوت ديفوار، لتهنئتهم، كما حمل الكأس مع إنفانتينو وموتسيبي، وقام بتسليمها إلى اللاعب ماكس غرادل.

واحتفل غرادل قائد الأفيال، حاملا علم المغرب وطاف به أرجاء الملعب، بعدما كان "أسود الأطلس" السبب الأساسي في تأهل الأفيال من الدور الأول كأفضل أصحاب مركز ثالث فى البطولة الإفريقية.

وعرضت شاشتا الملعب العلم المغربي، اعترافا بالخدمة الكبيرة التي قدمها الفريق الوطني، حيث كان فوزه على زامبيا إكسير حياة الفيلة في هذه البطولة.

وتخطى منتخب كوت ديفوار دور المجموعات بأمم إفريقيا 2023، بسيناريو درامي ومجنون، حيث انتظرت الأفيال التي كانت تملك 3 نقاط فقط، فوز المغرب على زامبيا (1 – 0) بهدف حكيم زياش في ختام مباريات مرحلة المجموعات بالمجموعة السادسة، من أجل حسم مكان لها في الدور ثمن النهائي، كأحد أفضل 4 منتخبات المركز الثالث، وهو ما تحقق وتبعه تتويج الأفيال باللقب.

عميد الكوت ديفوار، يحمل علم بلاده وراية المغرب (أ. ف. ب)

النيجيري تروست – إيكونغ أفضل لاعب في الدورة

أحرز المدافع النيجيري وليام تروست – إيكونغ جائزة أفضل لاعب في نهائيات كأس أمم إفريقيا لكرة القدم، رغم خسارة بلاده المباراة النهائية أمام الكوت ديفوار المضيفة 1 – 2، مساء أول أمس الأحد في أبيدجان.

وسجل تروست – إيكونغ هدف التقدم لمنتخب "النسور الممتازة" في الشوط الأول من رأسية إثر ركنية، بيد أن "الفيلة" قلبوا الطاولة في الشوط الثاني وأحرزوا لقبهم الثالث. وهذا الهدف الثالث لتروست – إيكونغ (30 عاما)، لاعب باوك اليوناني، في هذه النهائيات.

وفي ما يلي الجوائز التي أعلن عنها الاتحاد الإفريقي بعد المباراة النهائية: أفضل لاعب: النيجيري وليام تروست – إيكونغ

أفضل مدر ب: الإيوفواري إيميرس فاييه

أفضل حارس مرمى: الجنوب إفريقي رونوين وليامس

أفضل لاعب شاب: الإيفواري سيمون أدينغرا

الحذاء الذهبي: الغيني الاستوائي إميليو نسوي (5 أهداف)

الحذاء الفضي: الأنغولي جلسون دالا (4)

الحذاء البرونزي: المصري مصطفى محمد (4)

اللعب النظيف: جنوب إفريقيا

أرقام من المباراة النهائية

فيما يلي حقائق وأرقام من المباراة النهائية لبطولة كأس الأمم الإفريقية:

▪ للمرة الثانية عشرة في التاريخ، فازت الدولة المضيفة بكأس أمم إفريقيا، والأولى منذ فوز مصر عام 2006. وبالنسبة لكوت ديفوار، هذا هو لقبها الثالث على الإطلاق، بعد عام 1992 في السنغال و2015 في غينيا الاستوائية.

▪ تم إقصاء نيجيريا من نهائي كأس أمم إفريقيا للمرة الخامسة (بعد أعوام 1984، 1988، 1990 و2000)، لتعادل غانا كأكثر منتخب حصل على المركز الثاني في البطولة.

▪ إيمرس فاي هو أول مدرب يفوز ببطولة كأس أمم إفريقيا دون أن يبدأ النسخة كمدرب لفريقه.

▪ قامت نيجيريا بـ 5 تسديدات فقط في لقاء النهائي، وهو أقل عدد لها في مباراة بكأس أمم إفريقيا منذ أن قامت شركة أوبتا بجمع هذه البيانات سنة 2010.

▪ النيجيري ويليام تروست – إيكونغ هو أول مدافع يسجل ثلاثة أهداف في نفس الدورة منذ أن قامت شركة أوبتا بجمع هذه البيانات.

▪ ويليام تروست – إيكونغ (نيجيريا) وسيباستيان هالر (كوت ديفوار) هما أول لاعبين يسجلان في نصف نهائي ونهائي كأس أمم إفريقيا منذ محمد ناجي جدو مع مصر في 2010.

▪ سجل فرانك كيسي هدفين في آخر 4 مباريات له في كأس أمم إفريقيا (1 ضد السنغال في دور ثمن النهائي، و1 ضد نيجيريا في النهائي)، بعد أن هز الشباك مرة واحدة فقط في أول 15 مباراة له في البطولة، كما سجل الهدف الأول لكوت ديفوار في نهائي كأس أمم إفريقيا في المباراة الخامسة لهم في هذه المرحلة.

▪ لاعب كوت ديفوار سيمون أدينغرا هو أول لاعب يصنع هدفين في نهائي كأس أمم إفريقيا في القرن الحادي والعشرين.

▪ بعمر 36 عامًا و73 يومًا، أصبح لاعب كوت ديفوار ماكس آلان غرادل أكبر لاعب يلعب في نهائي كأس أمم إفريقيا، منذ أن قامت شركة أوبتا بجمع هذه البيانات (2008) والثاني بشكل عام بعد حارس مرمى مصر عصام الحضري (37 سنة في 2010 و44 سنة في 2017).

المغرب ثانيا بتصفيات كأس العالم لتنس الكراسي المتحركة

انهزم المنتخب المغربي للتنس على الكراسي المتحركة (ذكورا وإناثا)، أول أمس الأحد، في نهائي التصفيات المؤهلة لمنطقة إفريقيا لكأس العالم للفرق "بي إن بي باريبا"، والتي تقام في الفترة من 7 إلى 11 فبراير الجاري في أبوجا بنيجيريا.

ففي فئة فردي الذكور، انهزم سعيد همام أمام الجنوب إفريقي إليفاس إيفانز ماريبا بمجموعتين 6 – 3 و7 – 5، فيما خسر الحاج بوقرطاشة في المواجهة أمام الجنوب إفريقي الآخر ألواندي سيكوسانا 6 – 1 و6 – 1.

وفي فئة الإناث، انهزمت سميرة بنيشي أمام ماريسكا فينتر من جنوب إفريقيا 6 – 1 و6 – 1، فيما خسرت مواطنتها نجوى عوان أمام كغوثاتسو مونتجان من جنوب إفريقيا 6 – 3 و6 – 0.

وشارك في هذه المرحلة نيجيريا والمغرب ومصر وغانا والكاميرون وجزر موريس وتنزانيا وكينيا ورواندا وجنوب إفريقيا.

بطولة إفريقيا للتايكواندو تمنح المغرب مقعدا واحدا في أولمبياد باريس

حجزت لاعبة التيكواندو المغربية فاطمة الزهراء أبو فارس (أكثر من 67 كلغ) تذكرة التأهل إلى الألعاب الأولمبية (باريس – 2024) بتألقها خلال البطولة الإفريقية في هذا التخصص، والتي احتضنها المركب الرياضي دكار أرينا بديامنياديو.

وشارك في التصفيات، التي أقيمت يومي 9 و10 فبراير الجاري في دكار أرينا، 99 رياضيا يمثلون 30 دولة.

وتغلبت البطلة السابقة لدورة الألعاب الأولمبية للشباب 2018 في بوينس آيرس، فاطمة الزهراء أبو فارس، يوم السبت، على الغينية أيونغ فيرونيكا، في النهائي بمجموعتين مقابل لاشيء (2 – 0).

في المقابل، لم ينجح أيوب الباسل (أكثر من 80 كلغ)، أول أمس الأحد، في حجز تذكرة التأهل إلى أولمبياد باريس، رغم فوزه في النزال الأول على البطل الكيني أوبارا موزس بنتيجة 2 – 0، حيث انهزم في النهائي أمام بطل النيجر عبدول يوسفو بمجموعتين للاشيء.

بدورها، ولم تتمكن ندى الأعرج (أقل من 57 كلغ)، من التأهل رغم فوزها، يوم الأحد، في المباراة الأولى على الإثيوبية باليو تيسيون، بفارق مجموعتين دون رد. لكنها انهزمت في المباراة النهائية أمام الغابونية أتورا إيمانويلا بـ1 – 2.

وفي مباريات السبت، أقصي سفيان العصبي (أقل من 80 كلغ) أمام البوركينابي فيصل سوادوغو بـ (2 – 0). واحتل المركز الثالث، الذي لا يؤهل للألعاب الأولمبية.

وتأهل ثلاثة أبطال مغاربة، من ضمن ستة مشاركين، يوم الجمعة، إلى دورة الألعاب البارالمبية باريس 2024.

ويتعلق الأمر بكل من أيوب أدويش (أقل من 63 كلغ)، ورشيد إسماعيلي العلوي (أقل من 80 كلغ)، ورجاء أقرماش (أكثر من 65 كلغ).

وشارك في اليوم الأول من هذه البطولة 44 رياضيا من ذوي الاحتياجات الخاصة يمثلون 13 دولة.

أبو فارس حاضرة بالأولمبياد

هالر ثاني لاعب إفريقي ينجو من الموت ويهدي بلاده إكسير الحياة

بعد عام واحد من هزيمته لمرض السرطان، أصبح نجم منتخب كوت ديفوار سابستيان هالر ثاني لاعب أفريقي ناجي من الموت، بعد مرض خطير، يبرز بشكل لافت مع منتخب بلاده بعد النيجيري نوانكو كانو.

وسجل هالر هدف الفوز لبلاده أمام نيجيريا في نهائي كأس أفريقيا للأمم، ليتوجها باللقب، حيث مكن الهدف الذي سجله في مرمى الكونغو الديمقراطية منتخب بلاده من الوصول إلى المباراة النهائية، بعد أن كاد يخرج من الدور ثمن النهائي.

وفي يونيو 2023، أصيب هالر، البالغ من العمر 28 عاما، والذي يلعب لنادي روسيا دورتموند الألماني بمرض سرطان الخصية، وأجرى جراحتين وخضع لنحو 5 أشهر من للعلاج الكيماوي.

وفي أول مباراة له مع فريقه بروسيا دورتموند، عقب تعافيه من المرض في يناير 2023، ظهر هالر بمستوى رائع وروح معنوية عالية.

واكتشف الأطباء إصابة هالير بالمرض الخطير خلال معسكر تدريبي شارك فيه بعد أسابيع قليلة من انضمامه لدورتموند مقابل 33 مليون دولار، قادما من أياكس أمستردام الهولندي، الذي أحرز له 34 هدفا، منها 21 في الدوري و11 في دوري أبطال أوروبا.

وكان النيجيري كانو قد لعب أيضا دورا مؤثرا مع منتخب نيجيريا، وقاده في عدة مناسبات، بعد أن أجرى جراحة خطيرة في القلب في العام 1999، وكان حينها يلعب لنادي آرسنال الإنجليزي.

هالر يهدي بلاده لقبها الثالث إفريقيا (أ. ف. ب)

الثلاثاء 13 فبراير 2024 الموافق 2 شعبان 1445 العدد 13.671

الأخيرة

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

بيع نصف أعمال مايكل جاكسون بـ600 مليون دولار

اشترت شركة "سوني ميوزيك" الأميركية نصف كتالوج أغاني المغني الشهير الراحل مايكل جاكسون بنحو 600 مليون دولار. وأعلنت الشركة عقد صفقة ضخمة مع ورثة المغني الراحل مايكل جاكسون، لشراء حقوق النشر والتسجيل لجزء من أعماله.

وبموجب الصفقة تدفع الشركة نحو 600 مليون دولار مقابل نصف أعمال مايكل جاكسون، الذي توفي في الخامس والعشرين من يونيو عام 2009. وبحسب ما أوردته هيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي.سي"، فإن الأصول الموسيقية للمغني الراحل تقدر قيمتها بأكثر من 1.2 مليار دولار.

وتعد هذه الصفقة الأكبر على الإطلاق بالنسبة لعمل فنان موسيقي واحد. كما تتضمن الصفقة مقطوعات موسيقية لفنانين آخرين استحوذت عليها مجموعة النشر "Mi-jac" التابعة لمايكل جاكسون، وتشمل أغاني ناجحة لراي تشارلز وإلفيس بريسلي وأريثا فرانكلين.

وكان المغني والملحن الأميركي بروس سبرينغستين الحائز على عدة جوائز "غرامي" باع كامل أعماله الموسيقية وحقوق نشرها لشركة سوني ميوزيك في صفقة بلغت قيمتها 500 مليون دولار، عام 2021.

يعد مايكل جاكسون أحد أشهر نجوم البوب على الإطلاق، حيث تم بيع أكثر من 400 مليون ألبوم حول العالم. يعتبر ألبومه "ثريلر" الذي صدر عام 1982، هو الألبوم الأكثر مبيعًا على الإطلاق، وفقًا لموسوعة غينيس للأرقام القياسية. يحظى ملك البوب أيضًا بشعبية كبيرة على منصات البث، حيث يستمع إليه 40 مليون شهريًا على سبوتيفاي.

علماء يدمجون خلايا دماغ برقاقة إلكترونية لتصنيع تكنولوجيا هجينة

لا يوجد جهاز حاسوب حتى الآن يمتلك القوة والتعقيد الكافيين مقارنة بدماغ الإنسان، فالكتل النسيجية المحمية داخل جماجمنا تستطيع معالجة المعلومات بكميات وسرعات لا تكاد تلمسها تكنولوجيا الحوسبة؛ حيث إن مفتاح نجاح الدماغ يكمن في قدرة الخلايا العصبية على العمل كجهاز للمعالجة والذاكرة في الوقت نفسه، بعكس الوحدات المنفصلة جسديًا في معظم الأجهزة الحاسوبية الحديثة.

ونشر موقع "ساينس أليرت" تقريرًا، ترجمته "عربي21"، قال فيه إن هناك العديد من المحاولات لجعل الحوسبة أقرب ما يكون إلى الدماغ، لكن هناك مجهود جديد يأخذ الأمور خطوة أبعد، وذلك بدمج أنسجة دماغ إنسان حقيقية مع الإلكترونيات؛ حيث تسمى هذه التقنية "براينوويرـ"، وهي تقنية ناجحة؛ فقد أدخل فريق بقيادة المهندس فنج غوو من جامعة إنديانا بلومينغتون التقنية بمهام مثل التعرف على الكلام ومسائل الرياضيات مثل توقع المعادلات اللاخطية، وكانت دقتها أقل بقليل من حاسوب الأجهزة الصلبة الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي، لكن البحث يعتبر خطوة مهمة أولى في نوع جديد من هندسة الحواسيب.

وأوضح الموقع أنه برغم كون غوو وزملائه اتبعوا الإرشادات الأخلاقية في تطوير "براينوويرـ"؛ فإن العديد من الباحثين من جامعة جونز هوبكنز لاحظوا في تعليق متصل في "نيتشر إلكترونكس" أهمية وضع الحفاظ على الاعتبارات الأخلاقية في الاعتبار أثناء توسيع هذه التكنولوجيا أكثر، وتحذر لينا سميرنوفا وبراين كافو وإريك سي جونسون، الذين لم يشاركوا في الدراسة، قائلين: "مع تزايد تعقيد هذه الأنظمة العضوية، من الضروري للمجتمع أن يفحص القضايا الأخلاقية العديدة التي تحيط بأنظمة الحوسبة البيولوجية التي تضم أنسجة عصبية بشرية".

وذكر الموقع أن دماغ الإنسان مدهش بطريقة مذهلة؛ فهو يحتوي على حوالي 86 مليار خلية عصبية، وتصل الشبكات العصبية فيه إلى الكوادريليون، وكل خلية عصبية متصلة بما يصل إلى 10,000 خلية عصبية أخرى، وهي في تواصل وتبادل دائم للإشارات، وأفضل محاولاتنا لمحاكاة نشاط الدماغ في نظام اصطناعي لم تكن إلا خدشًا للسطح.

ففي عام 2013؛ قام الكمبيوتر "كي" التابع لمعهد ريكن - والذي كان واحداً من أقوى الحواسيب الخارقة في العالم - بمحاولة لمحاكاة الدماغ، وباستخدام 82,944 معالجًا وبيتايت من ذاكرة الوصول العشوائي؛ فقد استغرق 40 دقيقة لمحاكاة ثانية واحدة من نشاط 1,73 مليار خلية عصبية متصلة بـ 10,4 تريليونات شبكة عصبية، وهو ما يمثل حوالي واحدا إلى اثنين في المئة فقط من الدماغ.

وبين الموقع أنه في السنوات الأخيرة؛ سعى العلماء والمهندسون للاقتراب من قدرات الدماغ عن طريق تصميم الأجهزة والخوارزميات التي تحاكي هيكله وطريقة عمله، وتُعرف هذه التقنية باسم الحوسبة العصبية الشبيهة بالأعصاب، وهي في تحسن مستمر لكنها تستهلك الطاقة بشكل كبير، كما أن تدريب الشبكات العصبية الصناعية يستغرق وقتًا طويلاً.

وسعى غوو وزملاؤه نحو نهج مختلف باستخدام أنسجة دماغية بشرية حقيقية نمت في المختبر، فقد تم إغراء الخلايا الجذعية الجنينية البشرية لتتطور إلى أنواع مختلفة من خلايا الدماغ التي نُظِّمَتْ إلى عُضيَّات دماغية صغيرة ثلاثية الأبعاد تُعرف بالأوركانويدات، وهيَ كاملة مع الوصلات والهياكل.

وأشار الموقع إلى أن هذه ليست أدمغة حقيقية، ولكنها مجرد ترتيبات للأنسجة بدون شيء يشبه التفكير أو العاطفة أو الوعي، وهي مفيدة لدراسة كيفية تطور الدماغ وكيفية عمله، بدون الحاجة للتجسس داخل إنسان حقيقي.

وتتكون تقنية "براينوويرـ" من أعضاء الدماغ متصلة بمصفوفة من المجسات الكهربائية عالية الكثافة، باستخدام نوع من الشبكات العصبية الصناعية يُعرف بالحوسبة الخزانية؛ حيث ينقل التحفيز الكهربائي المعلومات إلى العضو - الخزان الذي يتم فيه معالجة تلك المعلومات - قبل أن يُخرج "براينوويرـ" حساباته على شكل نشاط عصبي يستخدم الأجهزة العتاد الحاسوبي العادي لطبقات الإدخال والإخراج، وكان لا بد من تدريب هذه الطبقات لتعمل مع العضو؛ حيث تقوم طبقة الإخراج بقراءة البيانات العصبية وإجراء التصنيفات أو التوقعات بناءً على الإدخال لاختبار النظام.

وقدم الباحثون لـ"براينوويرـ" 240 مقطعًا صوتيًا من ثمانية متكلمين ذكور يصدرون أصوات الحروف الحشوية اليابانية، وطلبوا منه التعرف على صوت فرد معين؛ حيث بدأوا بعضو نقي، وبعد التدريب لمدة يومين فقط، استطاع "براينوويرـ" التعرف على المتحدث بدقة تبلغ 78 في المئة، كما طلبوا من "براينوويرـ" التنبؤ بخريطة هينون، وهو نظام ديناميكي يظهر سلوكًا فوضويًا، وتركوه غير مراقب ليتعلم على مدى أربعة أيام - كل يوم يمثل حقبة تدريبية - ووجدوا أنه كان قادرًا على التنبؤ بالخريطة بدقة أفضل من شبكة عصبية صناعية بدون وحدة ذاكرة قصيرة الأمد طويلة، وكان "براينوويرـ" أقل دقة قليلاً من الشبكات العصبية الصناعية مع وحدة ذاكرة قصيرة الأمد طويلة، لكن تلك الشبكات خضعت كل منها لـ 50 حقبة تدريبية، وحقق "براينوويرـ" نتائج مقاربة في أقل من 10 في المئة من وقت التدريب "بسبب القابلية العالية للتشكل والتكيف للأعضاء".

واختتم الموقع التقرير بالقول إنٍ "براينوويرـ يتمتع بالمرونة للتغيير وإعادة التنظيم استجابةً للتحفيز الكهربائي، مما يبرز قدرته على الحوسبة الخزانية التكيفية"، ويرى الباحثون سميرنوفا وكافو وجونسون أنه "لا تزال هناك قيود كبيرة، بما في ذلك موضوع إبقاء الأعضاء على قيد الحياة وفي صحة جيدة، ومستويات استهلاك الطاقة للمعدات الطرفية، ولكن مع مراعاة الاعتبارات الأخلاقية؛ فلدى "براينوويرـ" آثار ليس فقط على الحوسبة، ولكن أيضًا على فهم أسرار الدماغ البشري"، مضيفين: "قد تمضي عقود قبل أن يمكن إنشاء أنظمة حوسبة بيولوجية عامة، ولكن من المرجح أن يولد هذا البحث رؤى أساسية حول آليات التعلم والتطور العصبي والآثار المعرفية للأمراض العصبية التنكسية، وقد يساعد أيضًا في تطوير نماذج ما قبل السريرية للاضطرابات المعرفية لاختبار علاجات جديدة".

حضانة للكبار تثير جدلا بأمريكا

افتتحت حضانة للكبار أبوابها في ولاية نيوهامشر الأمريكية، موفرة فرصة للكبار الذين لا يزال في داخلهم طفل صغير يحن إلى ارتداء الحفاضات، وتلقي الرعاية من الكبار، لكن بمقابل مادي كبير، مقابل ما تصفه الحضانة بأنه "مساحة آمنة" لممارسة الطفولة.

واختار القائمون على المشروع اسم "منتجع الحفاضات" لحضانتهم التي تستقبل الكبار فوق 21 عاما فقط، دون تمييز حسب الجنس، أو العرق، أو اللون، بحسب القائمين عليها.

والمشروع هو فكرة الطبيبة كولين ميرفي، التي تقول إن مشروعها يستهدف بالأساس أولئك الذين تعرضوا لصدمات في الطفولة، ويريدون أن يعودوا أطفالا بحثا عن الشعور بالأمان.

وبحسب الطبيبة، فإن الخدمات التي تقدمها الحضانة هي وقت اللعب، ووقت القصة، ووقت القيلولة، ووقت الاحتضان، ووقت التلوين، وأغاني الأطفال، ويتاح لهم خلال كل ذلك ارتداء الحفاضة.

وتبدأ أسعار الخدمات من 100 دولار للساعة الواحدة، وصولا إلى 1500 دولار لخدمة مدتها 24 ساعة تشمل المبيت والطعام.

وعلى الرغم من تصريحات القائمين على المشرع، فإن عددا لا بأس به من المجتمع المحلي في الولاية طالبوا بإغلاق الحضانة لأسباب عدة، على رأسها سلامة المجتمع، وحماية الأطفال في المدينة.

واعتبرت إحدى الأمهات، في حديث لموقع محلي، أن المشروع ما هو إلا عدد من الأشخاص الذين يجمعهم هوس جنسي وسلوكيات طفولية.